كلّيّة الدّراسات العليا

برنامج اللّغة العربيّة وآدابها

الاستثناء في شعر ذي الرُّمّة (117هـ):

(دراسة نحويّة دلاليّة)

إعداد

هاني محمّد سلامة مغنّم

إشراف الدّكتور

ياسر محمّد خليل الحروب

قدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلّبات الحصول على درجة الماجستير

في اللغة العربيّة وآدابها بكليّة الدّراسات العليا في جامعة الخليل

2022م

رسالة ماجستير بعنوان:

الاستثناءُ في شعرِ ذي الرُّمّةِ: (دراسةٌ نحويّةٌ دلاليّةٌ)

نُوقشت هذهِ الرّسالةُ يومَ الثّلاثاء: ١٢/ جمادى الأولى/ ١٤٤٤ هـ الموافق ٦/ ١٢/ ٢٠٢٢م، وأُجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة:

١- د. ياسر محمّد خليل الحروب/ مشرفًا ورئيسًا 20/12/2022

٢- د. أحمد داود عبدالله دِعمس/ ممتحنًا خارجيًّا 19-12-2022

٣- د. محمّد عطا أحمد أبو فنّون/ ممتحنًا داخليًّا 2022/12/18

الإهْـــــــــــــــدَاءُ

[الكامل]

أُهْــدِيْـهِ حُــبّـًا للَّــتِـي لَــوْ أَقْـبَلَتْ ... لَنَسِـــيْتُ مِنْ فَرْطِ الهَوَى مَا أَذْكُرُ

سَـــأُعَانِقُ التُّرْبَ الَّذِي قَدْ ضَـــمَّهَا ... وَأُبَلّــلُ الـقَبْرَ الـرَّحِيْــبَ وَأُمْطِرُ

دَمْعًـا سَـــخِيْنًـا عَلَّــهُ يَتَوَقَّـدُ ... يُحْيِي رُفَـاتًـا كَي تَـعُوْدَ وُتُزْهِرُ

أُهْــدِيْـهِ حُــبًّا جَنَّتِي مُذْ أَغْمَضَتْ ... جَفْنًــا فَحَــالِي فِي الوَرَى يَتَعَثَّرُ

أُهْـدِيْـهِ حُــبًّا غَــائِـبًـا فِــي تُـرْبَةٍ ... غَابَ الوُجُوْدَ، بِحِضْنِ عَيْنِي حَاضِرُ

أُهْـدِيْـهِ حُـبًّا مُفْعَـمًا لِإِمَـامِـنَـا ... قَدْ حَادَ عَنْ دَرْبِ الحَيَاةِ يُسَـــافِرُ

أُهْـدِيْـهِ حُــبًّا طِـفْـلَـــنَــا بِـبَـرَاءَةٍ ... قَــدْ كَــانَ يُزْعِجُنِي وَفِيَّ "يُجَــاكِرُ"

كَمْ كُـنْتُ أَسْـهَرُ وَاللَّـيَالِي صُحْبَتِي ... حَتَّى يُغَشّـــيْنِي النُّعَــاسُ وَيَغْمُرُ

وَأَنَــامُ يَــوْمِــي رَاحَــةً لِـيَـزُوْرَنِــي ... فِي طَيْفِ حُلْمِي دَائِمًا وَيُحَاصِـــرُ

أُهْــدِيْـهِ حُــبًّا لِلْأُسُــوْدِ بِحِصْنِهَا ... حَمَتِ الدّيَارَ بِإِذْنِ رَبّي تُنْصَـــرُ

مَحْمُوْدُ صِـــهْرِي وَالجِهَـادُ حَبِيْبُنَـا ... إِنّــي لَأَرْقُـبُـهُـمْ غَـدَاةَ تَـحَـرَّرُوا

لِلْقُـدْسِ تَرْفُـلُ بِـالفَخَـارِ وَعِزَّةٍ ... فَعَسَـــى قَرِيْبًـا بِـالتَّحَرُّرِ تَظْفَرُ

أُهْـدِيْـهِ حُـبًّا لِلظُّـرُوْفِ تُـشَـاكِسُ ... كَمْ أَمْسَـــكَـتْ قَيْـدَ التَّقَـدّمِ تَنْحَرُ

أُهْـدِيْـهِ حُـبًّا لِلحَـبِـيْـبِ اليَـاسِـرِ ... كَمْ كَـانَ فِي لُبّي وَعَقْلِي يَـأْسِـــرُ

قَدْ كَانَ يَنْصَـــحُنِي بِخَلْعِ عَبَاءَتِي ... فِهِيَ الّتِي عَنْ ذِي المَعَـالِيْ تُؤَخّرُ

هاني مغنّم

الشُّكْرُ وَالتَّقْدِيْرُ

[الكامل]

الحَمْـدُ لِلْمَنَّـانِ سَـــــاتِرِ عَيْبِنَـا ذِيْ المِنَّـةِ المِفْضَـــالِ حِيْنَ يُقَدّرُ

وَمُتَمّمٌ مَـا قَـدْ بَـدَأْتُ بِفَضْـــلِـهِ وَعَلَى ذُنُوْبِي وَالجَهَـالَـةِ يَعْـذِرُ

ثُمَّ الصَّـــلَاةُ عَلَى النَّبِيّ مُحَمَّـدٍ مَـا مَدَّ جُنْحًا فِي سَـــمَاءٍ طَـائِرُ

إِنّي سَـــلَكْتُ إِلَى المَعَالِي دَرْبَهَا فَطَفِقْـتُ أَبْحَـثُ وَالـدُّرُوْبُ تُحَيّرُ

حَتَّى وَجَدْتُ مِنَ العَمَـالِقِ جَهْبَذًا فَوَضَـعْتُ حِمْلِي فِي سَـفِيْنِهِ أَعْبُرُ

وَرَكَنْـتُ أَحْلَامِي بِقَيْـدِ يَمِيْنِـهِ إِذْ أَنَّ حُلْمِي فِي طَرِيْقِـهِ أَيْسَـــرُ

وَبَحَثْتُ جَهْدِي عَنْ قَمِيْصٍ مُنْقِذٍ قَدْ كُنْتُ أُسْـــرِعُ وَالبَشِـــيْرُ يُؤَخّرُ

قَـدْ كُنْـتُ أُتْبِعُ لِلْأَمَـانِي نَظْرَتِي إِذْ كَـانَ فِي عُرْفِ التَّرَجّي يَنْظُرُ

أُزْجِيْـكَ حُبّي وَالتَّحِيَّـةَ يَـاسِـــرٌ إِذْ كُنْـتَ فِي كَبِـدِي وَقَلْبِيْ تُقَـامِرُ

ثُمَّ التَّحِيَّـةُ لِلْجَهَـابِـذَةِ الْأُلَى قَـدْ عَطَّرُوا دَرْبِي وَفُـلَّ تَنَـاثَرُوا

فَالشُّـــكْرُ مَوْصُـــوْلٌ لِدُرَّةِ تَاجِنَا والشُّـــكْرُ مَعْقُوْدٌ لِمَنْ لَمْ يَعْبُرُوا

وَالشُّـــكْرَ أُزْجِي لِلَأَحِبَّـةِ كُلِّهِم مَنْ كَانَ فِي قَلْبِي حَشَـايَ يُسَـافِرُ

فَنُّوْنُ يَـا عَلَمًـا يَتِيْـهُ بِضَـــفَّتِي عِطْرًا وَفُلًّا فِي المَحَـافِـلِ يُذْثَرُ

وَلِأَحْمَـدَ الخَيْرَاتِ شُـــكْرِي مُجْزَلٌ السَـعْدُ مِنْ قَسَـمَاتِ وَجْهِكَ يُنْشَـرُ

هاني مغنّم

المُلَخَّص

تهدف هذه الدّراسة إلى رصد مواطن الاستثناء في تراكيب ديوان الشّاعر ذي الرُّمّة، وأنواعه، وجماليّات توظيفه من خلال دلالاته، حيث تعدّ ظاهرة الاستثناء من أهمّ هذه الظّوهر وموضوعات النّحو الّتي ترتكز عليها الجملة العربيّة، وكان المنهج الوصفيّ التّحليليّ ميدانًا لهذه الدّراسة.

كان للاستثناء في شعره نصيب، أضفى على نصّه الشّعريّ زخمًا دلاليًّا لم يكن لِيُكتَسب في غيابه.

تناولتُ الاستثناء في تراكيب الدّيوان مبيّنًا نوعه، وإعرابه، ودلالاته، وأفردت الفصل الأوّل للحديث عن الاستثناء بـ(إلّا) في تراكيب الدّيوان، وجاء في ثلاثة مباحث: المبحث الأوّل: أنواع الاستثناء بـ(إلّا)، المبحث الثّاني، تناولت فيه معاني (إلّا)، المبحث الثّالث: تحدّثت فيه عن حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه.

وكان الفصل الثّاني في الاستثناء بـ(غير) و(سوى) في تراكيب الدّيوان، وقسّمته إلى مبحثين: حمل المبحث الأوّل عنوان الاستثناء بـ(غير) في تراكيب الدّيوان، وجاء على النّحو الآتي: أوّلًا- أنواع الاستثناء بـ (غير)، ثانيًا- معاني (غير)، وأحوالها، ثالثًا- إعراب (غير)، وما يقع بعدها، وتناولت في المبحث الثّاني الاستثناء بـ(سوى) في تراكيب الدّيوان وجاء على النّحو الآتي: أوّلًا- أنواع الاستثناء بـ (سوى)، ثانيًا- معاني (سوى)، وأحوالها، ثالثًا- إعراب (سوى)، وما يقع بعدها.

المُقدّمة

الحمد لله على نِعمه وعطاياه، وصلاة منه بلا حصر على رسول الله مدى العمر، والآل مع الصّحب الغرّ، أمّا بعد؛

فلا بدّ للباحث في أروقة العربيّة من الاستقاء من أسرارها ومعانيها وما حوته من ظواهر لغويّة وصوتيّة ونحويّة، ولأنّ الاستثناء من أهم مظاهر التّركيب التي تتميّز بها اللغة العربيّة؛ جاءت هذه الدّراسة الموسومة بـ"**الاستثناء في شعر ذي الرُّمّة: (دراسة نحويّة دلاليّة)**" للوقوف على هذا الموضوع النّحوي الّذي أغفله الدّارسون، وعدلوا عنه إلى الموضوعات الأدبيّة في دواوين الشّعراء، فكانت دراساتهم فيه مقلّة إلّا ما وقفت عليه من دراستين.

يعود اختيار هذا العنوان لأسباب عدّة، منها ما يتعلّق بالظّاهرة اللغويّة –الاستثناء–، ومنها ما يتعلّق بالشّاعر وبيئته، أمّا ما يتعلّق بالظّاهرة فلكونها من العوارض المهمّة في تركيب الجملة العربيّة؛ ولأنّ هذه الظّاهرة تكشف عن مرونة اللغة العربيّة التي تعطي لمتكلميها مساحاتٍ واسعةً من التّعبير تنبت فيها أزاهير البلاغة والدّلالة، ولأنّها تتّصل بعلم النّحو فهو أساس اللغة، ومقوّم فسادها، وميزان سلامتها، وللدّراسة النّحويّة عظيم الفائدة لدارسي اللغة والنّحو.

أمّا ما يتعلّق بالشّاعر –ذي الرُّمّة–، فلكونه من الشّعراء الّذين يُحتجّ بشعرهم، حيث يعدّ شعره ثلث اللغة[1]، ومن أكثر الشّعراء استشهاداً بأشعارهم في ميادين اللغة العربيّة –لا سيّما النّحو–، كما أنّني لم أعثر على دراسة مستقلّة تناولت موضوع الاستثناء عنده، ووجود مادة ثريّة كافية في شعره لدراستها.

([1]) ينظر: الكلبي، ابن دحية، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، ٢٠٦.

وقد اقتضت طبيعة الدّراسة أن يكون منهجُ الدّراسة المنهجَ الوصفيّ التّحليليّ لما تتطلّبه من تتبّع للظّاهرة في شعر ذي الرُّمّة، واستخراج مواطن الاستثناء وبيان أنواعه، وأحكامه، وإعرابه، وملامحه، ودلالاته، وقد ظهرت ملامح المنهج الوصفيّ في وصف الظّاهرة، وأنواع الاستثناء، وأحكامه، فيما بدت ملامح المنهج التّحليليّ في توضيح دلالات الاستثناء التي وظّفها الشّاعر لبيان جمالياته.

جاءت الدّراسة مقسّمة إلى مقدّمة، وتمهيد، ثم فصلين، تقفوهما خاتمة عرضتُ فيها أهمّ النّتائج، وتبعها ثبت المصادر والمراجع، تلتها الفهارس الفنيّة.

جاء التّمهيد ليعطي صورة مختصرة عن الشّاعر من جانب، وعن ظاهرة الاستثناء من جانب آخر، تحدّثت في الأوّل عن حياة الشّاعر ذي الرُّمّة، ومكانته الشّعريّة، وتحدّثت في الثّاني عن الاستثناء من حيث: تعريفه لغة واصطلاحًا، وأدواته، وأنواعه.

وبعد التّمهيد تتبّعت الاستثناء في تراكيب الدّيوان في فصلين، حمل الفصل الأوّل عنوان: الاستثناء بـ (إلّا) في تراكيب الدّيوان، وانقسم إلى مباحث ثلاثة: وكانت على النّحو الآتي:

المبحث الأوّل: أنواع الاستثناء بـ (إلّا) في تراكيب الدّيوان، وكان على ثلاثة أنواع، تحدّثت في الأوّل عن الاستثناء بـ (إلّا) في المتّصل، وقسّمته إلى متّصل موجَب، ومتّصل منفيّ، وتحدّثت في الثّاني عن الاستثناء بـ (إلّا) في المُنقطع، وقسّمته إلى مُنقطع موجَب، ومُنقطع منفيّ، وتحدّثت في الثّالث عن الاستثناء بـ (إلّا) في المفرّغ، ورصدت شواهد من ديوان الشّاعر على كل قسم، أتبعتها بالشّرح والتّوضيح وبيان دلالة الاستثناء فيها.

المبحث الثّاني: معاني (إلّا)، وكانت على النّحو الآتي: وقوع (إلّا) بمعنى (غير)، وقوع (إلّا) زائدة، وقوع (إلّا) بمعنى (لكن)، وقوع (إلّا) بمعنى حرف العطف (الواو)، وقوع (إلّا) بمعنى (بل)، وقوع (إلّا) بمعنى (حتّى)، وقوع (إلّا) بمعنى (سوى).

المبحث الثّالث: حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه: وجاء على النّحو الآتي: المُستثنى المتّصل: وانقسم إلى متّصل موجَب، ومتّصل منفيّ، والمُستثنى المُنقطع: وانقسم إلى مُنقطع موجَب، ومُنقطع منفيّ، والمُستثنى المقدّم على المُستثنى منه، والمُستثنى الّذي يُعرب حسب موقعه.

وقد تمّت معالجة المبحثين الثّاني والثّالث على النّحو الذي عولج به المبحث الأوّل.

أمّا الفصل الثّاني فحمل عنوان: الاستثناء بـ (غير) و(سوى) في تراكيب الدّيوان، وجاء في مبحثين، المبحث الأول: الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان، تناولت فيه أنواع الاستثناء بـ (غير)، ومعاني (غير)، وأحوالها، وحالات إعراب (غير)، وما يقع بعدها، وتمّ فيه رصد شواهد من ديوان الشّاعر على كل قسم، أُتبعت بالشّرح والتّوضيح وبيان دلالة الاستثناء فيها.

المبحث الثّاني: الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان، تناولت فيه أنواع الاستثناء بـ (سوى)، ومعاني (سوى)، وأحوالها، وحالات إعراب (سوى)، وما يقع بعدها، ورصدت شواهد من ديوان الشّاعر على كل قسم، أتبعتها بالشّرح والتّوضيح وبيان دلالة الاستثناء فيها.

اعتمدت الدّراسة على ديوان ذي الرُّمّة شرح الباهلي(١١٧هـ)، وعلى نخبة من كتب النّحو، كان من أهمّها شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك لابن عقيل(٦٠هـ)، والكتاب لسيبويه(١٨٠هـ)، والأصول في النّحو لابن السّرّاج(٣١٦هـ)، والاستغناء في

الاستثناء للقرافي(٦٨٤هـ)، وهمع الهوامع للسّيوطي(٩١١هـ)، وشرح الأشموني للأشموني(٩١٨هـ)، وغيرها من كتب النّحو والبلاغة.

أمّا ما يتعلّق بالدّراسات السّابقة، فلم أقف على دراسة مستقلّة تناولت ظاهرة الاستثناء في الشّعر العربيّ في حدود ما أعلم سوى دراستين:

الدّراسة الأولى: الاستثناء في شعر المتنبّي، دراسة نحويّة تطبيقيّة للصادق جمعة علي تاي الله، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلاميّة، ٢٠٠٥م.

الدّراسة الثّانية: الاستثناء في ديوان جرير، دراسة نحويّة تطبيقيّة وصفيّة لمحمّد سعيد عمر، وهي رسالة ماجستير من جامعة أم درمان الإسلاميّة، ٢٠٠٦م.

ومع أنّ هاتين الدّراستين تناولتا موضوع الاستثناء في الشّعر العربيّ، غير أنّ واحدة منها لم تجمع في تناول هذه الظّاهرة بين النّحو والدّلالة، بل إنّني لم أعثر على دراسة تجمع بين هذين الأمرين معًا.

هذا ولا يخلو أيّ عمل إنسانيّ من نقص أو خلل، فما أصاب منه فهو من فضل الله وتوفيقه ومنته، وما وقع فيه من خلل أو نقص أو زلل فمن نفسي ومن الشّيطان.

تمهيد:

أوّلاً- التّعريف بالشّاعر ذي الرُّمّة.

ثانيًا- مفهوم الاستثناء، وأدواته، وأنواعه.

التّمهيد:

أوّلاً- التّعريف بالشّاعر ذي الرُّمّة:

- **اسمه، ولقبه، ومولده:**

هو "أبو الحارث غَيلان بن عُقبة بن بُهيش[١] بن مســـعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة ابن ساعدة، الشّاعر المشهور المعروف بذي الرُّمّة"[٢].

ورد في لقبه أقوال كثيرة، منها ما رواه الإربلي: "وإنّما سُمي ذا الرُّمّة لقوله"[٣]:

لَـمْ يُـبْقِ غَـيْرَ مُـثَّـلٍ رُكُـوْدِ غَيْرَ ثَلَاثٍ بَاقِيَاتٍ، سُـــوْدِ

وَبَعْد مَرْضـــوخِ القَفَا، مَوْتُوْدِ أَشْـــعَثَ بَاقِي رُمَّةِ التّقْلِيْدِ[٤]

والرُّمّة: الْحَبْلُ الْبَالِي[٥]، أو قِطْعَةٌ مِنَ الْحَبْلِ بَالِيَةٌ[٦]، وهي قِطْعَةُ حَبْلٍ يُشَدُّ بِهَا الأَسير[٧].

ورُوي في الأغاني: أنّ أمّه جاءت إلى الحصـــين، فقالت له: إنّ ابني هذا يُروّع باللّيل فاكتب لي معاذة أعلّقها على عنقه، ولم تجد رقّاً فأتته بقطعة جلد غليظ، فكتب له معاذة فيه فعلّقته في عنقه فمكث دهرًا، ثم إنها مرّت لبعض حوائجها به وهو جالس في ملأٍ من أصـحابه، فدنت مـنه وقالـت: ألا تسمع قول غيـلان وشعره؟ قـال: بلى، فتقدّم فأنشده وكانت المعاذة مشدودة على يساره في حبل أسود، فقال الحصين: أحسن ذو الرُّمّة فغلبت عليه[٨].

وجـاء في خـزانة الأدب: "وكـان ذو الرُّمّة يُسمّي ميّة خرقاء لقولها إنّني خرقاء وغلب

---

(١) ورد في المرزباني، **معجم الشّعراء العرب**، ١٢٧٩، برواية "تهيس".

(٢) ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ١١/٤.

(٣) يُنظر: **المذاكرة في ألقاب الشّعراء**،٢.

(٤) **الدّيوان**، ٣٢٨/١-٣٢٩.

(٥) ابن فارس، **مقاييس اللغة**، ٣٧٩/٢.

(٦) الرّازي، **مختار الصّحاح**، ١٢٩. ابن دريد، **الاشتقاق**، ١٨٨.

(٧) ابن منظور، **لسان العرب**، ٥١٥/١، مادة (رمم).

(٨) يُنظر: الأصفهاني، ٦/١٨.

عليه ذو الرُّمّة لقولها يا ذا الرُّمّة"[١]

كان مولده سنة (٦٩٦م) و (٧٧ هـ) [٢]، ويعدّ "من فحول الطّبقة الثّانية في عصره، قال أبو عمرو بن العلاء: فُتح الشّعر بامرئ القيس وخُتم بذي الرُّمّة"[٣].

- **حياته:**

كان ذو الرُّمّة مفوّها إذا كلّمك كلّمك أبلغ النّاس يضع لسانه حيث يشاء[٤]،

تذكر كتب التّراجم أنّه شبّب بمَي وخرقاء، يقول الذّهبي: "كان كثير التّشبيب بميّة بنت مقاتل المنقريّة، ثم شبب بالخرقاء، وله مدائح في بلال بن أبي بردة"[٥].

يروى أنّه رأى خرقاء خارجة من خباء، فوقعت في قلبه، فخرق إداوته[٦] ودنا منها يستطعم كلامها، مدّعيًا أنّه رجل على ظهر سفر، وقد تخرّقت إداوته، فطلب إليها إصلاحها له، فقالت: والله ما أحسن العمل وإني لخرقاء –والخرقاء التي لا تعمل شغلاً لكرامتها على أهلها– فشبّب بها وأسماها خرقاء[٧]، وكانت تحلّ فلجة ويمرّ بها الحاج فتقعد لهم فتحادثم وتهاديهم وتقول أنا منسك من مناسك الحج؛ لقول ذي الرُّمّة [٨]:

تَمَامُ الْحَجِّ أَنْ تَقِفَ المَطَايَا عَلَى خَرْقَاءَ وَاضِعَةَ اللِّثَامِ [٩]

ويُعدّ أحد عشاق العرب المشهورين، وكان "إذا أنشد الشّعر جشّ صوته كما يجشّ صوت

---

(١) البغدادي، ١٠٦/١.

(٢) يُنظر: الزّركلي، **الأعلام**، ١٢٤/٥.

(٣) يُنظر: المرزباني، **معجم الشّعراء العرب**، ١٢٧٩. والزّركلي، **المصدر السّابق**، ١٤/١٨.

(٤) الأصفهاني، **الأغاني**، ١٠/١٨.

(٥) **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٢٣١/٣.**

(٦) الإداوَةُ، بالكسر: إناء صغير من جلد، ابن منظور، **لسان العرب**، ٤٥/١، مادة (أدا).

(٧) ابن خلّكان، **وفيات الأعيان**، ١٣/٤.

(٨) يُنظر: ابن سلّام، **طبقات فحول الشّعراء**، ٥٦٢/٢.

(٩) **الدّيوان**، ١٩١٣/٣.

الغراب البوم"[١]، وكان إذا أنشد بربر[٢] وجشّ صوته، فإذا راجعك لم تسأم حديثه وكلامه، وكان له إخوة يقولون الشّعر، يقولون القصيدة، فيردّ فيها الأبيات، فيغلب عليها، فتذهب له؛[٣] لشهرته وتُنسب إليه[٤].

وكان على علم بالقراءة والكتابة، روى أبو الفرج قوله: "كان ذو الرُّمّة يقرأ ويكتب، ويكتم ذلك، فقيل له: كيف تقول عزير ابن الله؟ أو عزير بن الله؟ فقال أكثرهما حروفًا، قال عيسى بن عمر قال لي ذو الرُّمّة: ارفع هذا الحرف، فقلت له: أتكتب؟ فقال بيده على فيه اكتم عليّ فإنّه عندنا عيب"[٥]. "ولأمر ما قال ذو الرُّمّة لموسى بن عمرو: اكتب شعري، فالكتاب أعجب إليّ من الحفظ؛ لأنّ الأعرابيّ ينسى الكلمة قد تعب في طلبها ليلة، فيضع في موضعها كلمة في وزنها، ثم يُنشدها النّاس، والكتاب لا ينسى ولا يبدّل كلامًا بكلام"[٦].

- وفاته:

يقول ذو الرُّمّة: "قد بلغت نصف عمر الهرم أربعين سنة"[٧]:

عَلَى حِيْنَ رَاهَقْتُ الثَّلَاثِيْنَ وَارْعَوَتْ لِذَاتِي وَكَادَ الحِلْمُ بِالجَهْلِ يَرْجَحُ[٨]

ولم يبقَ بعد ذلك البيت إلَّا قليلاً[٩]، حيث "احتضر ذو الرُّمّة بأصبهان بمدينة جي، قال

---

(١) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ١٥٢/٤٨.

(٢) بَرْبَرَ فِي كَلَامِهِ بَرْبَرَةً إِذا أَكثر. والبَرْبَرَةُ: الصّوتُ وكلامٌ مِنْ غَضَبٍ، والبَرْبَرَةُ : كثرة الكلام والجَلَبَةُ باللسان، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٧٦/١، مادة (برر).

(٣) ابن عساكر، **المصدر السّابق**، ١٥٣/٤٨. و**مختصر تاريخ دمشق**،٢٣٠/٢٠.

(٤) يُنظر: الأصفهاني، **الأغاني**، ٣/١٨.

(٥) يُنظر: الأصفهاني، **المصدر نفسه**، ٣٤/١٨.

(٦) ابن رشيق، **العمدة**، ٢٥٠/٢. ابن عساكر، **تاريخ دمشق** ،٢٢٧/٢٠.

(٧) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ١٥٧/٤٨.

(٨) **الدّيوان**، ١١٩٢/٢.

(٩) يُنظر: ابن سلّام، **طبقات فحول الشّعراء**، ٥٦٥/٢.

فرفع رأسه إلى الذي كان عند رأسه، فقال: هذا والله يوم لا يوم أقول:

كَـأَنِّي غَـدَاةَ الزُّرْقِ يَـا مَيُّ مُـدْنَفُ يَكِيْـدُ بِـنَفْسٍ قَـدْ أَجَـمَّ حِـمَامُـها[1]

اللهم إني لا قوي فانتصـر، ولا بريء فأعتذر، ولكن لا إله إلّا أنت ثم مات"[2]"كهلاً، سـنة سـبع عشــرة ومئة"[3]، وكانت وفاته في "أصــبهان، وقيل: بالبادية"[4] وهو خارجٌ إلى هشــام بن عبد الملك، فَدُهن بحزوى، وهي الرّملة التي كان يذكرها في شعره[5].

قال الأصــمعي: مات ذو الرُّمّة عطشــاناً، وأُتي بالماء وبه رمق فلم ينتفع به، فكان آخر ما تكلّم به قوله:

يَا مُخْرِجَ الرُّوْحِ مِنْ جِسْمِي إِذَا احْتُضِرَتْ وَفَـارِجَ الكَـرْبِ زَحْزِحْنِـي عَـنِ النَّـارِ[6]

كانت وفاته سنة (١١٧ هـ) – (٧٣٥ م)[7].

- مكانته الشّعريّة:

حظي ذو الرُّمّة بمكانـة مرموقـة بين الشّــــعراء والنّقّاد والعلمـاء، "وأهل البـاديـة يعجبهم شعره"[8]، فقد كان "مليح الشّعر يشبّه فيُجيد ويُحسن، ولم يكن هجّاءً ولا مدّاحًا، وليس الشّعر إلّا من هجا فوضـع، أو مدح فرفع"[9]. وهذا ما قصّـر به من أن يُذكر مع الفحول من الشّعراء على الرّغم من أنّه يعدّ "أحد فحولة الشّعراء، ويقال إنّه كان يُنشد شعره في سوق الإبل، فجاء الفرزدق

([1]) **الدّيوان**، ١٠٠١/٢.

([2]) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ١٨٥/٤٨.

([3]) الذّهبي، **سير أعلام النّبلاء**، ٢٦٧/٥. الذّهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٢٣١/٣.**

([4]) البغدادي، **خزانة الأدب**، ١٠٨/١.

([5]) ابن عساكر، **مختصر تاريخ دمشق**، ٢٣٨/٢٠.

([6]) **الدّيوان**، ١٨٧٥/٣.

([7]) الزّركلي، **الأعلام**، ١٢٤/٥.

([8]) الأصفهاني، **الأغاني**، ١١/١٨.

([9]) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ٢٢٨/٩. ابن العديم، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، ٢٠١٢/٤.

فوقف عليه، فقال له ذو الرُّمّة: كيف ترى ما تسمع يا أبا فراس؟ فقال: ما أحسن ما تقول! قال: فما لي لا أُذكر مع الفحول قال: قصّـــر بك عن غايتهم بكاؤك في الدّمن، وصـــفتك للأبعار والعطن[١]"[٢].

كلّ الرّوايات الّتي نُقلت عن الفرزدق تُشـيد بشـعريّة ذي الرّمة، فقد سُـئل: "من أشـعر النّاس؟ قال: أنا. قال: فتعلم أحدًا أشـعر منك؟ قال: لا، إلّا غلامًا من بني عدي يركب أعجاز الإبل؛ يعني ذا الرُّمّة"[٣].

وقيل: إنّ الفرزدق وقف على ذي الرُّمّة وهو يُنشد، فاستحسن شعره، وكان ذو الرُّمّة ينزل ببادية العراق، وقد وفد على عبد الملك ومدحه[٤]. قال ذو الرُّمّة بحضرته: لقد قلت أبياتًا، إنّ لها لعروضًا وإنّ لها لمرادًا ومعنًى بعيدًا، قال: وما قلت؟ فقال: قلت:

أَحِيْنَ أَعَـاذَتْ بِي تَمِيْمٌ نِسَـــاءَهَـا وَجُـرِّدْتُ تَجْرِيْـدَ الحُسَـامِ مِـنَ الغِمْـدِ

وَمَـدَّتْ بِضَـــبْعَيَّ الرِّبَـابُ وَمَـالِـكٌ وَعَمْـرٌو وَمَالَـتْ مِـنْ وَرَائِـيْ بَنُـو سَـعْدِ

وَمِـنْ آلِ يَـرْبُـوعٍ زُهَـاءٌ كَـأَنَّـهُ دُجَـى اللّيْـلِ مَحْمُـودُ النِّكَايَـةِ وَالرِّفْـدِ[٥]

فقال له الفرزدق: إيّاك وإيّاها لا تعودنّ إليها، وأنا أحقّ بها منك، قال: والله لا أعود فيها ولا أنشدها أبدًا إلّا لك[٦]، ويتّضح لنا مدى حسد الفرزدق لذي الرُّمّة.

"أنشـد ذو الرُّمّة أمير اليمامة– وجرير شـاهد– فقال له الأمير: ما تقول فى شـعره؟ قال: نقط عروس وأبعار ظباء، ومع هذا فقد قدر من التّشبيه على ما لم يقدر عليه غيره"[٧].

قال جرير: "ما أحببت أن يُنسب إليّ من شعر ذي الرُّمّة إلّا قوله:

---

(١) العَطنُ للإبل: كالوَطنِ للنّاس، وقد غَلبَ على مَبْرَكِها حولَ الحوض، ابن منظور، **لسان العرب**، ١٩١/٢، مادة (عَطَنَ).

(٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ١١/٤. الأصفهاني، **الأغاني**، ٢٠/١٨.

(٣) الذّهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٢٣١/٣**.

(٤) الذّهبي، **المصدر نفسه، والصّفحة نفسها**.

(٥) **الدّيوان**، ٦٦٤/٢–٦٦٥.

(٦) ابن رشيق، **العمدة**، ٢٨٥/٢. ابن سلّام، **طبقات فحول الشّعراء**، ٥٥٥/٢.

(٧) المرزباني، **الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء**، ٢٢٣.

ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ

فإنّ شـــيطانه كان له فيها ناصـــحًا"[1]. وروى ابن خلّكان عنه قوله: "لو خرس ذو الرُّمّة بعد قصيدته:

ما بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ

لكان أشعر النّاس"[2].

أمّا الكميت فكان معجبًا بذي الرُّمّة، فهو القائل: "ما أحســـن قوله وما أجود وصـــفه"[3]، ولمّا فرغ ذو الرُّمّة من قصيدته التي أولها:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا المَاءُ يَنْسَكِبُ كَأَنَّــهُ مِـنْ كُلَـى مَفْرِيَّـةٍ سَـرِبُ[4]

"تبدّى له إبليس فأخذ حجزته ثم قال له: لا تظنّ أنّك منها في شـــيء ما شـــركتني فيها بحرف وأنا قلتها كلّها"[5].

أمّا ابن رشـيق فقال: "الشّـعراء ثلاثة: جاهليّ، وإسـلاميّ، ومولّد، فالجاهليّ امرؤ القيس، والإســـلاميّ ذو الرُّمّة، والمولّد ابن المعتز"[6]. وكان ذو الرُّمّة شـــيخ الشّـــعر كما وصـــفه ابن عساكر[7].

وكـان مُفوّهًـا بليغًـا قـال أبـو عمـرو : "لـم يكـن أحـد مـن القـوم فـي زمانـه أبلـغ مـن ذي الرُّمّـة ولا أحسـن جوابًـا كـان كلامـه أكثـر مـن شـعره"[8]، وقـال: فُتـح الشّـعر بـامرئ القـيس،

([1]) الأصفهاني، **الأغاني**، ٢٧/١٨.

([2]) ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، **١٧/٤**.

([3]) ابن خلكان، **المصدر نفسه**، ١٢/١٨.

([4]) **الدّيوان**، ٩/١.

([5]) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ١٧١/٤٨.

([6]) ابن رشيق، **العمدة**، ١٠٠/١.

([7]) يُنظر: **تاريخ دمشق**، ١٤٤/٤٨.

([8]) الأصفهاني، **الأغاني**، ١٢/١٨.

وخُـتم بـذي الرُّمّـة[١]، وقـال: "شـعر ذي الرُّمّـة نقـط عـروس يضـمحل عـن قليـل، وأبعـار ظبـاء لهـا مشـم فـي أول رائحـة، ثـم يعـود إلـى البعـر"[٢] "وإنّمـا وُضـع منـه لأنّـه كـان لا يُحسـن الهجـاء والمـدح"[٣] "وبالجملـة فقـد كـان مـن مشـاهير الشّـعراء فـي عصـره، وذوي التّقدم في النّظم في دهره"[٤].

ومن آراء الأصـــمعي فيه قوله: "ومن أراد الغريب من شـــعر المحدث ففي أشـــعار ذي الرُّمّة"[٥]. وقال حمّاد الرّاوية: "قدم علينا ذو الرُّمّة الكوفة فلم أرَ أفصـــح ولا أعلم بغريب منه"[٦]، وهذا يُؤكّد ما ذهبنا إليه من شعريّته وفضله.

كان صـالـح بـن سليـمان راويـة لشـعـر ذي الرُّمّـة فأنشد يومًا قصـيدة لـه وأعرابي من بني عـدي يسـمع فـقـال: أشهـد عنك – أي أنّك – لفقيه تُحسـن مـا تتلـوه وكـان يحسـبه قـــرآنًا[٧].

وقال أبو عبيدة: "ذو الرُّمّة يُخبر فيُحســن الخبر ثم يردّ على نفســه الحجّة من صــاحبه فيُحسن الرّد ثمّ يعتذر فيُحسن التّخلص مع حُسن إنصاف وعفاف في الحكم"[٨].

أنصـفه الجرجاني قائلًا: "وإذا أردتَ أن تعرف موقعَ اللّفظ الرّشـيق من القلب، وعِظَم غَنائه في تحسـين الشّـعر، فتصـفّح شـعر جرير وذي الرُّمّة في القدماء"[٩]. وقال يونس النّحويّ: "قدم

---

(١) الذهبي، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، ٢٣١/٣.**

(٢) ابن خلكان، **وفيات الأعيان،** ١٧/٤. الأصفهاني، **الأغاني،** ١٩/١٨.

(٣) البغدادي، **خزانة الأدب ولب لسان العرب،** ١٠٨/١.

(٤) ابن خلكان، **المصدر السّابق،** ١٧/٤.

(٥) العسكريّ، **المصون في الأدب،** ١٧٣.

(٦) الأصفهاني، **المصدر السّابق،** ١٣/١٨.

(٧) الأصفهاني، **الأغاني،** ١١/١٨.

(٨) الأصفهاني، **المصدر السّابق،** ١٢/١٨.

(٩) **الوساطة بين المتنبي وخصومه،** ٢٤-٢٥.

علينا ذو الرُّمّة من سفر، وكان أحسن النّاس وصفًا للمطر"[١]. وقال ابن دحية: "وكان شيخنا الوزير أبو بكر –رحمه الله– بمكان من اللغة مكين، ومورد من الطّب عذب معين، وكان يحفظ شعر ذي الرُّمّة، وهو ثلث لغة العرب"[٢]، وهذا ما يفسّر كثرة استشهاد كتب اللغة والمعاجم بشعره، يقول الباهلي في مقدّمته للدّيوان: "أمّا صاحب الأساس فيُخيّل إليك أنّه بنى معجمه على شعر ذي الرُّمّة، إذ لا تكاد تمضي مادة ليس فيها شاهد من شعره، بل ربّما عرض في المادّة الواحدة شاهدين أو أكثر"[٣].

وروى أحد جلساء أبي علي الفارسي: "إحاطته بلغة العرب ومعانيها، وفضل معرفته بأغراضها ومراميها، وأنّه سلك نهج الأوائل في وصف المفاوز... وساوى الصّدر الأول من أرباب الفصاحة، وجارى القروم البزل من أصحاب البلاغة"[٤].

"قال الشّافعي لقي رجل رجلًا من أهل اليمن فقال لليماني من أشعر الناس؟ فقال: ذو الرُّمّة، فقلت له: فأين امرؤ القيس؟ يحميه بذلك لأنّه يمانيّ، فقال لو أن امرأ القيس كلّف أن ينشد شعر ذي الرُّمّة ما أحسنه"[٥].

---

(١) ابن قتيبة، **الشّعر والشّعراء**، ١١٢.

(٢) **المطرب من أشعار أهل المغرب**، ٢٠٦. ابن خلكان، **وفيات الأعيان**، ٤٣٤/٤.

(٣) **شرح ديوان ذي الرّمّة**، ٢٧/١.

(٤) ياقوت الحموي، **معجم الأدباء**، ٨١٥/٢.

(٥) ابن عساكر، **تاريخ دمشق**، ١٤٦/٤٨. ابن عساكر، **مختصر تاريخ دمشق**، ٢٢٧/٢٠.

ثانيًا- مفهوم الاستثناء، وأدواته، وأنواعه:

أ- لغة:

من ثَنى فلانٌ عنِّي عِطفَه، إذا أعرض عنّي[١]. والثِني مقصورٌ: الأمر يعاد مرَّتينِ[٢]، وهذا ما ذهب إليه ابن فارس فالاستثناء عنده، مأخوذ من "الثِّنَا" والثِّنا الأمر يثَّنى مرّتين[٣]. وهو عند الفيروزآبادي من ثَنَى الشَّيْءَ، كَسَعَى: رَدَّ بَعْضَهُ على بَعْضٍ[٤].

والاستثناء عند ابن منظور، من ثَنَى الشّيءَ ثَنْياً: ردَّ بعضه على بعض، وثَنَيْته أَيضاً: صَرَفته عن حاجته، ويقال: ثِنْيُ الثّوب لما كُفَّ من أَطرافه، والثُّنيا والثُّنْوى: ما استثنيته. والثُّنْيا المنهيّ عنها في البيع، والثُّنْيا من الجَزور: الرّأْس والقوائم، سُميت ثُنْيا لأَن البائع في الجاهليّة كان يستثنيها إذا باع الجزور فسُميت للاستثناء الثُّنْيا[٥].

ب- اصطلاحًا:

عرّفه السّرّاج: بأنّه "إخراج الثّاني من الأول بـ (إلاَّ) أو إحدى أخواتها وهي: غير، سوى، خلا، عدا، حاشا، ليس، لا يكونُ"[٦].

وعرّفه ابن النّحّاس بأنّه: "إخراج شيء من آخر بواسطة أداة من أدوات الاستثناء"[٧].

وعرّفه العكبريّ بقوله: "وَهُوَ إِخْرَاج بعض من كلّ بـ (إلاَّ) أَو مَا قَامَ مقَامهَا، وَقيل هُوَ

---

(١) يُنظر: الجوهري، **تاج العروس**، ١٤٠٥/٤.

(٢) **المصدر نفسه**، ٢٢٩٤/٦.

(٣) **الصّاحبي في فقه اللغة العربية، ٩٤.**

(٤) يُنظر: **القاموس المحيط**، ١٢٦٧/١.

(٥) يُنظر: **لسان العرب**، ١٦٥/١-١٦٦.

(٦) **اللباب في قواعد اللغة، ٩٨.**

(٧) **إيناس النّاس بتفّاحة أبي جعفر النّحّاس**، ١١٩.

إِخْرَاج مَا لَوْلَا إِخْرَاجه لتنَاوله الحكم الْمَذْكُور"[1]، وهو إخراج بعضٍ من كلّ بمعنى (إلَّا) عند الأنباري[2].

أمّا ابن مالك فعرّفه على النّحو الآتي: " وهو المُخرج تحقيقًا أو تقديرًا من مذكور أو متروك بإلّا أو ما بمعناها بشرط الفائدة. فإن كان بعض المُستثنى منه حقيقة فمتّصل، وإلّا فمنفصل مُقدّر الوقوع بعد لكن عند البصريّين، وبعد سوى عند الكوفيّين"[3].

فـ"أصل الاستثناء أن تَستثني شيئاً من جملة اشتملت عَلَيْهِ فِي أوّل مَا لُفظ به، وهو قولهم: "مَا خرج الناسُ إلا زيداً" فقد كَانَ "زيد" فِي جملة الناس ثُمَّ أُخرج منهم، ولذلك سُمي "استثناءً لأنّه ثُنِّيَ ذكره مرّةً فِي الجملة ومرّة فِي التّفصيل. ولذلك قال بعض النّحويّين: المُستثنى خرج ممّا دخل فيه"[4].

فالاستثناء بناء على ما سبق نفي حكم ما بعد إلّا أو نقضه عمّا قبلها، أو مخالفة ما بعد إلّا ما قبلها، أو العدول عن حكم ما بعد إلا عمّا قبله.

- أدوات الاستثناء:

للاستثناء أدوات ثمانٍ: حرفان وهما: "إلَّا" عند الجميع، و(حاشا) عند سيبويه، ويقال فيها: حاش وحشا[5]. وفعلان وهما: (ليس)، و(لا يكون). ومتردّدان بين الفعليّة والحرفيّة، وهما: (خلا) عند الجميع، و(عدا) عند غير سيبويه. واسمان وهما: (غير) و(سوى)[6].

وقسّمها المراكشي أربعة أقسامٍ، وهي على النّحو الآتي: ما هو حرفٌ وهو (إلاّ)، وما هو

---

(1) **اللباب في علل البناء والإعراب**، ٣٠٢/١.

(2) **أسرار العربيّة**، ١٥٦.

(3) **شرح التّسهيل**، ٢٦٤/٢.

(4) ابن فارس، **الصّاحبي في فقه اللغة العربية**، ٩٤.

(5) يُنظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٢٠/٢.

(6) يُنظر: ابن هشام، **المصدر نفسه**، ٢٢١/٢.

اسـمٌ وهو(غَيْرُ)، و(سـوى)، وما هو فعلٌ وهو (لَيْس)، و(لا يَكُونُ)، و(خلا) و(عدا) المقرونتان بما، وما هو مشـــتركٌ بين الفعل والحرف أو المتردّدة بين الحرف والفعل، وهو (خَلا) وَ(عدَا) العاريتان من ما [1].

أدوات الاستثناء على أربعة أقسام: قسم هو حرف فقط، وذلك (إلّا)، وقسم هو اسم فقط، وذلك غير وسوى، بلغاتها، وقسم هو فعل فقط، وذلك ليس، ولا يكون، وقسم هـو مُتردّد بيـن الفعليّة والحرفيّة، تارة يكون فعلًا، وتارةً يكون حرفًا، وهو خلا، وعدا، وحاشا بلغاتها[2].

- أركان الاستثناء:

يتكوّن الاستثناء من ثلاثة أركان: المُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى[3].

- أنواع الاستثناء:

قسّـــمه ابن النّاظم إلى نوعين: تامّ، ومُنقطع، وقسّـــم التّام إلى: موجَب، وغير موجَب[4]. وكذلك قسّمه ابن الصّائغ[5]، وقسّمه ابن الحاجب إلى: متّصل ومُنقطع[6].

أمّا الشّـاطبي فقسّـمه إلى: تامّ، ومفرّغ[7]. وقسّـمه ابن الأثير إلى: موجَب، وغير موجَب[8]، فيما قسّمه السّرّاج إلى ثلاثة أنواع قال: "المُستثنى بإلَّا: ثلاثة أنواع: متّصل ومُنقطع ومفرّغ"[9].

فالمتّصل: إخـراج مـذكـور بـ (إلّا) أو مـا فـي معـناها مـن حـكم شـامـل، أو ملفوظٍ به، أو مقدّر[10]، وهو ما كان من جنس المُستثنى منه نحو: انصرف العمال إلّا زياداً[11].

---

(1) يُنظر: **المقدّمة الجزوليّة في النّحو**، ٢١٥.
(2) الشّاطبي، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٩٠/٣.
(3) خنفر، **إيناس النّاس بتفّاحة أبي جعفر النّحّاس**، ١١٩.
(4) يُنظر: **شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك**، ٢١٠.
(5) يُنظر: **اللمحة في شرح الملحة**، ٦٦/١.
(6) يُنظر: **شرح الرّضي لكافية ابن الحاجب**، ٧١٦.
(7) يُنظر: **الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٤٤/٣.
(8) **البديع في علم العربيّة**، ٢٢٤/١.
(9) **اللباب في قواعد اللغة**، ٩٨.
(10) **اللمحة في شرح الملحة**، ٦٦/١.
(11) السّرّاج، **اللباب في قواعد اللغة**، ٩٨.

والاستثناء المُنقطع هو: الإخراج بـــ (إلّا)، أو(غير)، لما دخل في حكم دلالة المفهوم[١]، و"هو أن يكون المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه"[٢].

والاستثناء التّامّ هو: أن يكون المُخرج منه مذكورًا، نحو: قام القوم إلّا زيدًا[٣]، وهو ما تمّ الكلام دونه، واستقلّ بمعناه، فصار لما بعد (إلّا) حكم الفضلة المُستغنى عنها[٤].

والمفرّغ هو: أن يكون المُخرج منه مُقدّرًا في قوّة المنطوق به، نحو: (ما قامَ إلّا زيدٌ)، التّقدير: ما قام أحدٌ إلّا زيدٌ[٥]. وهو ما توقّف الكلام قبله عن أن يتمّ دونه، فلا يتمّ إلّا به من حيث القصد، فهو مفرّغ أي فرغ العامل فيه لطلب ما بعد (إلّا) فصار معربًا بحسب ما يطلبه[٦]. ويكون الكلام ناقصاً غير موجَب أي خاليًا من ذكر المُستثنى منه ومنفيّاً... وقد سُمي هذا النّوع مُفرّغاً لأنّ ما قبل إلّا تفرّغ للعمل فيما بعدها[٧].

وبعد هذه الجولة المُوجزة حول الاستثناء، وأدواته، وأركانه، وأنواعه ننتقل إلى الفصل الأوّل الّذي نتناول فيه الاستثناء بـ(إلّا) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة.

---

(١) ابن الصّائغ، **اللمحة في شرح الملحة**، ٦٧/١.

(٢) السّرّاج، **اللباب في قواعد اللغة** ، **٩٩**. ويُنظر: الفارسي، **الإيضاح العضدي**، ٢١١.

(٣) ابن الصّائغ، **اللمحة في شرح الملحة**، ٦٧/١. يُنظر: ابن النّاظم، **شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك**، ٢١٠.

(٤) الشّاطبي، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٤٤/٣.

(٥) ابن الصّائغ، **المصدر السّابق**، ٦٧/١. يُنظر: ابن النّاظم، **المصدر السّابق**، ٢١٠.

(٦) الشّاطبي، **المصدر السّابق**، ٣٤٤/٣.

(٧) السّرّاج، **المصدر السّابق**، ٩٩.

الفصل الأول: الاستثناء بـ (إلّا) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة

المبحث الأوّل– أنواع الاستثناء بـ (إلّا).

المبحث الثّاني– معاني (إلّا).

المبحث الثّالث– حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه.

المبحث الأول: أنواع الاستثناء بـ (إلّا).

أوّلًا– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المتّصل:

أ– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المتّصل الموجَب.

ب– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المتّصل المنفيّ.

ثانيًا– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المُنقطع:

أ– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المُنقطع الموجَب.

ب– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ.

ثالثًا– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المفرّغ.

المبحث الأول: أنواع الاستثناء بـ (إلّا).

يُعرف الاستثناء بـ (إلّا) لأنّها أمّ الباب، قال سيبويه في باب الاستثناء: "حرفُ الاستثناء إلّا"[١]، وممّن قال بحرفيّتها الأزهري: فهي حرف عند الجميع من النّحويّين[٢]، يقول ابن عصفور: "وهي إحدى عشرة أداة، (إلّا) وهي حرف"[٣].

عدّ العكبري (إلّا) أصل أدوات الاستثناء لوجهين:

أحدهما: أنّها حرف والموضوع لأفادة المعَانِي الحُرُوف كالنّفي والاستفهام والنّداء.

وَالثَّانِي أنَّها تقع في جميع أبواب الاستثناء للاستثناء فقط، وغيرها يقع في أمكنة مَخْصُوصة منها ويُستعمل في أبواب أُخَر[٤].

تُعدّ (إلّا) أكثر أدوات الاستثناء استخدامًا، فحمل عليها اسم الباب فكانت أصلًا فيه، فأصل الاستثناء بـ (إلّا)؛ "لأنّه لا يخرج عن معناه، ولا يفيد غيره. وأمّا سواها ممّا يُستثنى به، فيخرج عن الاستثناء لمعانٍ تدخله، فصار في الحكم زائدًا على حكم (إلّا)، فوجب أن يكون فرعًا في الباب، إذ زاد حكمه على ما يقتضيه حكم الباب، وكانت (إلّا) مختصّة بما يقتضيه الباب، فلذلك وجب أن تكون أصلًا في الباب"[٥].

---

(١) **الكتاب**، ٣٠٩/٢.

(٢) يُنظر: **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٣٨/١.

(٣) **المقرّب**، ١٦٦/١.

(٤) يُنظر: **اللباب في علل البناء والإعراب**، ٣٠٢/١.

(٥) ابن الورّاق، **علل النّحو**، ٤٠٠.

ويُقسم الاستثناء تبعًا لجنس المُستثنى منه إلى استثناء متّصل، واستثناء مُنقطع، واستثناء مفرّغ.

أولًا- الاستثناء المتّصل:

ما كان فيه المُستثنى بعضًا من المُستثنى منه أو جنسه، ويعرّف بأنّه: "المخرج تحقيقًا أو تقديرًا من مذكور أو متروك بإلّا أو ما بمعناها بشرط الفائدة. فإن كان بعض المُستثنى منه حقيقة فمتّصل"[1].

فهو إخراج مذكور بـ (إلّا) أو ما في معناها من حكم شامل له، ملفوظ به، أو مقدّر، فالإخراج جنس يشمل نوعي الاستثناء، ويخرج الوصف بـ (إلّا)، وقوله إخراج اسم: ليعمّ استثناء المفرد، نحو: قام القومُ إلّا زيدًا، واستثناء الجملة، لتأوّلها بالمُشتق، نحو: ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيد خير منه.

وقوله بـ (إلّا)، أو ما في معناها: ليخرج التّخصيص بالوصف ونحوه، وقوله: من حكم شامل له: ليخرج الاستثناء المُنقطع، وقوله: ملفوظ به أو مُقدّر؛ ليتناول حد الاستثناء التّام، والمفرّغ. فالاستثناء التّام: هو أن يكون المخرج منه مذكورًا نحو: قام القوم إلّا زيدًا، وما رأيتُ أحدًا إلّا عمرًا.

والاستثناء المفرّغ: هو أن يكون المُخْرَج منه مقدّرًا في قوة المنطوق به، نحو: ما قام إلّا زيدٌ، التّقدير: ما قامَ أحدٌ إلّا زيدٌ[2].

ولا بدّ من تحقّق شرطين في المفرّغ، أن يُحذف من جملته المُستثنى منه، وأن

([1]) ابن مالك، **شرح التّسهيل**، ٢/٢٦٤.

([2]) يُنظر: ابن النّاظم، **شرح ابن النّاظم على ألفيّة ابن مالك**، ٢١٠.

يكون الكلام غير موجَب، ولا بدّ من الأمرين معًا[1].

فمن الاستثناء المتّصل قول ذي الرُّمّة:

سَبَارِيْتَ[2] يَخْلُوْ سَمْعُ مُجْتَازِ خَرْقِهَا مِـنَ الصَّوْتِ إِلَّا مِنْ ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ[3]

يرى الشّاعر أنّ هذه الأرض خالية لا شيء فيها ولا يُسمع غير ضباح الثّعالب.

المُستثنى منه "الصّوت" والمُستثنى "ضباح الثّعالب" أي صوتها، فقد أخرج صوت الثّعالب من الأصوات التي تُسمع، فالمتروك الضّباح من مذكور هو الصّوت.

والاستثناء متّصل؛ فالمُستثنى ضباح الثّعالب من جنس المُستثنى منه الصّوت وهو بعض منه.

والاستثناء المتّصل قسمان:

أ- متّصل موجَب:

ما كان المُستثنى فيه بعضًا من المُستثنى منه ولم يُسبق بنفي أو نهي أو استفهام، وقد ورد في الكتاب تحت عنوان: " باب لا يكون المُستثنى فيه إلاَّ نصبًا، لأنّه مخرَجٌ ممّا أدخلت فيه غيره"[4]، وهو ما كانت فيه الجملة الاستثنائيّة خالية من النّفي وما يشابهه وهما الاستفهام والنّهي[1] اللذان يتضمّنان معنى النّفي[1].

يقول ذو الرُّمّة:

حَوَائِماً يَمْنَعْنَهُ أَنْ يَرْقُدَا إِلَّا غِشَاشًا جَافِيًا مُسَهَّدَا[7]

([1]) حسن، عباس، **النّحو الوافي**، ٣١٧/٢.

([2]) سباريت: "لا شيء فيها"، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٧١/١، مادة (سبروت).

([3]) **الدّيوان**، ٢٠١.

([4]) سيبويه، **الكتاب**، ٣٣٠/٢.

([7]) **الدّيوان**، ٣١١/١. ويُنظر مثله: ٤٠/١، ٢٠١/١، ٤٢٣/١، ٥٩٥/١، ٦٣١/٢، ٦٥٥/٢، ٩٥٠/٢، ١٠٠٤/٢، ١٠٤٣/٢، ١٣١٠/٢، ١٣٢٢/٢، ١٦٨٢/٣.

يريد الهموم يحمن حوله إلّا غشاشًا أي نومة على عجلة، ومُسهّد لا ينام قد مُنع النّوم.

والاستثناء في البيت تامّ متّصل موجَب، فقد ذكر المُستثنى منه "الرّقاد"، والمُستثنى "غشاشًا" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى "غشاشًا"، من جنس المُستثنى منه "الرّقاد"، ولم يُسبق بنفي أو شبهه أي –نهي أو استفهام–.

ومن حيث الدّلالة، فقد خرج الاستثناء ليفيد التّوكيد، ولا يخفى ما لهذا المعنى من بالغ الأثر في خدمة المقام، فشاعرنا مُسهّد إثر هموم تحوم حوله منعته من النّوم، فلا يكاد ينام إلّا على عَجَل.

ب–متّصل منفيّ (غير موجَب):

ما اشتمل على نفي أو شبهه من نهي واستفهام، وهو "ما وقع بعد تمام الكلام الّذي ليس بموجَب"[٣].

ومثاله من شعر ذي الرُّمّة قوله:

وَلَمْ يَبْقَ مِمَّا كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا مِنَ الوُدِّ إِلَّا مَا تُجِنُّ الجَوَانِحُ[٤]

لم يبقَ من الودّ بينهما إلّا ما يُحمل أو يُوجد في الصّدر، فلا يستطيع أن يزور ولا يتكلّم إلّا بما في صدره أو ما بقي فيه.

والاستثناء تامّ متّصل منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه "الودّ" والمُستثنى "ما تجن الجوانح"

---

(١) حسن، عباس، **النّحو الوافي**، ٣١٦/٢.

(٢) **الدّيوان**، ٣١١/١. ويُنظر مثله: ٤٠/١، ٢٠١/١، ٤٢٣/١، ٥٩٥/١، ٦٣١/٢، ٦٥٥/٢، ٩٥٠/٢، ١٠٠٤/٢، ١٠٤٣/٢، ١٣١٠/٢، ١٣٢٢/٢، ١٦٨٢/٣.

(٣) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢٠٩/٢.

(٤) **الدّيوان**، ٨٦٦/٢. يُنظر مثله: ١٨٢/١، ٨٣٢/٢، ١٠١٥/٢، ١١٣٢/٢، ١١٦٣/٢، ١٣١٤/٢، ١٧٥٠/٣.

وأداة الاستثناء "إلّا"، ومتّصل: فالمُستثنى "ما تجن الجوانح" من جنس المُستثنى منه "الودّ"، وهو "غير موجَب": لأنّه سُبق بأداة نفي "لم".

أفاد الاستثناء –علاوة على المعنى العام الّذي يؤدّيه– التّحقير فلم يبقَ من الودّ الّذي بينه وبين محبوبه شيء إلّا ما يخفيه في صدره أو ما يحمله.

ثانيًا– الاستثناء المُنقطع

هو الأسلوب الّذي "لا يكون المُستثنى بعض المُستثنى منه بشرط ألّا يكون ما قبل (إلّا) دالًّا على ما يُستثنى"[١]، وإلى ذلك يشير السّامرائي بقوله: "وهو ما كان فيه المُستثنى ليس بعضًا من المُستثنى منه"[٢]، "فإن كان المُستثنى منه حقيقة فمتّصل، إلّا فمُنقطع مقدّر الوقوع بعد (لكن) عند البصريّين، وبعد سوى عند الكوفيّين"[٣]، و"ضابطه أن يكون ما بعد (إلّا) من غير جنس ما قبلها"[٤]، وخلاصة القول: هو الّذي لم يكن فيه المُستثنى بعضًا من المُستثنى منه[٥].

فالاستثناء المُنقطع لا بدّ من أن تُخرج بعضًا من كلّ، ولا بدّ من أن يكون الكلام الذي قبل (إلّا) قد دلّ على ما يُستَثْنى منه[٦].

وجاء في الكتاب: هذا "باب ما لا يكون إلّا على معنى ولكن، فمن ذلك قوله تعالى:

---

(١) الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٤٦/١.

(٢) **معاني النّحو**، ٢٤٧/٢.

(٣) ابن مالك، **تسهيل الفوائد**، ١٠١.

(٤) القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٣٨٢.

(٥) حسن، عباس، **النّحو الوافي**، ٣١٨/٢.

(٦) ابن السّرّاج، **الأصول في النّحو**، ٢٩١/١.

﴿لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[1] أي ولكن من رحم"[2]، فيما يرى الكوفيّون أنّه بمعنى (سوى)، وقد رجّح الرّضي رأي سيبويه والبصريّين؛ لأنّ المُستثنى المُنقطع يلزم مخالفته لما قبله نفيًا وإثباتًا في (لكن)، ولا يلزم في (سوى)[3].

يُقسم الاستثناء المُنقطع إلى قسمين:

أ- المُنقطع الموجَب

وهو ما كان المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه و"لم يتقدّمه نفي أو شبهه[4]، نحو قوله تعالى: ﴿فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ﴾[5]. ومنه قول ذي الرُّمّة:

أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالَ بنَ عَامِرٍ مِنَ العَيْبِ فِي الأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَاخِيَا[6]

الاستثناء تامّ مُنقطع موجَب، فقد ذكر المُستثنى منه "المعيب من الأخلاق" والمُستثنى "تراخيًا" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى " تراخيًا" من غير جنس المُستثنى منه "الأخلاق المعيبة"، ولم يُسبق بأداة نفي أو شبهه.

ودلّ الاستثناء على التّعظيم، فبلال بنُ عامر لم يرفض الأخلاق المعيبة وحدها بل وابتعد عنها.

ب-المُنقطع المنفيّ (غير الموجَب):

وهو ما كان المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه وسُبق بنفي.

---

(1) **هود** ٤٣/١١.

(2) سيبويه، ٣٢٥/٢.

(3) يُنظر: **شرح الرّضي للكافية**، ٧٢٥/١.

(4) العنزي، **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، ١٠٩.

(5) **البقرة** ٢٤٩/٢.

(6) **الدّيوان**، ١٣١٩/٢. يُنظر مثله: ٥٠٧/١، ٩١٢/٢، ١٠٥٦/٢.

يقول ذو الرُّمّة:

فَمَا مَرْتَعُ الجِيْرَانِ إِلَّا جِفَانُكُمْ تَبَارُوْنَ أَنْتُمْ وَالشَّمَالُ تَبَارِيَا[1]

إذا هبّت ريح الشّمال صنعتم الخير فلم تنكسروا، ولم يكن مأوى للقوم يلجأون إليه، ولا مرتع غير جفانكم، بل إنّكم لتبارون ريح الشّمال بفعالكم.

والاستثناء في البيت تامّ مُنقطع منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه "المرتع"، والمُستثنى "الجفان"، وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى "الجفان" من غير جنس المُستثنى منه "مرتع"، ومنفيّ "غير موجَب": فقد سبق بأداة نفي "ما".

ويدلّ الاستثناء القصر، فقد قصر مرتع الجيران بالجفان، فكأنّه يريد أنْ لا مرتع يُرجى ولا خيرَ إلّا خيركم.

ثالثًا- الاستثناء المفرّغ

هو الاستثناء بـ (إلّا) في كلام غير تامّ، وهو الذي لم يُذكر فيه المُستثنى منه، فلا عمل لـ "إلّا"، بل يكون الحُكم عند وجودها مثله عند فقدها، وشرطه: كون الكلام غير إيجاب، وهو: النّفي نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا محمّد إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلْ﴾[2]، والنّهي نحو قوله تعالى: ﴿وَلا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[3]، وقوله تعالى: ﴿وَلا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[4]، والاستفهام الإنكاري[5] نحو قوله

---

(1) **الدّيوان**، ١٣٢٤/٢. يُنظر مثله: ٦٤٨/٢، ٧١٣/٢، ١٠٠٣/٢، ١٢٣٤/٢، ١٥٠٤/٣.

(2) **آل عمران** ١٤٤/٣.

(3) **النّساء** ١٧١/٤.

(4) **العنكبوت** ٤٦/٢٩.

(5) يُنظر: ابن هشام، **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ٢٢٢/٢.

تعالى: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾[1].

تدخل (إلّا) في جملة الاستثناء لتُوجب حصول الفعل للاسم الذي بعده، ولتنفي ما سواه، فيصير هذا الاسم مُستثنى، وذلك نحو قولك: ما أتاني إلّا زيدٌ، وما لقيتُ إلّا زيدًا، وما مررتُ إلّا بزيدٍ، تُجري الاسم مجراه إذا قلتَ: ما أتاني زيدٌ، وما لقيتُ زيدًا، وما مررتُ بزيدٍ[2]، ولكن بإضافة إلّا توجب الفعل للاسم وتنفيه عمّا سواه، وهذا من المعاني البلاغيّة التي يخرج إليها الاستثناء ليفيد من النّفي الإثبات، ومن الإثبات النّفي.

"وإذا لم ترَ قبل (إلّا) اسمًا فأعمل ما قبلها فيما بعدها"[3]. ويقتضي الاستثناء المفرّغ أن يكون الكلام غير تامّ، وغير موجَب معًا[4]. حيث نفى ابن عقيل وجود الاستثناء المفرّغ في الكلام الموجَب "هذا هو الاستثناء المفرّغ ولا يقع في كلام موجَب"[5].

واشترط الصّبّان النّفي أو شبهه في الاستثناء المفرّغ[6]. "والمفرّغ في الحقيقة هو الفعل قبل إلّا؛ لأنّه لم يشتغل بمُستثنى منه، فعمل في المُستثنى"[1].

ومنه في شعر ذي الرُّمّة:

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَاعَةٍ قَلِيْلاً فَإِنَّي نَافِعٌ لِي قَلِيْلُهَا[8]

([1]) **الأحقاف** ٣٥/٤٦.

([2]) يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ٣١٠/٢.

([3]) الفرّاء، **معاني القرآن**، ١٦٧/٢.

([4]) يُنظر: لأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٣٤٨/١. واالنّجّار، محمّد عبد العزيز، **ضياء السّالك إلى أوضح المسالك**، ١٦٣/٢.

([5]) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل لألفيّة ابن مالك**، ٦٠٤/١.

([6]) يُنظر: **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني**، ٢٢٠/٢.

([8]) **الدّيوان**، ٩١٣/٢. يُنظر مثله: ٤٣/١، ١٠٠/١، ١٣٣/١، ٣٠٦/١، ٣٨٦/١، ٣٩٠/١، ٤٣٩/١، ٧٣٨/٢، ٧٤٠/٢، ٧٤٤/٢، ٧٤٦/٢، ٧٩١/٢...

الاستثناء في البيت غير تامّ ومفرّغ، فلم يُذكر المُستثنى منه، وسُبق بنفي "لم" فهو مفرّغ فقد تحقّق شرطاه: غير تامّ، وغير موجَب.

يتّضح ممّا سبق أنّ الاستثناء أنواع ثلاثة، أوّلها: استثناء مُتّصل، وهو قسمان: مُتّصل موجَب، ومُتّصل منفيّ، ثانيها: استثناء مُنقطع، وهو قسمان: مُنقطع موجَب، ومُنقطع منفيّ، ثالثها: استثناء مفرّغ. والاستثناء بحسب أركانه نوعان، تامّ وغير تامّ.

ورد الاستثناء في تراكيب الدّيوان بصورة متفاوتة، فكان الاستثناء المتّصل الموجَب والاستثناء المفرّغ أكثرها ورودًا، تلاه الاستثناء المتّصل المنفيّ، عقبه الاستثناء المنقطع المنفيّ، وجاء آخرها الاستثناء المنقطع الموجَب.

---

(١) **الدّيوان**، ٩١٣/٢. يُنظر مثله: ٤٣/١، ١٠٠/١، ١٣٣/١، ٣٠٦/١، ٣٨٦/١، ٣٩٠/١، ٤٣٩/١، ٧٣٨/٢، ٧٤٠/٢، ٧٤٤/٢، ٧٤٦/٢، ٧٩١/٢...

المبحث الثّاني: معاني (إلّا).

أوّلًا– وقوع (إلّا) بمعنى (غير)

ثانيًا–وقوع (إلّا) زائدة

ثالثًا– وقوع (إلّا) بمعنى (لكن)

رابعًا– وقوع (إلّا) بمعنى حرف العطف (الواو)

خامسًا– وقوع (إلّا) بمعنى (بل)

سادسًا– وقوع (إلّا) بمعنى (حتّى)

سابعـًا– وقوع (إلّا) بمعنى (سوى)

المبحث الثّاني: معاني (إلّا)

الأصل في (إلّا) أن تكون استثناء، إلّا أنّها قد تحمل معاني أخرى فتأتي على النّحو الآتي:

أوّلاً- بمعنى (غير):

أورد سيبويه في الكتاب: "هذا باب ما يكون فيه (إلّا) وما بعدها وصفًا بمنزلة مثل وغير"[1]. وبذلك قال المبرّد[2] فقد تُحمل (إلّا) على (غير)، فيُوصف بها، وتجعل وما بعدها تَحْلِيَةً للمذكور بالمغايرة، ولا يُراد إخراج الثّاني ممّا دخل في الأوّل[3]، قال تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾ [4]. ومعناه: لو كان فيهما إله غير الله شريكًا لله لفسدت[5]. وللموصوف بإلّا شرطان: أحدهما أن يكون جمعاً أو شبهه[6]، ومثله قول ذي الرُّمّة:

أُنِيْخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيْلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا[7]

أناخ ناقته في فلاة لا يُسمع فيها صوت إلّا صوت هذه النّاقة لما بها من وحشة، والبلدة ما يقع على الأرض من صدرها إذا بركت، والثّانية الفلاة.

كأنّه قال: قليل بها الأصوات غيرُ بغامها، إذا كانت غيرُ غيرَ استثناء[8].

---

(1) ٣٣١/٢.

(2) يُنظر: **المقتضب**، ٤٠٨/٤.

(3) يُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٧٢/٢.

(4) **الأنبياء** ٢٢/٢١.

(5) الزّمخشري، **الكشّاف**، ١٠٩/٣.

(6) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥١٨.

(7) **الدّيوان**، ١٠٠٤/٢. يُنظر مثله: ٤٣/١، ١٣٣/١، ١٣١٤/٢، ١٣٣٤/٢، ١٥٥٠/٣، ١٥٥٣/٣.

(8) سيبويه، **الكتاب**، ٣٣٢/٢، المبرّد، **المصدر السّابق**، ٤٠٩/٤.

وثانيهما: أن يكون نكرة أو مُعرّفاً بأل الجنسيّة، نحو قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا﴾[1]، ويكون الوصف بها وبتاليها، لا بها وحدها؛ لذلك يظهر الإعراب في تاليها، ويصحّ أن يُوصف بها وبتاليها لأنّ مجموعهما يؤدّي معنى الوصف، وهو المُغايرة[2].

ويجوز نصب الاسم الواقع بعد (إلّا) على الاستثناء وإعرابه صفة، فإذا قلتَ: ما أتاني أحدٌ إلّا زيدًا جاز إبدال زيدٍ من أحدٍ، وجاز أن يكون صفة بمعنى (غير)[3]، ومنه قول ذي الرُّمّة:

جَاءَتْ مِنَ البَيْضِ زُعْراً[4] لَا لِبَاسَ لَهَا إِلَّا الدَّهَاسُ[5] وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ[6]

جاءت الفراخ من البيض لا ريش عليها، ولا لباس إلّا الرّمل الّذي وضعت عليه، وهو رمل ليّن. فجاز إبدال لباس من الدّهاس؛ على أنّ الدّهاس صفة، فصار الدّهاس لباسها.

أورد السّيوطي أنّ الأخفش جوّز أن يُوصف بها المعرّف بأل العهديّة[7][8].

---

(1) **الأنبياء** ٢٢/٢١.

(2) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥١٨.

(3) يُنظر: **شرح المفصّل**، ٧٢/٢.

(4) **زعر** : الزَّعَرُ في شعر الرّأس وفي ريش الطّائر، ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٤٢/١، مادة (زَعَرَ).

(5) الدَّهَاسُ من الرّمل: ما كان كذلك لا يُنبت شجراً وتغيب فيه القوائم. ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٤٢٦/١، مادة (دَهَسَ).

(6) **الدّيوان**، ١٣٣/١.

(7) **همع الهوامع**، ٢٦٩/٢.

(8) إمّا أن تكون للعهد الذّكري: وهو أن يتقدم لمصحوبها ذكر في اللفظ، نحو: (زارنا رجل فأكرمت الرّجل) والمعنى إنك أكرمت الرّجل الّذي تقدّم ذكره في العبارة، أو تكون للعهد الذّهنيّ: وهو أن يتقدّم لمصحوبها علم المخاطب به، وذلك كأن تقول لصاحبك: (اشتريت الحصان)، فلا بدّ أن يكون للمخاطب علم المقصود، إمّا أن يكون رآه أو سبق ذكره له. وإمّا أن تكون للعهد الحضوريّ: وهو أن يكون مصحوبها حاضرًا مشاهدًا أو محسوسًا، كأن تقول: (فاز هذا الغلام)، وكقولك (اليوم نسافر). يُنظر: السّامرائي، **معاني النّحو**، ١١٤/١.

غيـر أنّ (إلّا) الّتـي يوصـف بهـا تختلـف عـن (غيـر) الوصـفيّة مـن وجهـين ذكرهمـا المُـرادي، "أحـدهما: أنّ موصـوفها لا يحـذف وتُقـام هـي مقامـه؛ فـلا يُقـال: جـاءَني إلّا زيـدٌ، بخـلاف غيـر. والآخـر: أنّهـا لا يُوصـف بهـا إلّا حيـث يصـحّ الاسـتثناء؛ فـلا يُجـوز: عنـدي درهمٌ إلّا جيدٌ، بخلاف غير".[١]

اشـترط ابـن يعـيش لـ (إلّا) حتـى تكـون وصـفيّة أن تكـون للاسـتثناء، أورد: "واعلـم أنّـه لا يجوز أن تكون "إلّا" صفة إلّا في الموضع الذي يجوز أنّ تكون فيه استثناء"[٢].

ثانيًـــا- (إلّا) زائـــدة: مـن معـاني (إلّا) أن تكـون زائـدة -يمكـن الاسـتغناء عنهـا-، أورد السّمين الحلبي في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَـاءً وَنِـدَاءً﴾[٣]، أنّ بعضـهم زعـم أنّ (إلّا) زائـدة، والتّقـدير لا يسـمع دعـاء ولا نـداء، فلـيس مـن الاسـتثناء فـي شـيء، وهـذا قـول مـردود، وهـو مـن بـاب الاسـتثناء المفـرّغ عنـده؛ وعلّل ذلك بأنّ (يسمع) لم يأخذ مفعوله[٤].

عـدّ السّـيوطي: إلّا زائـدة[٥] وهـو قسـم غريـب، قـال بـه الأصـمعي، وابـن جنّـي[٦]، وخرّجوا عليه قول ذي الرُّمّة الآتي:[٧]

حَـــرَاجِيْجُ مَـــا تَنْفَـــكُّ إِلَّا مُنَاخَـــةٌ عَلَـى الخَسْـفِ أَوْ نَرْمِـي بِهَـا بَلَـداً قَفْـرَا[٨]

---

(١) **الجنى الدّاني**، ٥١٨.

(٢) **شرح المفصّل**، ٧٣/٢.

(٣) **البقرة**، ١٧١/٢.

(٤) يُنظر: **الدّر المصون**، ٢٣٣/٢.

(٥) يُنظر: **همع الهوامع**، ٢٧٠/٢.

(٦) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥٢٠.

(٧) يُنظر: السّيوطي، **المصدر السّابق**، ٢٧١/٢.

(٨) **الدّيوان**، ١٤١٩/٣.

فتقدير البيت: حراجيج ما تنفكّ مناخة" و(إلّا) زائدة، لأنّ (ما زال) وأخواتها لا تدخل (إلّا) على خبرها. لأنّ نفيها إيجاب، فلا وجه لدخول (إلّا)، وهذا قول ضعيف، فإنّ (إلّا) لم تثبت زيادتها. وقد خُرّج البيت على وجهين:

أحدهما: أن تنفكّ تامّة، وهي مطاوع فكّه إذا خلّصه أو فصله. و(مُناخة) حال. والثّاني: أنّها ناقصة، والخبر قوله (على الخسف)، و(مُناخة) حال من الضمير المستكين في الجار، وهذا قول الفرّاء"[1]، ومنه قول ذي الرُّمّة:

حَتَّى بَهَرْتَ فَمَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَى أَحَدٍ لَا يَعْرِفُ القَمَرَا[2]

والمعنى: غلب ضَوْؤُك كل ضَوْء، يريد علوت كل من يفاخرك، وظهرت، وقوله: «على أحد» أحد: – هنا – بمعنى واحد؛ لأنّ أحدًا المستعمل بعد النّفي في قولك: ما أحدٌ في الدّارِ لا يصحّ استعماله في الواجب[3]، و"إلّا": حرف استثناء مُهمل يُفيد الحصر[4].

ثالثًا– بمعنى (لكن)

تأتي (إلّا) بمعنى (لكنّ) في الاستثناء المُنقطع، يقول سيبويه: "هذا باب ما لا يكون (إلّا) على معنى (ولكن)، فمن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ﴾[5]، أي ولكن من رحم"[6]. حيث "تُؤوّل (إلّا) بـ (لكنّ) إذا كان الاستثناء مُنقطعًا عند البصريّين،

---

(1) المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥٢١.

(2) **الدّيوان**، ١١٦٣/٢.

(3) ناظر الجيش، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ٢٤٣٤/٥. يُنظر: السّيوطي، **همع الهوامع**، ١٥٠/٢.

(4) الزّمخشري، **المفصّل**، ٢٩٧/١.

(5) **هود** ٤٣/١١.

(6) **الكتاب**، ٣٢٥/٢.

ومعنى سوى عند الكوفيّين[1]، فهي غالبًا ما تكون في الاستثناء المُنقطع، يقول ابن فارس: "و تكون "إلّا" بمعنى "لكن" وتكون من الَّذِي يسمّونها الاستثناء المُنقطع، كقوله جلّ ثناؤه: ﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾[2]، معناه لكن من تولّى (وَكَفَرَ)"[3].

وإنّما ضارعت (إلّا) (لكنّ)؛ لأنّ (لكنّ) للاستدراك بعد النّفي، فأنت تُوجب بها للثّاني ما نفيت عن الأوّل، فمن ههنا تشابها، نقول: ما قام أحدٌ إلّا زيدٌ، فزيد قد قام. ويفرّق بينهما: أنّ (لكنّ) لا يجوز أن تدخل بعد واجب، إلّا لترك قصة إلى قصة تامّة، نحو قولك: جاءني عبدُ الله لكنّ زيدًا لم يجئ، ومنهج الاستثناء الصّحيح أن يقع جمع يُوهم أن كلّ جنسه داخل فيه، ويُستثنى واحد منه أو أكثر من ذلك ليُعرف أنّه لم يدخل فيهم، نحو: جاءَني القومُ إلّا زيدًا، فإن قال: ما جاءَني زيدٌ إلّا عمرًا، فلا يجوز إلّا على معنى لكنّ[4].

ويُستثنى من المعرفة النّكرة إذا تخصّصت، فتقول: قام القومُ إلّا رجلًا منهم، ويُقدّر المُنقطع بـ (لكنّ) المشدّدة؛ لأنّه في حكم جملة مُنفصلة عن الأولى، فيمكن تقدير جملة ما في الدّار أحدٌ إلّا حمارًا بـ (لكنّ) فيها حمارًا على أنّه استدراك مُخالف ما بعد لكنّ فيه ما قبلها[5].

تجري (إلّا) مجرى (لكن)، يقول السّيوطي: "إنّ العلماء اتّسعوا فأجرَوا (إلّا) مجرى (لكنّ)، ولمّا كانت لا يقع بعدها إلّا المفرد بخلاف لكنّ، فإنّه لا يقع بعدها إلّا

([1]) يُنظر: ابن السّرّاج، **الأصول في النّحو**، ١/٢٩٠.

([2]) **الغاشية** ٨٨/٢٢-٢٣.

([3]) **الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة**، ٩٥.

([4]) يُنظر: ابن السّرّاج، **الأصول في النّحو**، ١/١٩٠-١٩٢.

([5]) يُنظر: السّيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٥٠.

كـلام تـامّ لقبـوه بالاسـتثناء تشـبيهًا بهـا إذا كانـت اسـتثناء حقيقـة وتفريقًـا بينهـا وبـين (لكنّ)"[1].

ومن مجيء (إلّا) بمعنى (لكنّ)، قول ذي الرّمة:

أَلَا خَيَّلَـتْ مَـيٌّ وَقَـدْ نَـامَ صُـحْبَتِي فَمَـا نَفَّـرَ[2] التَّهْـوِيْمَ[3] إِلَّا سَـلَامُهَا[4]

رأى الشّـاعر مـن مـيّ خيـالاً جـاء فـي المنـام بعـدما نامـت صـحبته، فنفّـر نومـه أو غفوته أو نومه الخفيف وتفرّق حين سلّم الخيال عليه.

حملـت (إلّا) معنـى (لكـنّ)، يقـول فمـا نفّـر نومـه الخفيـف طيـف مـيّ، لكـنّ مـا نفّـره سلامها، وتأويل البيت: فما نفّر التّهويمَ لكنّ سلامَها.

رابعًا- (إلّا) بمعنى حرف العطف (الواو)

تـأتـي (إلّا) بمـعـنـى حـرف الـعـطــف الواو، ذكـر الـفـرّاء والأخــفـش وأبـو عبـيـدة أنّـهـا تكون عاطفة بمعنى التّشـــريك في اللفظ والمعنى[5]، وجعلوا منه قوله تعالى: ﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾[6]، أي ولا الّذين ظَلَموا، ولا من ظَلَم[7].

ومن ذلك قول ذي الرُّمّة:

مُعَرِّسَاً فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ وَسَـــائِرُ السَّـــيْرِ إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ[8]

---

(1) السّيوطي، **همع الهوامع**، ٢/٢٥٠.

(2) النَّفْرُ: التَّفَرُّقُ، ابن منظور، **لسان العرب**، ٢/٦٣٦، مادة (نَفَرَ).

(3) الهَوْم والتَّهَوُّم والتَّهْويم: النّوم الخفيف، **المصدر نفسه**، ٢/٧٠٣، مادة (هَوَمَ).

(4) **الدّيوان**، ٢/ ١٠٠٣.

(5) يُنظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، ١/٧٦.

(6) **البقرة** ٢/١٥٥.

(7) يُنظر: السّيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ٢/١٩٠.

(8) **الدّيوان**، ١/٤٠.

يقول: وقعته الّتي ينام فيها عند الصّبح ويسير سيرًا سريعًا إلّا تلك الوقعة الّتي ينام فيها، والتّأويل:

مُعَرِّساً فِي بَيَاضِ الصُّبْحِ وَقْعَتُهُ وَسَائِرُ السَّيْرِ **وذَاكَ السَيْرِ** مُنْجَذِبُ

حملت (إلّا) معنى (واو العطف) فعطف بها السّير السّريع على سائر السّير، فالتّقدير وسائر السّير وذاك السّير منجذب.

خامسًا- (إلّا) بمعنى (بل)

تأتي (إلّا) بمعنى (بل)، وهو حرف إضراب إذا تلاها جملة، فتارة يكون معنى الإضراب الإبطال لما قبلها، نحو قوله تعالى: ﴿وَقَالُوْا اتَّخَذَ الرّحمن وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾[1]، أي بل هم عباد[2].

وتارة يكون معناه الانتقال من غرض إلى آخر، نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِيْ غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾ [3][4].

وذكر الزّركشيّ أنّ (إلّا) تأتي لمعان، منها: تأتي بمعنى (بل)، نحو قوله تعالى: ﴿طَهَ ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[5]، أي بل تذكرة. وأورد ابن فارس أنّها تاتي بمعنى بل، واستشهد بالآية السّابقة[6].

([1]) **الأنبياء** ٢٦/٢١.

([2]) درويش، **إعراب القرآن وبيانه**، ٣٩٦/٣.

([3]) **المؤمنون** ٦٢/٢٣-٦٣.

([4]) السّيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ٢١٩/٢.

([5]) **طه** ١/٢٠-٣.

([6]) يُنظر: **الصّاحبي**، ١٨٦.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

هَلِ النَّاسُ إِلَّا نَحْنُ؟ أَمْ هَلْ لِغَيْرِنَا بَنِي خِنْـدِفٍ إِلَّا العَوارَيَّ مِنْبَرُ؟[1]

يقول: نُعيرهم المنابر فلا يصعدها غيرنا، يريد هل لغيرها منبر إلّا ما أعرناه، فحملت إلّا معنى بل، والتّأويل:

هَلِ النَّاسُ **بل نَحْنُ؟** أَمْ هَلْ لِغَيْرِنَا بَنِي خِنْـدِفٍ إِلَّا العَوارَيَّ مِنْبَرُ؟

سادسًا- (إلّا) بمعنى (حتّى).

من المعاني الّتي تحملها (إلّا) تأويلها بـ(حتّى)، ذكر ابن هشام أنّ (حتّى) تأتي مرادفة (إلّا) في الاستثناء، واستدلّ بتفسير سيبويه لقولهم: واللهِ لا أفعلُ إلّا أنْ تفعلَ، المعنى: حتّى أنْ تفعلَ[2].

وذهب الأخفش إلى أنّ الفعل ينتصب بـ (أنْ) مضمرة بعدها، وهو مذهب الخليل وسيبويه، واستدلّ بقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ﴾[3]، فيما ذهب الفرّاء إلى أنّها ناصبة للفعل المضارع بنفسها[4]، في قوله تعالى: ﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾[5].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

عَلَى أَنَّ أَدْنَى العَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَقَـادَمَ إِلَّا أَنْ يَزُوْرَ خَيَـالُهَـا[6]

([1]) **الدّيوان**، ٦٥٥/٢. يُنظر مثله: ٧١٣/٢.

([2]) **مغني اللبيب عن كتاب الأعاريب**، ١٣٣/١-١٣٤.

([3]) **الرّعد** ١٣/ ٣.

([4]) يُنظر: الرّماني، **معاني الحروف**.. ١٦٤-١٦٦.

([5]) **البقرة** ٢١٤/٢.

([6]) **الدّيوان**، ٥٠٧/١. يُنظر مثله: ٣٨٦/١، ٣٩٠/١، ١٢٨٥/٢، ١٤١٣/٣، ١٤٢٤/٣، ١٥٧٣/٣.

عهدي بها قديم منذ حين إلّا أن يزورني خيالها، فذاك عهدي بها، والتّأويل:

عَلَى أَنَّ أَدْنَى العَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَهَا تَقَادَمَ **حتّى أَنْ** يَزُوْرَ خَيَالُهَا

فيكون المعنى: عهدي بها قديم منذ حين حتى يزور خيالها.

سابعًا- (إلّا) بمعنى (سوى)

تحمل (إلّا) معنى (سوى)، فمن معاني "(إلّا) التي هي للاستثناء أنّها تكون بمعنى غَيْر، وتكون بمعنى سِوَى"[1]، جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾[2]، "(إلّا) في هذه الآية بمعنى (سوى)، والاستثناء مُنقطع كما تقول: لي عندك ألفا درهم إلّا الألف التي كنت أسلفتك، بمعنى سوى تلك الألف. فكأنّه قال: خالدين فيها ما دامت السّماوات والأرض، سوى ما شاء الله زائدًا على ذلك"[3].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

فَمَا تَرَكْنَا لَهُم مِنْ عَيْنِ بَاقِيَةٍ إِلَّا الأُرَّامِلَ وَالأَيْتَامَ مِنْ أَحَدِ[4]

فما تركنا لهم من عينٍ نفسًا باقية سوى الأرامل والأيتام، فحملت (إلّا) معنى (سوى). وقد أفاد الاستثناء في البيت الحصر.

ونخلص إلى أنّ (إلّا) تحمل معاني عدّة إلى جانب كونها للاستثناء، فتقع بمعنى (غير) شرط أن يكون موصوفها جمعًا أو شبهه، أو أن يكون نكرة، أو معرّفًا

([1]) ابن منظور، **لسان العرب**، ١٠٢/١، مادة (إلّا).

([2]) **هود** ١٠٨/١١.

([3]) أبو حيّان الأندلسي، **البحر المحيط**، ٢١٣/٦.

([4]) **الدّيوان**، ١٨٢/١. يُنظر مثله: ٥٩٥/١، ٦٣١/٢، ٦٤٨/٢، ٧٣٨/٢، ١٦٨٢/٣.

بـ(أل) الجنسيّة، وتأتي زائدة يمكن الاستغناء عنها، وتقع بمعنى (لكن)، وتفيد معنى حرف العطف (الواو)، وتجيء بمعنى (بل)، وتأتي بمعنى (حتّى)، وتحمل معنى (سوى).

أمّا أكثر المعاني ورودًا لـ(إلّا) في تراكيب الدّيوان فكانت (إلّا) بمعنى (غير)، و(إلّا) بمعنى (حتّى)، وتلتها (إلّا) بمعنى (سوى)، ثمّ جاءت (إلّا) بمعنى (بل)، وكان أقلّها ورودًا (إلّا) بمعنى (الواو)، و(إلّا) بمعنى (لكن)، و(إلّا) زائدة.

المبحث الثّالث: حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه:

أوّلاً- المُستثنى المتّصل:

أ- المتّصل الموجَب.

ب- المتّصل المنفي.

ثانيًا- المُستثنى المُنقطع:

أ- الموجَب.

ب-المنفيّ.

ثالثًا- المُستثنى المقدّم على المُستثنى منه.

رابعًا- المُستثنى الّذي يُعرب حسب موقعه.

المبحث الثّالث: حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه.

للمُستثنى ب(إلّا) أحوال ثلاثة: وجوب النّصب، وجواز النّصب، وأن يُعرب المُستثنى الذي بعد (إلّا) على حسب ما تقتضيه العوامل.

"المُستثنى "بإلّا" في غير التّفريغ ينتصب متّصلًا كان، أو مُنقطعًا بعد موجَب أو غيره. إلّا أنّ نصبه على ثلاثة أقسام: واجب وجائز، وراجح "وجائز مرجوح"[1].

والمُستثنى بـ(إلّا) يعني القول المذكور بعد إلّا قرينة على أنّه غير داخل في المُستثنى منه له ثلاث حالات:

الحالة الأولى: وجوب نصب المُستثنى.

الحالة الثّانية: جواز نصبه راجحاً أو مرجوحاً.

الحالة الثّالثة: أن يكون بحسب العوامل الدّاخلة عليه[2].

وعليه يأتي المستثنى مرفوعًا ومنصوبًا ومجروراً حسب الحالة الثّالثة، فيما لم يختلف العلماء في نصب المُستثنى في الحالتين الأولى والثّانية، ولكنّهم اختلفوا في ناصبه، وفيه أقوال كثيرة، سآتي للحديث عنها فيما يأتي من الصّفحات، تحت عنوان ناصب المستثنى.

- ناصب المستثنى

ويمكن تعريفه على أنّه العامل الّذي ينصب ما بعد (إلّا)، وقد تفاوتت الآراء والأقوال في ذلك، فمن النّحاة من يرى أنّ العامل النّاصب في المستثنى هو (إلّا)، ومنهم من يرى أنّ ما قبل (إلّا) هو النّاصب، وآخرون يرون أنّه "أستثني" مضمرة.

([1]) المُرادي، **توضيح المقاصد**، ٦٦٩/٢.

([2]) الحازمي، **فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة**، ٥٥٨.

وهذا تفصيل الأقوال في ناصب المستثنى:

أحدها: أنّ ناصبه (إلّا)، واختاره ابن مالك. قال: وهو مذهب سيبويه، والمبرد، والجرجاني[١]. وذهب جماعة من الكوفيّين إلى أنّ الناصب في المُستثنى (إلّا)[٢]، واحتجّوا بقولهم: الدّليل على أنّ (إلّا) هي العامل؛ لأنّها قامت مقام أستثني، فإذا قلت: قامَ القومُ إلّا زيدًا، كأنّك قلت: أستثني زيدًا، فوجب نصب زيدٍ[٣]، ويؤكّد الرّضي هذا الرّأي، يقول: "العامل ما به يَتقوّم المعنى المُقتضى، ولكونها نائبة عن أستثني"[٤]. "وقالَ المبرّد والزَّجاج: هو منصوبٌ بمعنى استَثنى"[٥].

وثانيها: أنّ النّاصب ما قبل (إلّا) من فعل أو غيره، بتعدية (إلّا)، قال ابن عصفور: وهو مذهب سيبويه، والفارسي[٦]. واحتجّ البصريّون على أنّ العامل هو الفعل؛ لأنّ الفعل قَوِيَ بإلا

فتعدَّى إلى المُستثنى، حتّى وإن لم تعمل (إلّا)؛ لأنّ عدم عملها لا يدلّ على عدم التّعديّة[٧].

وثالثها: أنّ النّاصب ما قبل (إلّا) مُستقلاً، وهو مذهب ابن خروف، واستدلّ على ما ذهب إليه بما فهمه من كتاب سيبويه.

---

(١) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥١٦.

(٢) يُنظر: الأنباري، **الانصاف في مسائل الخلاف**، ٢١٢/١.

(٣) يُنظر: الأنباري، **المصدر نفسه**، ٢١٢/١.

(٤) **شرح الرّضي على الكافية**، ٧٢١.

(٥) العكبري، **التّبيين عن مذاهب النّحويّين البصريّين والكوفيّين**، ٣٩٩.

(٦) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥١٦.

(٧) يُنظر: الأنباري، **الانصاف في مسائل الخلاف**، ٢١٣/١.

ورابعها: أنّ النّاصب أستثني مضمراً بعد (إلّا)، حكاه السّيرافي عن المبرد، والزّجاج[١].

وخامسها: أنّ النّاصب (أنّ) مقدرة بعد (إلّا) محذوفة الخبر، والتّقدير: إلّا أنّ زيداً لم يقم، حكاه السّيرافي عن الكسائي[٢].

وسادسها: أنّ النّاصب (إنْ) المكسورة المُخفّفة، مُركّباً منها ومن لا: (إلّا). حكاه السّيرافي أيضاً عن الفرّاء.

وسابعها: أنّ النّاصب له مخالفته للأوّل، ونُقل عن الكسائي[٣].

وذكر بعض المتأخّرين قولاً ثامناً، وهو أنّ المُستثنى ينتصب عن تمام الكلام، فالعامل فيه ما قبله من الكلام التّامّ، بدليل قولهم: القومُ إخوتُك إلّا زيداً. وليس ههنا فعل، ولا ما يعمل عمله، قال: وهو مذهب سيبويه، وهو الصّحيح[٤].

وفيما يلي تفصيل أحكام المُستثنى:

أوّلاً- المُستثنى المتّصل:

أ- المتّصل الموجَب

حكمه النّصب، فقد أورد سيبويه تحت عنوان: "باب لا يكون المُستثنى فيه إلّا نصبًا لأنّه مُخرَجٌ ممّا أُدخلت فيه غيره، فعمل فيه ما قبله، فقولك: أتاني القومُ إلّا أباك، ومررتُ بالقومِ إلّا أباك، والقومُ فيها إلّا أباك وانتصب الأب إذ لم يكن داخلًا

---

(١) يُنظر: المُرادي، **الجنى الدّاني** ، ٥١٦.

(٢) يُنظر: الرّضي، **شرح الرّضي على الكافية**، ٧٢٢.

(٣) يُنظر: المُرادي، **المصدر السّابق**، ٥١٦.

(٤) يُنظر: المُرادي، **المصدر نفسه**، ٥١٧.

فيما دخل فيه ما قبله ولم يكن صفة[١]، ومثله نصب زيد ومُحمّد، في المثالين الآتيين: خرجَ القومُ إلّا زيدًا، وقامَ النّاسُ إلّا مُحمّدًا؛ لأنّهما لم يشاركا النّاس والقوم في فعلهم فأُخرجا من عددهم[٢].

"فالمُستثنى بعض المُستثنى منه، فزيدٌ من القوم فهو بعضهم فتقول على ذلك: ضربتُ القومَ إلّا زيدًا، ومررتُ بالقومِ إلّا زيدًا، فكأنّك قلتَ في جميع ذلك: أستثني زيدًا فكل ما أستثنيه "بإلّا" بعد كلام مُوجَب فهو منصوبٌ"[٣].

"والمُستثنى إذا لم يكن له شركة في فعل القوم فهو نصب، ألا ترى أنّك تقول: خرجَ القومُ إلّا زيدًا، وقدمَ القومُ إلّا مُحمّدًا حين أُخرجا من عدد القوم على معنى الاستثناء، ألا ترى أنّ زيدًا لم يخرج ومُحمّدا لم يُقدم فلذلك انتصبا"[٤].

ينصب المُستثنى إذا توافرت فيه شروط ثلاثة، " أن يكون المُستثنى بإلّا، وأن يكون الكلام تامًّا، وأن يكون الكلام موجبًا، متى ما وجدت هذه الشّروط الثّلاثة، قال: يُنصب أي المُستثنى وجوباً مطلقاً سواء كان الاستثناء متّصلاً أو مُنقطعًا"[٥].

اتّفق المبرّد مع سيبويه في وجوب نصب المُستثنى في الاستثناء التّامّ الموجَب، ويتّضح ذلك في قوله: "ولو قلتَ جاءَني إخوتُك إلّا زيدًا لم يجز إلّا النّصب؛ لأنّك لو حذفت الإخوة بطل الكلام وذلك أنّه كان يكون جاءني إلّا زيد فلا يقع الاستثناء على شيء فمن ثم بطل لفظ إلّا من النّصب لفساد البدل"[٦].

([١]) **الكتاب**، ٢/٣٣١-٣٣٢.

([٢]) يُنظر: الخليل بن أحمد، **الجمل في النّحو**، ٧٦.

([٣]) ابن السّرّاج، **الأصول في النّحو**، ١/٢٨١.

([٤]) الخليل بن أحمد، **الجمل في النّحو**، ٣١٤.

([٥]) الحازمي، **فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة**، ٥٥٩.

([٦]) **المقتضب**، ٤/٣٩٥.

يـرى الزّمخشـري أن المُسـتثنى فـي إعرابـه علـى خمسـة أضـرب. أحـدها منصـوب أبـدًا ومنه ما استثني بإلّا من كلام موجَب[1].

فحكـم المُسـتثنى بـ "إلّا" النّصـب إن وقـع بعـد تمـام الكـلام الموجـب "مُتحـتّم اتّفاقًـا"[2] سـواء كـان متّصـلًا أو مُنقطعًـا، نحـو: قـام القـومُ إلّا زيـدًا، وضـربتُ القـومَ إلّا زيـدًا، ومـررتُ بـالقومِ إلّا زيـدًا، وقـامَ القـومُ إلّا حمـارًا، وضـربتُ القـومَ إلّا حمـارًا، ومـررتُ بـالقومِ إلّا حمارًا، فـ (زيدًا) في هذه المثال منصوب علـى الاسـتثنـاء وكذلك حمارًا[3]، وإنّما تعيّن النّصب؛ لأنّه بعد الكلام التّام الموجَب[4].

ومن نصب المُستثنى في الكلام الموجَب، قول ذي الرُّمّة:

إِذَا قُلْتُ: يَسْـلُوْ ذِكْرَ مَيَّةَ قَلْبُهُ أَبَى حُبُّهَا إِلَّا بَقَاءً عَلَى الهَجْرِ[5]

إذا قلـت: يسـلو قلبـي عـن ذكـر ميّـة أبـى إلّا بقـاء علـى الهجـر. يريـد: علـى طـول أن لا نتلاقى، فإذا نسي قلبه ذكر ميّة رفض حبها إلّا أنّ يبقى حاضرًا على طول الدّهر.

الاسـتثناء فـي البيـت تـامّ متّصـل موجَـب، تـامّ: فقـد ذكـر المُسـتثنى منـه "حبّهـا" والمُسـتثنى "بقـاء علـى الهجـر" وأداة الاسـتثناء "إلّا"، ومتّصـل: فالمُسـتثنى مـن جـنس المُسـتثنى منـه أو بعضـه، وموجَـب: لـم يُسـبق بنفـي أو اسـتفهام، وتظهـر دلالـة الاسـتثناء في توكيد ما بعد إلّا وإخراجه من حكم ما سبقه.

---

(1) **المفصّل**، ٩٦.

(2) الأُشموني، **شرح الأشموني**، ٥٠٢.

(3) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢٠٩/٢-٢١١. يُنظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٢٣/٢.

(4) يُنظر: ابن مالك، **شرح الكافية الشّافية**، ٧٠٣/٢.

(5) **الدّيوان**، ٩٥٠/٢. وروي (على الدّهر) رواية شرح ابن خروف، ٦٦٩. يُنظر مثله: ٤٠/١، ٣١١/١، ٩٥٠/٢، ١٠٤٣/٢، ١٣٢٢/٢.

وحكمه النّصب فقد وقع بعد تمام الكلام الموجب، ونصبه على الاستثناء، وهذا قول ابن جني: "فإذا استثنيت بـ إلّا من موجَب كان ما بعدها منصوبًا على كلّ حال"[1]. فبقاء: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

وقد يأتي المُستثنى مرفوعًا خلافًا لما سَبَق، ورد في الكتاب تحت عنوان: "باب ما يكون فيه إلّا وما بعده وصفاً بمنزلة مثلٍ وغيرٍ" مجيء المُستثنى مرفوعًا، نحو: لو كان معنا رجلٌ إلَا زيدٌ لغلبنا[2]. ومثله قول ذي الرُّمّة:

أُنِيْخَتْ فَأَلْقَتْ بَلْدَةً فَوْقَ بَلْدَةٍ قَلِيْلٍ بِهَا الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا[3]

أُبركت النّاقة فبركت فوق بلدة قليل بها الأصوات إلّا صوت ناقته كان أكثرها وضوحًا. "البلدة الأولى، يعني: الكركرة. فيقول: وضعتها فوق "بلدة": وهي بلدة من الأرض، "قليل بها الأصوات" إلّا بغام ناقته"[4]، أي صوتها.

الاستثناء في البيت تامّ فقد ذكر المُستثنى "البغام" والمُستثنى منه "الأصوات" وأداة الاستثناء "إلّا"، ومتّصل فالمُستثنى من جنس المُستثنى منه أو بعضه، وموجَب لم يُسبق بنفي أو استفهام.

أجاز السّيرافي أن يكون "قليل" بمعنى النّفي، كأنه قال: ما بها أصواتٌ إلّا بغامُها، وهو استثناء وبدل صحيح[5]. فيما قال الرّمّاني: "فهذا على الصّفة، كأنّه قال:

([1]) ابن جنّي، **اللمع في العربيّة**، ٦٦.

([2]) يُنظر: سيبويه، ٣٣١/٢.

([3]) **الدّيوان**، ١٠٠٤/٢. يُنظر مثله: ٥٩٥/١، ٦٥٥/٢، ١٥٨٢/٣.

([4]) **الديوان**، ١٠٠٥/٢.

([5]) **التّذييل والتّكميل**، ٢٥٨/٨.

غيـر بغامهـا، ولا يكـون علـى البـدل؛ لأنّـه بعـد موجَـب"[1]. وأفـاد الاسـتثناء مـن النّفـي الإثبات، فقد نفى سماع الأصوات وأثبت صوت النّاقة.

ب- المتّصل المنفيّ:

إذا وقـع الاسـتثناء متّصـلًا بعـد الكـلام المنفـي أو شـبهه جـاز فيـه النّصـب والإتبـاع. وعنـد الحـازمي فيـه وجهـان: الإبـدال والنّصـب علـى الاسـتثناء، والإتبـاع أجـود من النّصب[2].

وتفصـيل ذلـك: إن وقـع الاسـتثناء بعـد تمـام الكـلام الـذي لـيس بموجـب أي المشـتمل علـى النّفـي أو النّهـي أو الاسـتفهام وكـان متّصـلًا جـاز النّصـب علـى الاسـتثناء، وجـاز إتباعـه فـي الإعـراب لمـا قبلـه[3] وهـو المختـار والمشـهور أنّـه بـدل مـن متبوعـه وذلـك نحـو: مـا قـامَ أحـدٌ إلّا زيـدٌ وإلّا زيـدًا، ولا تضـربْ أحـدًا إلّا زيـدًا، فيجـوز فـي (زيـدٍ) أن يكـون منصـوبًا علـى الاسـتثناء، وأن يكـون منصـوبًا علـى البدليّـة مـن أحـد وهـذا هـو المختـار. وتقـولُ: هـل مـررتَ بأحـدٍ إلّا زيـدٍ؟ وإلّا زيـدًا [4]. فقـد اختيـر إتبـاع الاسـتثناء المتّصل إن وقع بعد نفي أو شبه نفي[5].

إذا كـان الكـلام غيـرَ موجَـب وكـان الاسـتثناء متّصـلًا، فحينئـذٍ يجـوز فـي المُسـتثنى وجهان:

الوجه الأوّل: الإتباع، أن يُجعل تابعًا للمستثنى منه، فيُعرب بدلًا منه بدلَ بعضٍ من كلّ

---

(1) **شرح كتاب سيبويه**، ٥٦٠/١.

(2) **فتح ربّ البريّة في شرح نظم الأجروميّة**، ٥٦٥.

(3) يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢٠٩/٢-٢١١.

(4) يُنظر: ابن عقيل، **المصدر نفسه**، ٢٠٩/٢-٢١١.

(5) ابن عقيل، **المصدر نفسه**، ٢١٢/٢-٢١٤

عند البصريّين، أو عطف نسق عند الكوفيّين.

الوجه الثّاني: النّصب على الاستثناء، لكنّه جوازاً لا وجوباً، وهو محفوظ، ولكنَّ الأوَّل أجود منه[1]. إنّما جاز النّصب بإسقاط شرط الإيجاب من الشّروط الثّلاثة[2].

فمن مجيئه منصوبًا على البدليّة قول ذي الرُّمّة:

فَمَا يُغْرِبُوْنَ الضِّحْكَ إِلَّا تَبَسُّمًا وَلَا يَنْبِسُوْنَ القَوْلَ إِلَّا تَنَاجِيَا[3]

يقال: "أغرب في الضّحك"، إذا أكثر فيقول: من هيبته إنما يتبسم عنده. ويقال: "ما نبس بكلمة". وقوله: "إلّا تناجيا"، أي: إلّا سراراً من هيبته، فلا يضحك إلّا تبسّمًا.

الاستثناء تامّ متّصل منفيّ، تامّ: فقد ذكر المُستثنى منه "الضحك، القول" والمُستثنى "تبسّمًا، تناجيا" وأداة الاستثناء "إلّا"، ومتّصل: فالمُستثنى من جنس المُستثنى منه في الشّطرين كليهما، ومنفيّ: سُبق بنفي.

فتبسّمًا: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، ونُصب جوازًا. ومثله تناجياً: مستثنى منصوب وعلامة نصبه الفتحة، نُصب جوازًا.

والوجه الثّاني: تبسّمًا: بدل بعض من كلّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. إتباعًا لما قبله الضّحك.

تناجيًا: بدل بعض من كلّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة. إتباعًا لما قبله القول. وهو عند البصريّين أجود.

وتظهر دلالة الاستثناء في أنّه زاد المعنى وضوحًا وتبيانًا، فهؤلاء القوم لا يكثرون الضّحك لشدّة هيبتهم، وإن أكثروا فلا يكون إلّا تبسّمًا، وكذلك فهم لا يتكلّمون إلّا إسرارًا أو

---

(1) الحازمي، **فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة**، ٥٦٤.

(2) أن يكون المُستثنى بإلّا، وأن يكون الكلام تامًّا، وأن يكون الكلام موجبًا.

(3) **الدّيوان**، ١٣١٤/٢. يُنظر مثله: ١٧٥٠/٣.

مناجاة لوقارهم، فخرج الاستثناء ليفيد المبالغة في إثبات الوصف للمذكور.

جاء في الكتاب "باب ما يكون المُستثنى فيه بدلًا ممّا نفى عنه ما أُدخل فيه وذلك قولك: ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ، وما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا، جعلت المُستثنى بدلًا من الأوّل"[١]. فهنا يشير سيبويه إلى إتباع المُستثنى حيث جعله بدلًا.

وفي موضع آخر قال بنصب ما بعد إلّا على الاستثناء، وذلك قوله: "ومن قال: ما أتاني القومُ إلّا أباك، لأنّه بمنزلة أتاني القومُ إلّا أباك"[٢].

أمّا المبرّد، فالنّصب عنده واقع على كلّ مستثنى، كقولك: جاءني القومُ إلّا زيدًا، ومررتُ بالقومِ إلّا زيدًا. وعلى هذا مجرى النّفي وإن كان الأجود فيه غيره، نحو: ما جاءني أحدٌ إلّا زيدٌ، فزيدٌ مرفوع على أنّه بدل من أحد، وقوله ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ حُمل زيدٌ على بأحدٍ فَجُرّ[٣].

وقد جوّز سيبويه "ما أتاني القومُ إلّا أبوك لأنّه يحسن لك أن تقول: ما أتاني إلّا أبوك، فالمُبدل إنّما يجيء أبداً كأنّه لم يُذكَر قبله شيء؛ لأنّك تُخلي له الفعل وتجعله مكان الأوّل. فإذا قلت: ما أتاني القومُ إلّا أبوك فكأنّك قلت: ما أتاني إلّا أبوك"[٤]. ومنه قول ذي الرُّمّة:

خَفِيِّ الجَبَا[٥] لَا يَهْتَدِي لِقِلَاتِهِ[٦] مِنَ القَوْمِ إِلَّا الهِبْرِزِيُّ[٧] المُغَامِسُ[٨][٩]

---

(١) سيبويه، ٣١١/٢.

(٢) سيبويه، **المصدر نفسه**، ٣١١/٢.

(٣) يُنظر: **المقتضب**، ٣٨٩/٤-٣٩٠.

(٤) **الكتاب**، ٣٣١/٢.

(٥) الجَبْأَةُ هي الّتي تضرِب إلى الحُمْرَة، يُنظر: الجوهري، **الصّحاح**، ٣٩/١، مادة (جَبَأَ).

(٦) القُلى: رُؤوس الجِبال، يُنظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ٤١٥/٢، مادة (قَلَا).

(٧) الهبرزي، المقدام البصير في كل شيء، يُنظر: الزّبيدي، **تاج العروس**، ٣٨٠/١٥، مادة (هَبْرَزَ).

(٨) الغَمُوسُ: الشّديد من الرّجال الشّجاع. ويقال: غامِسْ في أَمرك أَي اعْجَلْ، يُنظر، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٢٨٠/١، مادة (غَمَسَ).

(٩) **الدّيوان**، ١١٣٢/٢.

يقول الشّاعر: إنّ هذا الماء خفي يضرب لونه إلى الحمرة، لا يهتدي لموضعه في رؤوس الجبال إلّا المقدام البصير في كل شيء، والشديد من الرّجال الشّجاع الذي يغامس في الأمور ويتعجّل فيها.

الهبرزي: فاعل مرفوع، جوازًا، والتّأويل لا يهتدي إلّا الهبرزي.

الاستثناء في البيت تامّ متّصل منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه " القوم" والمُستثنى "الهبرزي" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى من جنس المُستثنى منه، وسُبق الاستثناء بنفي.

أفاد الاستثناء من النّفي الإثبات لا يهتدي إلّا الهبرزي، فالهبرزي يهتدي، فكأنّه قال يهتدي الهبرزي.

إنّ "الوجه في (إلّا) أن يُنصب ما بعدها إذا كان ما قبلها لا جَحْد فِيهِ، فإذا كان ما قبل إلّا فِيهِ جحد جعلت ما بعدها تابعًا لما قبلها معرفة كان أو نكرة. فأمّا المعرفة فقولك: ما ذهب النّاسُ إلّا زَيْدٌ. وأمّا النكرة فقولك: ما فيها أحدٌ إلّا غلامُك، لم يأت هذا عن العرب إلّا بإتباع ما بعد إلّا ما قبلها"[1].

وفي موضع آخر يدعم الفرّاء رأيه ويفضّل جعل ما بعد إلّا بدلاً من المُستثنى منه، يقول: "وإذا كان الَّذِي قبل إلّا نكرة مع جحد فإنّك تتبع ما بعد إلّا ما قبلها كقولك: ما عندي أَحدٌ إلا أخوك"[2]. ومن الشّواهد الّتي ساقها بيت ذي الرُّمّة:

مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ الأَطْمَارِ[3] لَيْسَ لَهُ إلّا الضَّراءَ وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ[4]

([1]) الفرّاء، **معاني القرآن**، ١٦٦/١.

([2]) الفرّاء، **المصدر نفسه**، ١٦٧/١.

(٣) الطِّمْرُ: الثّوب الخلَقُ، والجمع أَطْمارٌ، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٠٤/٢، مادة (طَمَرَ).

([4]) **الدّيوان**، ١٠٠/١.

يقول: هذا الصّائد، مخفف الشّعر، في رأسه بقايا شعر، ثيابه خَلِقة وسخة ليست بواضحةٍ تضرب إلى السّواد، ولا يملك سلاحًا إلّا الكلاب وصيدها.

وقال الفرّاء مُعلّقًا على البيت: "ورفعه على أنّه بنى كلامه على: ليس له إلّا الضّراء وإلّا صيدها، ثُمَّ ذكر فِي آخر الكلام (نشب) ويبيّنه أن تجعل موضعه فِي أول الكلام"[1].

الاستثناء تامّ متّصل منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه "له نشب" والمُستثنى "الضّراء" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى من جنس المُستثنى منه، وسُبق بنفي "ليس".

وقد جاء على الإتباع[2]، برفع الضّراء[3]. وعليه فالضّراء: اسم ليس مؤخّر مرفوع وعلامة رفعه الضّمّة.

أفاد الاستثناء من النّفي الإثبات، فتأويل البيت مقزّع أطلس الأطمار له الضّراء، فقد أثبت الضّراء للصّائد "مقزع أطلس الأطمار".

إذا فرُّغ الفعل لما بعد (إلّا) عمل فيه فيتبع ما بعد (إلّا) ما قبلها إتباعًا على البدل. "فإذا قلتَ: ما قامَ أحدٌ إلّا زيدٌ، فإنّما رفعتَ؛ لأنّك قدّرتَ إبدال زيدٍ من "أحد"... وكذلك البدل من المنصوب والمخفوض، تقول: ما ضربتُ إلّا أحدًا إلّا زيدًا، وما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ، فإن لم تُقدّر البدل وجعلت قولك: ما قامَ أحدٌ، كلامًا تامًّا لا تنوي فيه الإبدال من "أحد" نصبتَ فقلت: ما قامَ أحدٌ إلّا زيدًا[4].

يرجّح ابن هشام الإتباع على البدل في قوله: "إن كان الكلام غير موجَب: فإن كان

([1]) **معاني القرآن**، ١٦٨/١.

([2]) الشّاطبي، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٧٠/٣.

([3]) ابن مالك، **شرح الكافية الشّافية**، ٧٠٥/٢.

([4]) ابن السرّاج، **الأصول في النّحو**، ٢٨٢/١.

الاستثناء متّصلًا فالأرجح إتْباع المُستثنى للمُستثنى منه بَدَلَ بعضٍ عند البصريّين، وعَطْفَ نَسَقٍ عند الكوفيّين... والنّصب عربيّ جيّد"[١].

اختار الأشموني إتباع ما اتّصل لما قبل (إلّا) في إعرابه بعد النّفي أو النّهي أو الاستفهام المؤوّل بالنّفي، فالمُستثنى عند البصريّين في هذه الحالة بدل بعض من المُستثنى منه؛ وعند الكوفيّين عطف نسق[٢]. "قال أبو العباس ثعلب: كيف يكون بدلًا وهو موجب ومتبوعه منفيّ؟ وأجاب السّيرافي بأنّه بدل منه في عمل العامل فيه؛ وتخالفهما في النّفي والإيجاب لا يمنع البدليّة؛ لأنّ سبيل البدل أن يُجعل الأوّل كأنّه لم يُذكر والثّاني في موضعه"[٣].

الثّاني: إذا تعذّر البدل على اللفظ أُبدل على الموضوع، نحو: "ما جاءَني من أحدٍ إلّا زيدٌ"، و"لا أحدٌ فيها إلّا زيدٌ"، برفع ما بعد (إلّا) فيهن، ونحو: "ليس زيدٌ بشيءٍ إلّا شيئًا"، بنصبه؛ لأنّ من والباء لا يزادان في الإيجاب، و(ما) و(لا) لا يُقدّران عاملتين بعده.

الثّالث: أنّ النّصب جائز، وقد قُرئ في السّبع: ﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾[٤]، ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾[٥] بالنّصب. يقول ذو الرُّمّة:

فَمَا تَرَكْنَا لَهُم مِنْ عَيْنِ بَاقِيَةٍ إِلَّا الأَثَافِيَ وَالأَيْتَامَ مِنْ أَحَدِ[٦]

يريد: من عينٍ نفساً باقيةً.

---

(١) **أوضح المسالك**، ٢٢٧/٢. ويُنظر: ابن هشام، **شرح شذور الذّهب**، ٤٨٢/٢.

(٢) يُنظر: **شرح الأشموني**، ٥٠٤/١.

(٣) الأُشْمُوني، **المصدر نفسه**، ٥٠٤/١.

(٤) **النّساء** ٦٦/٤.

(٥) **هود** ٨١/١١.

(٦) **الدّيوان**، ١٨٢/١.

الاستثناء تامّ متّصل منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه "نفس" والمُستثنى "الأرامل والأيتام" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى من جنس المُستثنى منه، وسُبق بنفي "ما".

نلحظ من ذلك أنّ الاستثناء أفاد المبالغة، فلم يبقَ شيء يفرحون به، بعد أن أحال حياتهم إلى حزن وعيون باكية، وتبدّلت أحوالهم فقد أحال الجميع إلى أرامل وأيتام، فكأنّه قد أتى على القوم كلّهم وتركهم قتلى.

يُنصب المُستثنى إذا وقع بعد نفي أو شبهه، نحو: ما قامَ أحدٌ إلّا حمارًا، وما مررتُ بأحدٍ إلّا حمارًا، وهي لغة جميع العرب، وعليها قراءة السّبعة[1]، قال تعالى: ﴿مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ﴾[2]، أمّا تميم فيجيزون الإبدال، تقول: ما قامَ أحدٌ إلّا حمارٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلّا حمارٍ[3].

وشرط جواز الإبدال عندهم أن يكون العامل يمكن تسلّطه على المُستثنى، فإن لم يمكن تسلّطه وجب النّصب اتّفاقًا، نحو: ما زادَ هذا المالُ إلّا ما نقصَ، وما نفعَ زيدٌ إلّا ما ضرَّ؛ إذ لا يُقال: زادَ النّقصُ، ولا نفعَ الضّررُ؛ وحيث وُجد شرط جواز الإبدال فالأرجح عندهم النّصب[4].

([1]) يُنظر: الأُشْمُوني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ٥٠٥.

([2]) **النّساء** ١٥٧/٤.

([3]) يُنظر: الأُشْمُوني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ٥٠٥. يُنظر الصّبّان، **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك**، ٢١٣/٢.

([4]) الأُشْمُوني، **المصدر السّابق**، ٥٠٧.

ثانيًا- المُستثنى المُنقطع:

أ- المُوجَب:

النّصب على الاستثناء، أو إعرابه على البدل.

يجوز في المُستثنى المُنقطع النّصب على الاستثناء أو الإتباع، فهو على ضربين:

الضّرب الأول: إن كان الاستثناء ممّا لا يمكن اتّصاله فإنّه يلزم فيه النّصب ولا يجوز البدل[1]، وفي تعليق الشّاطبي على ألفيّة ابن مالك: "وانصب ما انقطع" ثبت أنّ النّصب فيه حاصلٌ بإطلاق على كلّ لغةٍ[2]، فعليه تقول: ما في الدّار أحدٌ إلّا حمارًا[3]. ونصبه على الاستثناء "اختر إن ورد"؛ لأنّه الصّحيح الشّائع[4].

الضّرب الثّاني: إن كان الاستثناء ممّا يمكن اتّصاله فإنّ الاختيار فيه النّصب، نحو: ما رأيتُ أحدًا إلّا حمارًا، فيجوز النّصب والإبدال، فالنّصب لغة أهل الحجاز والرّفع لغة بني تميم[5]، فإنّهم يرفعون على البدل، فيقولون: ما فيها أحدٌ إلا حمارٌ[6].

و"حجّة أهل الحجاز أنّ الثّاني لمّا انقطع معناه من الأوّل فلم يكن من جنسه انقطع -أيضًا- من إعرابه، وحجّة بني تميم في الرّفع أنّ الثّاني بعض الأوّل

---

(1) يُنظر: القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٤٦٠.

(2) يُنظر: **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٦٥/٣.

(3) يُنظر: الشّاطبي، **المصدر السّابق**، ٣٦١/٣.

(4) الأُشْمُوني، **المصدر السّابق**، ٥٠٨.

(5) يُنظر: القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٤٤٧-٤٤٨.

(6) يُنظر: الشّاطبي، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٦١/٣-٣٦٢.

مجازًا"[1]. فحين قال ابن مالك: "وعن تميم فيه إبدال" دلّ على أنّه وجه ثانٍ لهم فيه زائدٌ على النّصب، فحصلت الإشارة من كلامه إلى ثبوت الوجهين على الجملة، وإلى تعيين الأرجح على مذهبهم وهو الإتباع[2].

"قال سيبويه: وحدّثني يونس أنّ قومًا يُوثق بعربيّتهم يقولون: "ما لي إلّا أبوك ناصرٌ". المُستثنى منه حينئذ بدل كلّ من المُستثنى، وقد كان المُستثنى بدل بعض منه؛ ونظيره في أنّ المتبوع أُخر فصار تابعًا: ما مررتُ بمثلك أحدٌ، "ولكنّ نصبه" على الاستثناء "اختر إن ورد"؛ لأنّه الفصيح الشّائع[3].

وعليه قول ذي الرُّمّة:

أَبَيْتَ أَبَا عَمْرٍو بِلَالَ بنَ عَامِرٍ مِنَ العَيْبِ فِي الأَخْلَاقِ إِلَّا تَرَاخِيَا[4][5]

تعيّن نصب (تراخيًا) على الاستثناء؛ لتفرّغ العامل قبله وتسلّطه عليه.

ب- المنفيّ:

ذكر سيبويه تحت باب ما يكون المُستثنى فيه بدلًا ممّا نُفي عنه ما أُدخل فيه نحو: "ما أتاني أحدٌ إلّا زيدٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ، وما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا، أنّ المُستثنى يجيء بدلًا من الأوّل"[6]، إلّا أنّه في موضع آخر يقول: إنّ "بعض العرب الموثوق بعربيّتهم يقول: ما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدًا، وما أتاني أحدٌ إلّا زيدًا. وعلى هذا:

([1]) القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٤٤٨.

([2]) الشّاطبي، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ٣٦٥/٣.

([3]) الأُشْمُوني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ٥٠٧-٥٠٨.

([4]) **الدّيوان**، ١٣١٩/٢. يُنظر مثله: ٥٠٧/١، ٩١٢/٢، ١٠٥٦/٢.

([5]) يُنظر تفسير البيت: **البحث**، ٢٥.

([6]) **الكتاب**، ٣١١/٢.

ما رأيتُ أحدًا إلّا زيدًا، فينصب زيدًا على غير رأيت؛ وذلك أنّك لم تجعل الآخر بدلًا من الأوّل، ولكنّك جعلته مُنقطعًا ممّا عمل في الأوّل"[1].

وجاء في المُقتضب: (هذا باب ما يقع في الاستثناء من غير نوع المذكور قبله)، وأورد: "ما جاءَني أحدٌ إلّا حمارًا، وما في القومِ أحدٌ إلّا دابةً، ورأى أنّ الوجه فيها النّصب؛ لأنّ المُستثنى ليس من جنس المُستثنى منه فيُبدل منه، فيُنصب على الاستثناء على معنى ولكن"[2].

وفي كتاب الأصول في النّحو ورد في باب الاستثناء "إلّا في تأويل "لكن" إذا كان الاستثناء مُنقطعًا عند البصريّين، ومعنى سوى عند الكوفيّين، والاختيار فيه النّصب في كلّ وجه، وربّما ارتفع ما قبل إلّا، وهي لغة بني تميم". فمنهاج الاستثناء المُنقطع ليس منهاج الاستثناء الصّحيح؛ لأنّ الصّحيح يقع جمع يُوهم أنّ كلّ جنسه داخل فيه، باستثناء واحد منه أو أكثر من ذلك ممّا دخل فيه السّائر، نحو: جاءَني القومُ إلّا زيدًا، فإن قال: ما جاءَني زيدٌ إلّا عمرًا، فلا يجوز (إلّا) على معنى (لكن)، وأنّ (إلّا) لا بدّ من أن تخرج بعضًا من كلّ، فإذا كان الاستثناء مُنقطعًا، فلا بدّ من أن يكون الكلام الذي قبل (إلّا) قد دلّ على ما يُستَثْنى منه[3].

فإن كان الاستثناء مُنقطعًا تعيّن النّصب عند جمهور العرب فتقول: ما قامَ القومُ إلّا حمارًا، ولا يجوز الإتباع وأجازه بنو تميم، فتقول: ما قامَ القومُ إلّا حمارٌ، وما ضربتُ القومَ إلّا حمارًا، وما مررتُ بالقومِ إلّا حمارٍ. وعليه حُمل بيت ذي الرُّمّة:

فَمَا أَحْرَزَتْ أَيْدِي امْرِئِ القَيْسِ خَصْلَةً مِنَ الخَيْرِ إِلَّا سَــوْأَةً تَسْــتَفِيْدُهَا[4]

([1]) سيبويه، **الكتاب**، ٣١٩/٢.

([2]) المبرّد، ٤١٢/٤.

([3]) يُنظر: ابن السّرّاج، ٢٩٠/١-٢٩١.

([4]) **الدّيوان**، ١٢٣٤/٢. وروي: فما كسبت أيدي امرئ القيس خصلة من الخير إلّا سوأة تستفيدها، رواية ابن خروف، **شرح ابن خروف**، ٧٧٦. يُنظر مثله: ٦٤٨/٢، ٧١٣/٢، ١٠٠٣/٢، ١٣٢٤/٢، ١٥٠٤/٣.

الاستثناء تامّ مُنقطع منفي، فقد ذكر المُستثنى منه "خصلة من الخير" والمُستثنى "سوأة" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى ليس من جنس المُستثنى، وسُبق بنفي "ما".

سوأة: بدل منصوب، على الإتباع عند بني تميم، والمختار نصبه على الاستثناء، فتكون سوأة: مستثنى منه منصوب وعلامة نصبه الفتحة.

جاء الاستثناء في البيت حاملًا في طيّاته معنى الذّم والمبالغة فيه، فامرؤ القيس لم يحرز من الخير غير السّوأة، وهذا مبالغة في الذّم.

والمُراد بقوله وانصب ما انقطع أي انصب الاستثناء المُنقطع إذا وقع بعد نفي أو شبهه عند غير بني تميم[١]. و"الحجازيّون يوجبون نصبه وهي اللغة العليا"[٢].

فالمُنقطع بعد نفي أو كنفي إن صحّ إغناؤه عن المُستثنى منه راجح النّصب. فبنو تميم يجيزون فيه النّصب "والإتباع" ويقرؤون: "إلا اتّباعُ الظّن"، وذكر بعض النّحويّين أن نصبه "عندهم أرجح".

أمّا الحجازيّون فالنّصب عندهم واجب[٣]؛ "لأن المُستثنى ليس من جنس المُستثنى منه، فيمتنع البدل"[٤]، فإن لم يصحّ إغناؤه عن المُستثنى منه تعيّن نصبه عند الجميع، وهو كلّ استثناء مُنقطع لا يجوز فيه تفريغ ما قبل "إلّا" للاسم الواقع بعدها نحو: "ما زادَ إلّا ما نقصَ، وما نفعَ إلّا ما ضرَّ"[٥]. وأما بنو تميم فيجيزون إتباع المُنقطع[٦].

---

(١) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢/٢١٤-٢١٥. يُنظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢/٢٢٩.

(٢) ابن هشام، **شرح شذور الذّهب**، ٣٤٤.

(٣) المُرادي، **توضيح المقاصد والمسالك**، ٢/٦٧١.

(٤) ابن هشام، **أوضح المسالك**، ١/٣٣٧.

(٥) المُرادي، **المصدر السّابق**، ٢/٦٧١.

(٦) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢/٢١٥.

وورد في حاشية الصّبان في غير موضع إعراب المُستثنى المُنقطع على الابتداء، معلّقًا ووجه الرّفع على الابتداء، ويجوز رفعه على الابتداء[1]. وورد عند ذي الرُّمّة:

وَقَالَ أَخُوْ جَرْمٍ[2] أَلَا لَا هَوَادَةٌ[3] وَلَا وَزَرٌ إِلَّا النَّجَاءُ[4] المُشَمَّرُ[5][6]

قال أخو جرم: لا قرابة أو صلح أو لين وسكون، ولا ملجأ إلّا الخلاص على يد ماض في الأمور مُجرِّب.

فالاستثناء تامّ مُنقطع منفي، فقد ذكر المُستثنى منه "وزر" والمُستثنى "النّجاء" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى ليس من جنس المُستثنى، وسُبق بنفي "لا".

والنّجاء: خبر المبتدأ "الوزر" مرفوع.

أفاد الاستثناء الحصر أو القصر، فقد قصر النّجاء على الوزر، حصر النّجاء في الوزر.

ثالثًا- المُستثنى المقدّم على المُستثنى منه.

"إذا تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه فإمّا أن يكون الكلام موجَبًا أو غير موجَب. فإن كان موجَبًا وجب نصب المُستثنى نحو قامَ إلّا زيدًا القومُ، وإنْ كان غير موجَب فالمختار نصبه، فتقول: ما قام إلّا زيدًا القومُ"[7]، وواجب النّصب عند البصريّين[8]، وواجب نصبه مطلقًا عند ابن

---

(1) يُنظر: الصّبّان، ٢١٨/٢، ٢١٦.

(2) جَرْمٌ قبيلة من اليمن، وبَنُو جارِمٍ: قومٌ من العرب، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٨١/١، مادة (جَرَمَ).

(3) الهَوادةُ: اللِّينُ وما يُرْجَى به الصّلاحُ بين القوم، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٧٠٢/٢، مادة (هَوَدَ).

(4) النَّجاءُ: الخَلاص من الشّيء، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥٩٨/٢، مادة (نَجَا).

(5) مُشَمِّرُ: ماض في الأُمور والحوائج مُجرّب، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٦٩١/١، مادة (شَمَرَ).

(6) **الدّيوان**، ٦٤٨/٢.

(7) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢١٦/٢.

(8) يُنظر: الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٤٩/١.

هشام[1]. ومنه قول ذي الرُّمّة:

رَأَتْ أَنَسَـــاً عِنْدَ الخَلَاءِ فَأَقْبَلَتْ وَلَمْ تُبْدِ إِلَّا فِي تَصَـــرُّفِهَا ذُعْرًا[2]

هذه الظّبية رأت عند الخلاء إنساناً عند خلوتها، فأقبلت ولم تُبد أو تُظهر ذعراً إلّا في تصرّفها وجولانها، ولم تنفر نفاراً قبيحاً فتقشعر منه.

الاستثناء تامّ مُنقطع منفيّ، فقد ذكر المُستثنى منه "ذعرًا" والمُستثنى "في تصرفها" وأداة الاستثناء "إلّا"، والمُستثنى ليس من جنس المُستثنى، وسُبق بنفي "لم"، وقد تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه فوجب النّصب.

أفاد الاستثناء القصر، فقد قصر الذّعر على تصرّفها، وزاد تقديم المُستثنى على المُستثنى منه البيت جمالًا.

يُنصب المُستثنى جوازًا، نحو: ما قامَ أحدٌ إلّا زيدًا، فإذا تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه وجب نصبه؛ لعدم وجود ما يُبدل منه، نحو: ما قامَ إلّا زيدًا أحدٌ[3].

فالانتصاب مع الموجَب متحتّم اتفاقًا، سواء أكان المُستثنى متّصلًا ... وسواء أكان مُتقدّمًا على المُستثنى منه أم مُتأخّرًا عنه، تقول: قامَ القومُ إلّا زيدًا، وخرجَ القومُ إلّا بعيرًا، وقامَ إلّا زيدًا القومُ. وخرجَ إلّا بعيرًا القومُ[4].

لكن إذا تقدّم المُستثنى على صفة المُستثنى منه ففيه مذهبان: أحدهما: لا يُكترث بالصّفة، بل يكون البدل مُختارًا، كما يكون إذا لم تُذكر الصّفة، وذلك كما في نحو: "ما فيها أحدٌ إلّا أبوك صالحٌ"، كأنّك لم تذكر صالحًا، وهذا رأي سيبويه.

---

(1) يُنظر: **أوضح المسالك إلى ألفيّة ابن مالك**، ٢٣٨/٢.

(2) **الدّيوان**، ١٤١٥/٣. يُنظر مثله: ١٤١٠/٣، ١٦٨٢/٣.

(3) يُنظر: ابن جنّي، **الخصائص**، ٧٨/٣.

(4) الصّبّان، **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني**، ٢٠٩/٢-٢١٠.

والثّاني: ألّا يكترث بتقديم الموصوف، بل يقدّر المُستثنى مقدّمًا بالكليّة على المُستثنى منه، فيكون نصبه راجحًا، وهو اختيار المبرّد والمازني.

ونقل ابن مالك في (شرح الكافية الشّافية) عن المبرّد اختيار النّصب ثم قال: وعندي أنّ النّصب والبدل مستويان؛ لأنّ الكلّ مرجحًا فتكافآ[1]، ومنه قول ذي الرُّمّة:

تَدَاوَيْتُ مَنْ مَيٍّ بِتَكْلِيْمَةٍ لَهَا فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ دَائِي كَلَامُهَا[2]

تداوى الشّاعر من مي بتكليمها، فلمّا كلّمها ازداد داؤه وتضاعف.

فالاستثناء تامّ مُنقطع منفيّ، تامّ: فقد ذكر المُستثنى منه "كلامها" والمُستثنى "ضعف" وأداة الاستثناء "إلّا"، ومُنقطع: فالمُستثنى ليس من جنس المُستثنى، ومنفي: سُبق بنفي.

أفاد الاستثناء الحصر، فقد قدّم المفعول به (ضعف) المحصور بإلّا على الفاعل (كلامها) وبه احتجّ البصريّون والفرّاء وابن الأنباري على جواز تقديم المفعول به المحصور بـ(إلّا)[3]، كما أفاد التّقرير، فزاد كلامها داءه ضعفًا.

لا يجوز تقديم معمول ما بعد (إلّا) عليها، فيمتنع ما أنا زيدًا إلّا ضاربٌ، ولا يجوز تأخير معمول ما بعدها عنها، فيمتنع ما ضربَ إلّا زيدٌ عمرًا، وما ضربَ إلّا عمرًا زيدٌ، وما مرّ إلّا زيدٌ بعمرٍو، إلّا على إضمار عامل يفسّره ما قبله، فيما أجاز الكسائي تأخير المعمول مرفوعًا كان أو منصوبًا أو مجرورًا في المُستثنى منه وصفته،

([1]) الأشْمُوني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ٥٠٨-٥٠٩. يُنظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٢٨/٢. الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٤٦/١. الصّبّان، **حاشية الصّبّان على شرح الأشموني**، ٢١٩/٢-٢٢٠.

([2]) **الدّيوان**، ١٠٠٢/٢.

([3]) يُنظر: ابن الوردي، **تحرير الخصاصة**، ٢٦٤/١.

نحو: ما قامَ إلّا زيدًا أحدٌ، وما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدًا خيرٌ من عمرٍو[1]، واستدلّ بقول ذي الرُّمّة:

فَمَا زَادَ إِلَّا ضِعْفَ دَائِي كَلَامُهَا[2]

أجمع العلماء من الأصوليّين والنّحويّين على جواز تقديم المُستثنى على المُستثنى منه، قال القرافي: "واتفق النّحويّون على جواز تقديم الاستثناء على المُستثنى منه وعلى صفته، نحو: قام القوم إلّا زيدًا العقلاء"[3]، وقال ابن عقيل في المُساعد: "فتقول قام إلّا زيد من القوم وهو اتفاق"[4] يعني أنّ جواز تقديم المُستثنى على المُستثنى منه كما في المثال متّفق عليه بين العلماء، وذكر ابن النّجّار الحنبليّ: "أنّه لا يشترط في الاستثناء تأخير المُستثنى على المُستثنى منه في اللفظ فيجوز تقديمه عند الكلّ"[5] واستدلّ بـ "ما لي إلّا آل أحمدَ شيعة" وتقدير الكلام: ما لي شيعة إلّا آل أحمدَ.

رابعًا- المُستثنى الّذي يُعرب حسب موقعه: (المفرّغ)

"الاستثناء المفرّغ هو باعتبار ما يتفرّغ له الفعل من فاعل، نحو: ما قامَ إلّا زيدٌ، أو مفعول به، نحو: ما أكرمتُ إلّا زيدًا، أو خبر مبتدأ، نحو: ما زيدٌ إلّا قائمٌ، أو ما هو في معنى الخبر، نحو: ما ظننتُ زيدًا إلّا قائمًا"[6].

---

(1) يُنظر: الصّبّان، **حاشية الصّبّان على شرح الأشمونى لألفيّة ابن مالك**، ٢٠٨/٢.

(2) **الدّيوان**، ١٠٠٢/٢. يُنظر مثله: ٢٠٠١/٢، ١٥٨٢/٣.

(3) القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٢١٣.

(4) ٥٨٦/١.

(5) **شرح الكوكب المنير**، ٣٠٥/٣.

(6) القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ٢٣٦.

الاسم بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ يأتي على وجهين، أحدهما: أنّ الاسم لا يتغيّر عن الحال الّتي كان عليها قبل أن تلحق (إلّا)، والوجه الآخر: أن يكون الاسم بعدها خارجًا ممّا دخل فيه ما قبله، عاملًا فيه ما قبله من الكلام، يكون فيه الاسم بمنزلته قبل أن تلحق (إلّا)، فهو أن تدخل الاسم في شيء تنفي عنه ما سواه، وذلك قوله: ما أتاني إلّا زيدٌ، وما لقيتُ إلّا زيدًا، وما مررتُ إلّا بزيدٍ، فيجري الاسم مجراه قبل دخول (إلّا)، فكأنّك قلتَ: ما أتاني زيدٌ، وما لقيتُ زيدًا، وما مررتُ بزيدٍ، فدخلت (إلّا) لتوجب الأفعال لهذه الأسماء ولتنفي ما سواها، فصارت هذه الأسماء مستثناة، وليس لها وجه في هذا الموضع سوى أن تكون على حالها قبل أن تلحق (إلّا)؛ لأنّها بعد (إلّا) محمولة على ما يُجرّ ويُرفع ويُنصب، كما كانت محمولة عليه قبل أن تلحق (إلّا)، ولم تشغل عنها قبل أن تلحق (إلّا) الفعل بغيرها[1].

فـ"الاستثناء على وجهين، أحدهما: أن يكون الكلام محمولًا على ما كان عليه قبل دخول الاستثناء، وذلك قولك ما جاءني إلّا زيدٌ، وما رأيتُ إلّا زيدًا، وما مررتُ إلّا بزيدٍ، فإنّما يجري هذا على قولك: جاءَني زيدٌ، ورأيتُ زيدًا، ومررتُ بزيدٍ، وتكون الأسماء محمولة على أفعالها، وإنّما احتجت إلى النّفي والاستثناء؛ لأنّك إذا قلتَ جاءني زيدٌ، فقد يجوز أن يكون معه غيره، فإذا قلتَ ما جاءني إلّا زيدٌ، نفيت المجيء كلّه إلّا مجيئه. والوجه الآخر: أن يكون الفعل أو غيره من العوامل مشغولًا، ثم تأتي بالمُستثنى بعد، فإذا كان كذلك فالنّصب واقع على كل مستثنى، وذلك قولك: جاءَني القومُ إلّا زيدًا، ومررتُ بالقومِ إلّا زيدًا"[2]. وبعد هذه التّوطئة الموجزة أنتقل لأجيب عن السّؤال الآتي:

([1]) يُنظر: سيبويه، **الكتاب**، ٣١٠/٢.

([2]) المبرّد، **المقتضب**، ٣٨٩/٤.

متى يجب أن يكون المُستثنى بـ(إلّا) على حسب العوامل؟

يجب أن يكون المُستثنى بـــ(إلّا) على حسب العامل قبله، متى حُذف المُستثنى منه من الكلام، فيتفرّغ ما قبل إلّا للعمل فيما بعدها، كما لو كانت إلّا غير موجودة؛ وذلك أنّك "إذا فرّغت الفعل لما بعد (إلّا) عمل فيما بعد (إلّا)، وزال ما كنت تستثني منه، وذلك نحو قولك: ما قامَ إلّا زيدٌ، وما قعدَ إلّا بكرٌ، فزيدٌ مرتفع بقام، وبكرٌ مرتفع بقعد، وكذلك: ما ضـــربتُ إلّا زيدًا، وما مررتُ إلّا بعمرٍو، ولمّا فرّغت الفعل لما بعد (إلّا) عمل فيه"[١].

ويجب حينئذ أن يكون الكلام منفيًّا أو شبه منفيّ، فالنّفي نحو قوله تعالى: ﴿وَمَا محمّد إِلَّا رَسُولٌ﴾[٢]، ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾[٣]، وقد يكون النّفي معنويًّا، كقوله تعالى: ﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾[٤]، لأنّ معنى يأبى لا يريد، ولا يقع ذلك في إيجاب؛ فلا يجوز: قام إلّا زيد[٥]. أمّا شبه النّفي فهو النّهي والاستفهام، فمن النّهي قوله تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[٦]، وقوله تعالى: ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾[٧]. ومنه في الاستفهام قوله سبحانه: ﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾[٨].

وحكمه في التّفريغ، كحكمه لو لم تُوجد (إلّا)، كقولك: ما قامَ إلّا زيدٌ. فزيدٌ فاعل قام

---

(١) ابن السّرّاج، **الأصول في النّحو**، ٢٨٢/١.

(٢) **آل عمران** ١٤٤/٣.

(٣) **النّور** ٥٤/٢٤.

(٤) **التّوبة** ٣٢/٩.

(٥) يُنظر: الأُشْمُوني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ٥٠٩.

(٦) **النّساء** ١٧١/٤.

(٧) **العنكبوت** ٤٦/٢٩.

(٨) **الأحقاف** ٣٥/٤٦.

كقولك: ما قامَ زيدٌ. ولا أثر (إلّا) في ذلك. ولا يكون التّفريغ (إلّا) بعد نفي، أو شبهه. ويكون في جميع المعمولات، إلّا المصـــــدر المؤكّد. وأمّا قوله تعالى: ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلا ظَنًّا﴾[1] فمتأوّل على حذف الصّفة، أي: إلّا ظنًّا ضعيفًا. وقد قيل فيه غير ذلك[2].

وهذا ما أكّده ابن السّرّاج بقوله: "فإذا استثنى بـ (إلّا) وكان الكلام غير تامّ، وهو الذي لم يُذكر فيه المُستثنى منه، فلا عمل لـ (إلّا)، بل يكون الحكم عند وجودها مثله عند فقدها"[3]، "فإذا قلتَ: ما قام أحدٌ إلّا زيدٌ، فإنّما رفعتَ لأنّك قدّرت إبدال زيدٍ من (أحدٍ). فكأنّك قلتَ: ما قامَ إلّا زيدٌ، وكذلك البدل من المنصوب والمخفوض، تقول: ما ضربتُ أحدًا إلّا زيدًا، وما مررتُ بأحدٍ إلّا زيدٍ، فالمبدل منه بمنزلة ما ليس في الكلام"[4].

أمّا المواقع الإعرابيّة الّتي يرد فيها ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ فهي على النّحو الآتي:

١ –الرّفع:

– الرّفع على الابتداء.

ورد ما بعد (إلّا) مرفوعًا على الابتداء، ويظهر ذلك في قول ذي الرُّمّة:

مَا ظَلَّ مُذْ أَوْجَفَتْ فِي كُلِّ ظَاهِرَةٍ بِالأَشْعَثِ الوَرْدِ إِلَّا وَهْوَ مَهْمُوْمُ[5]

---

(1) **الجاثية** ٣٢/٤٥.

(2) المُرادي، **الجنى الدّاني**، ٥١٤.

(3) ابن هشام، **أوضح المسالك**، ٢٢٢/٢.

(4) **الأصول في النّحو**، ٢٨٢/١. يُنظر: الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٣٩/١.

(5) **الدّيوان**، ٤٣٩/١.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "ما".

هو: ضمير منفصل مبني على الفتح في محل رفع مبتدأ، ومهمومُ: خبر مرفوع.

ومن وورد ما بعد (إلّا) مرفوعًا على الابتداء، قول شاعرنا:

زَهَالِيْلُ[1] لَا يَعْبَرْنَ خَرْقًا[2] سَبَحْنَهُ بِأَكْوَارِنَا[3] إِلَّا وَهُنَّ عَوَاسِرُ[4][5]

يرى الشّاعر أنّ هذه الإبل ملس، يعبرن الأرض البعيدة برحالنا، وقد شلن بأذنابهنّ فلا يكسرنها؛ لشدة نشاطهنّ.

هنّ: ضمير منفصل مبني على الفتح، في محل رفع مبتدأ، وعواسرُ: خبر مرفوع.

خرج الاستثناء في البيت ليفيد التأكيد على صفات الإبل، فهي سريعة، ولشدّة نشاطها ترفع أذنابها ولا يكسرنها.

- الرّفع على أنّه خبر المبتدأ.

جاء ما بعد (إلّا) مرفوعًا على أنّه خبر، وذلك كما في قول ذي الرُّمّة:

وَمَا النَّاسُ إِلَّا كَالدِّيَارِ، وَأَهْلِهَا بِهَا يَوْمَ حَلّوْهَا وَغَدْوا بَلَاقِعُ[6]

شبّه وجودهم في الدّنيا وسرعة زوالهم وتركهم منازلهم خالية، بحلول أهل الدّيار فيها

---

(1) الزَّهْلول: الأمْلَس من كل شيء، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٦٠/١، مادة (زَهِلَ).

(2) الخَرْقُ: المَفازةُ البعيدة، ابن منظور. **المصدر نفسه**، ٣٣٣/١، مادة (خَرَقَ).

(3) الكُورُ، بالضّم: الرّحل، ابن منظور. **المصدر نفسه**، ٤٨٤/٢، مادة (كَوَرَ).

(4) عاسِرٌ وعَسِيرٌ: رَفَعت ذنَبها في عَدْوِها. ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٧٣/٢، مادة (عَسِرَ).

(5) **الدّيوان**، ١٠٢٨/٣.

(6) **الدّيوان**، ١٨٨٧/٣.

ونهوضهم عنها وتركها خالية، فهي بالحلول مأهولة، وبالرّحيل خالية، والتّقدير: وما النّاس إلّا كالدّيار حال كون أهلها بها يوم حلولهم فيها وهي في غد خالية[1].

خرج الاستثناء في البيت ليفيد قصر الموصوف على الصّفة، فقد قصر النّاس على صفة كالدّيار، وفي هذا الباب "لا يمتنع أن يشاركه غيره في الوصف"[2].

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "ما".

الواو: حسب ما قبلها، "ما": حرف نفي مهمل. "النّاس": مبتدأ مرفوع بالضمّة. "إلّا": حرف حصر. "كالدّيار": الكاف: حرف تشبيه وجرّ، "الدّيار": اسم مجرور بالكسرة، والجار والمجرور متعلّقان بالخبر المحذوف[3].

ومن ورود ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ خبرًا للمبتدأ، قول ذي الرُّمّة:

سِوَى العَيْنِ وَالآرَامِ[4] لَا عِدَّ[5] قُرْبَهَا وَلَا كَرَعٌ[6] إِلَّا المَغَارَاتُ[7] وَالرَّبْلُ[8][9]

لا يوجد في هذه الفلاة سوى ظباء، لا نبع ماء قربها، ولا ماء السّماء حولها، ولا يوجد حولها

---

(1) الاستراباذي، **شرح شافية ابن الحاجب**، ٤٥٠/٤. روى البيت للبيد.

(2) السّكاكي، **مفتاح العلوم**، ٢٨٨.

(3) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٤٦٥/٣. روى البيت للبيد.

(4) الرِّئْمُ: الخالص من الظِّباء، وقيل: هو ولد الظِّبي، والجمع أَرْآم، ابن منظور، **لسان العرب**، ٤٥٦/١، مادة (رأم).

(5) العِدُّ: موضع يتخذه الناس يجتمع فيه ماء كثير، والعِدُّ: ماء الأرض الغَزِيرُ، وقيل: العِدُّ ما نبع من الأرض، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٤١٦/٢، مادة (عَدَّ).

(6) الكَرَع وهو ماء السّماء، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٣٣٦/٢، مادة (كرع).

(7) مغارة: الأُخدود الَّذِي بَيْنَ اللَّحْيين، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٨٣٦/٢، مادة (غَوْرٌ).

(8) الرَّبْل: ما تَرَبَّل من النّبات في القيظ وخرج من تحت اليبيس منه نبات أَخضر، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٤٦٤/١ ، مادة (ربل).

(9) **الدّيوان**، ١٦١٩/٣.

إلّا الكناس، ونبت ينبت في آخر الصّيف حين يبرد الليل، فهو أخضر يانع يخرج من بين النّبت اليابس.

المغارات: خبر "الكرع" مرفوع، وعلامة رفعه الضّمّة.

- الرّفع على البدليّة.

من مجيء ما بعد (إلّا) مرفوعًا على البدليّة، قول شاعرنا:

فَمَا بَلَّغَتْكَ العِيْسُ مِنْ حَيْثُ قُرِّبَتْ مِنَ البُعْدِ إِلَّا جَهْدُهَا وَجَرِيْضُهَا[1][2]

يقول: ما أوصلتك العيس من حيث قربت لترحل، بسبب البعد، وهي تُجهد نفسها فتغصّ بريقها من الجهد، فما بها بقية من النّفس.

جهدُها: جهد: بدل من العيس مرفوع. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فقد حصر غصّة ريق الإبل في سرعة انطلاقتها.

- الرّفع على الفاعليّة.

من مجيء ما بعد (إلّا) مرفوعًا على الفاعليّة، قول ذي الرُّمّة:

لا يَنْعَشُ[3] الطَّرْفَ إِلَّا مَا تَخَوَّنَهُ دَاعٍ يُنَادِيْهِ بِاسْمِ المَاءِ[4] مَبْغُوْمُ[5][6]

([1]) الجَرَضُ والجَرِيضُ: غَصَصُ الموت. وأَجْرَضَه بِرِيقِهِ : أَغَصّه. ابن منظور، **لسان العرب**، ١٧٩/١، مادة (جرض).

([2]) **الدّيوان**، ٧١٣/٣.

([3]) ينْعَشُه نَعْشاً وأَنْعَشَه: رَفَعَه. ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٦٣٠/٢، مادة (نَعَشَ).

([4]) المراد: باسمِ معنى الماء، فحذف المضافَ، واسمُ معنى الماء هو الماء. و"ماء" حكايةُ صوت الشّاة، يُنظر: ابن يعيش، **المصدر السّابق**، ١٧٦/٢.

([5]) المبغوم: ذو البغام، وهو صوت لا يفصح به. ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٩٧/١، مادة (بَغُمَ).

([6]) **الدّيوان**، ٣٩٠/١.

لا يرفع طرفه حتّى يسمع صوت أمّه يتعهّده، فلا يجعل العين تصحو إلّا ظنّها أنّها ترى داعيًا يدعوه إلى تناول الماء.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "لا"، وقد توسّط بين الفعل والفاعل.

لا: نافية. ينعش: فعل مضارع مرفوع. الطّرف: مفعول به منصوب. إلّا: حرف حصر. ما: اسم موصول في محل رفع فاعل[1].

أفاد الاستثناء من النّفي الإثبات، فهذا الوليد يرفع طرفه إذا دعته أمّه لشرب الماء، فقد أثبت رفع طرفه عند دعاء أمّه.

ومن وقوع ما بعد (إلّا) مرفوعًا على الفاعليّة، قول ذي الرُّمّة:

عَلَى حِمْيَرِيَّاتٍ كَأَنَّ عُيُوْنَهَا قِلَاتُ الصَّفَا لَمْ يَبْقَ إِلَّا سُمُوْلُهَا[2][3]

ترتمي إبل على الفلاة كأنّ عيونها في غؤورها كالنّقر في الجبل لم يبق فيه إلّا بقايا ماء.

فالاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يذكر المُستثنى منه، وغير موجب سُبق بنفي "لم". فسمولها: فاعل مرفوع.

وأفاد الاستثناء المبالغة في صغر عيون الإبل، فعيونها من صغرها كبقايا الماء في نقر الجبل.

([1]) الأشموني، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ١٠٧/٣. (حاشية).

([2]) سمول: الماء القليل يبقى في أسفل الإناء وغيره. ابن منظور، **لسان العرب**، ٦٢٤/١، مادة (سَمُلَ).

([3]) **الدّيوان**، ٩٢٧/٢. يُنظر مثله: ٤٣/١، ٩٧٩/٢، ٩٩٩/٢، ١٢٩٦/٢، ١٥٨٣/٣، ١٧٠٦/٣، ١٧٨٥/٣.

- **الرّفع على أنّه اسم كان.**

من مجيء ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ اسمًا لكان، قول ذي الرُّمّة:

وإِنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا تَعَلُّلُ سَـــاعَـةٍ قَلِيْلاً فَإِنَّي نَـافِعٌ لِي قَلِيْلُهَا[1][2]

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجّب سُبق بنفي "لم"، وقد توسّط بين كان وخبرها.

تعلّل: اسم كان مرفوع. وأفاد الاستثناء المبالغة، فبالرّغم من قلّة تعلّله وهو قدر ما يُتحدّث ويُتعلل به فإنّه نافع له على قلّته.

- **الرّفع على أنّه اسم (ليس).**

ورد ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ اسمًا لـ(ليس)، ومنه قول ذي الرُّمّة:

تَوَهَّمْتُهَا يَوْماً فَقُلْتُ لِصَـــاحِبِي وَلَيْسَ بِهَا إِلَّا الظِّبَاءُ الخَوَاضِـــعُ[3]

أنكر الدّيار وقال لصاحبه (أخبره): أنّ الدّيار مقفرة لا يوجد بها غير الظّباء الّتي طأطأت رؤوسها لخلوّها فلا يخيفها شيء.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجب سُبق بنفي "ليس".

الظّباء: اسم ليس مرفوع. وأثبت الشّاعر وجود الظّباء ونفى ما عداها، ليخرج الاستثناء من النّفي ليفيد الإثبات.

---

(1) **الدّيوان**، ٩١٣/٢.

(2) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٢٧.

(3) **الدّيوان**،١٢٧٤/٢.

- **الرّفع على أنّه خبر لا.**

فَلَا وَصْـلَ إِلَّا أَنْ تُقَـارِبَ بَيْنَنَا قَلَائِصُ[1] يَجْسُرْنَ[2] الفَلَاةَ بِنَا جِسْراً[3]

لا وصل إلّا أنّ الإبل الفتيّة قاربت بيننا وهي تنفذ الفلاة وتقطعها.

أن: حرف نصب مبني على السّكون. تقارب: فعل مضارع منصوب بـ أن، وعلامة نصبه الفتحة، والمصدر المؤول "التقارب" في محل رفع خبر لا.

٢- النّصب:

- **النّصب على المفعوليّة.**

ورد ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ مفعولًا به، وذلك كما في قول ذي الرُّمّة:

ظَعَائِنُ[4] لَمْ يحْلُلْنَ إِلَّا تَنُوْفَةً[5] عَذَاةً[6] إِذَا مَا البَرْدُ هَبَّتْ جَنَائِبُهْ[7]

إذا ما هبّت الرّيح الجنوبيّة تحلّ الظّعائن أماكن مُقفرة مُشرفة مُرتفعة بعيدة من الرّيف لا يسقيها إلّا المطر.

---

(١) القَلُوص: الفَتِيَّة من الإبل، والجمع قَلَائِص وقِلاص وقُلُص، ابن منظور، **لسان العرب**، ١٢٠٥/٢، مادة (قلص).

(٢) جَسَرَ يَجْسُرُ جُسُوراً وجَسارَةً: مضى ونفَذ، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٨٦/١، مادة (جسر).

(٣) **الدّيوان**، ١٨٧٠/٣.

(٤) الظّعائن، جمع ظعينة، والظّعيتة: كل بعير يُوَطَّأُ للنّساء، وتسمى المرأة ظَعِينة لأنها تركبه، ابن منظور، **لسان العرب**، ١١٧/٢، مادة (ظَعَنَ).

(٥) نافَ الشّيءُ نَوْفاً : ارتفع وأَشْرف، فالتّنوفة المرتفعة المشرفة، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٦٥٨/٢، مادة (نَوَفَ).

(٦) العَذَاةُ : الأَرضُ الطَّيِّبة التُّرْبَةِ، والعِذْيُ من الزّروع والنّخيلِ ما لا يُسْقَى إلَّا بماء السّماء، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٥٢/٢، مادة (عَذَا).

(٧) **الدّيوان**،٨٢٨/٢. ٣٠٦/١، ٧٤٤/٢، ١٤٤٥/٣، ١٨٩٦/٣.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "لم"، وقد توسّط بين الفعل والمفعول به. تنوفة: مفعول به منصوب. وخرج الاستثناء ليفيد المدح؛ فهذه الظّعائن لا تحلّ إلّا كلّ مرتفع من الدّيار ومُشرف.

ومن مجيء ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ مفعولاً به، قول ذي الرُّمّة:

يَنُؤْنَ[1] وَلَمْ يُكْسَيْنَ إِلَّا قَنَازِعاً[2] مِنَ الرِّيْشِ تَنْوَاءَ الفِصَالِ[3] الهَزَائِلِ[4]

تنهض يقصد الفراخ –التي لم تكسَ إلّا بقايا ريش– بجهد ومشقّة، كنهوض الفصيل الّذي يفصل عن أمّه بعد الرّضاعة وهو هزيل.

قنازعًا: مفعول به منصوب، وعلامة نصبه الفتحة. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد التّخصيص، فقد خصّص بقايا الرّيش لتكسى بها الفراخ.

– النّصب على الحاليّة.

من مجيء ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ حالًا، قول ذي الرُّمّة:

فَمَا كِدْنَ لَأْياً بَيْنَ جَرْعَاءِ مَالِكٍ وَبَيْنَ الصَّفَا يُعْرَفْنَ إِلَّا تَمَارِيَا[5]

إنّ هذه الرّسوم لا تثبت على حال، فلم تكد تُعرف من تغيّرها ببطء.

([1]) النَّـؤْء: النُّهوضُ، ابن منظور، **لسان العرب**، ٦٥٥/٢، مادة (نوأ).

([2]) القَنازِعُ: بقايا الرّيش، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٤٢٢/٢، مادة (قنزع).

([3]) الفَصيل: ولد الناقة إذا فُصِل عن أُمه، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٢/ ٣٢١، مادة (فصل).

([4]) **الدّيوان**، ١٣٤٧/٢.

([5]) **الدّيوان**، ١٣٠١/٢.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "ما"، وقد توسّط بين الفعل والحال.

تماريا: حال منصوب. وخرج الاستثناء ليفيد المبالغة، فهذه الدّيار تغيّر حالها ولم تثبت منازلها على حال فلا تكاد تعرف.

ومن مجيء ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ حالًا، قول شاعرنا:

فَلَمْ تَدَعِ البَوَارِقُ عِرْقَ[1] بَطْنٍ رَغِيْبٍ[2] سَيْلُهُ إِلَّا مُسَالَا[3]

لا تدع البروق موضع فيه نبات، أسفل الوادي الواسع، إلّا وأصابه المطر فجرى كالسّيل.

مسالَا: حال منصوب. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد، فقد أكّد صفة السّيل بأنّه مسال.

- النّصب على أنّه خبر كان.

ورد ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ خبرًا لكان، في قول ذي الرُّمّة:

كَأَنْ لَمْ يَكُنْ إِلَّا حَدِيْثاً وَقَدْ أَتَى لَهُ مَا أَتَى لِلْمُزْمِنِ المُتَقَادِمِ[4]

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "لم"، وقد توسّط بين كان وخبرها.

حديثًا: خبر يكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. وخرج الاستثناء ليفيد الحصر.

([1]) العِرْق: جُبَيْل صغير منفرد، ابن منظور، **لسان العرب**، ٤٧٤/٢، مادة (عرق).

([2]) الرَّغيب: الواسع الجوفِ، ابن منظور، **المصر نفسه**، ١٤٥٥/١، مادة (رغب).

([3]) **الدّيوان**، ١٥٥٠/٣.

([4]) **الدّيوان**، ٧٤٦/٢.

ومن ورود ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ خبر كان، قول ذي الرُّمّة:

أَلَا حَيِّ بِالزُّرْقِ[1] الرُّسُومَ الخَوَالِيَا وَإِنْ لَمْ تَكُنْ إِلَّا رَمِيْماً بَوَالِيَا[2]

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "لم"، وقد توسّط بين كان وخبرها.

رميمًا: خبر تكن منصوب وعلامة نصبه الفتحة. والاستثناء يفيد التّقرير، فيقول حيّ الدّيار مع أنّها رميم بالية، فهو يشيد بها.

- النّصب على أنّه خبر أصبح.

من مجيء ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ خبر يصبح، قول ذي الرُّمّة:

قَلَائِصُ[3] مَا يُصْبِحْنَ إِلَّا رَوَافِعاً بِنَا سِيْرَةً أَعْنَاقُهُنَّ تَزَعْزَعُ[4]

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "ما"، وقد توسّط بين يصبح وخبره.

روافعًا: خبر يصبحن منصوب. وأفاد الاستثناء المبالغة، فإنّ هذه الإبل تسير مسرعة ولشدّة سرعتها تحرّك أعناقها.

- النّصب على الظّرفيّة.

ورد ما بعد (إلّا) في الاستثناء المفرّغ ظرفًا، في قول ذي الرُّمّة:

([1]) رمال بالدّهناء، الزّبيدي، **تاج العروس**، ٣٩٥/٢٥، مادة (زَرَقَ).

([2]) **الدّيوان**، ١٣٠٠/٢.

([3]) الفتيّة من الإبل، ابن منظور، **لسان العرب**، ٤١٠/٢، مادة (قَلَصَ).

([4]) **الدّيوان**، ٧٤٠/٢.

وَمَا قِلْنَ إِلَّا سَـــاعَةً فِي مُغَوَّرٍ وَمَا بِتْنَ إِلَّا تِلْكَ وَالصُّبْحُ أَدْرَعُ[1][2]

يصف الشّاعر الإبل فيقول: إنّها قالت ساعة منتصف النّهار عند الظّهيرة، ولم يبتن إلّا في ساعات الصّباح حيث الصّبح بين سواد وبياض، أي بتن في ساعة متأخّرة من ساعات الليل عند بزوغ الفجر حين ابيضّ بعضه.

الاستثناء مفرّغ: فقد تحقّق فيه شرطا التّفريغ، فهو غير تامّ لم يُذكر المُستثنى منه، وغير موجَب سُبق بنفي "ما"، وقد توسّط بين الفعل والظّرف.

ساعة: ظرف زمان منصوب. وأفاد الاستثناء المبالغة، فهذه الإبل لا تستريح أو تقيل إلّا ساعة في النّهار مع أنّها لا تنام إلّا في ساعات متأخّرة من الليل عند انبلاج الصّبح.

يندرج حكم المُستثنى بعد (إلّا) تحت وجوه ثلاثة، الوجه الأوّل: وجوب النّصب، الوجه الثّاني: جواز النّصب، الوجه الثّالث: إعرابه حسب ما تقتضيه العوامل.

فما كان واجب النّصب: المتّصل الموجّب، والمُنقطع المنفيّ، والمُستثنى المقدّم على المُستثنى منه، وجائز النّصب: المتّصل المنفيّ، والمُنقطع الموجَب، فيجوز نصبه على الاستثناء، أو إعرابه على البدل، أو الإتباع، وأمّا الأخير فيأتي حسب ما تقتضيه العوامل في المفرّغ.

يتّضح لنا ممّا سبق أنّ الاستثناء أنواع ثلاثة، النّوع الأوّل: الاستثناء المتّصل، وهو ما كان فيه المُستثنى بعضًا من المُستثنى منه أو جنسه، وهو قسمان، متّصل موجَب: لم يُسبق بنفيّ أو شبهه، ومتّصل منفيّ: ما سُبق بنفيّ أو شبهه، النّوع الثّاني:

([1]) أدرع: تَفَجَّر فيه الصّبح فابْيَضَّ بعضُه، **المصر نفسه**، ٣٩٩/١، مادة (دَرَعَ).

([2]) **الدّيوان**، ٧٣٨/٢.

الاستثناء المُنقطع، وهو ما كان المُستثنى من غير جنس المُستثنى منه، وهو قسمان، مُنقطع موجَب: لم يتقدّمه نفي أو شبهه، ومُنقطع منفيّ: وهو ما سُبق بنفي، النّوع الثّالث: الاستثناء المفرّغ، وهو الاستثناء الّذي لم يُذكر فيه المُستثنى منه. والاستثناء بحسب أركانه نوعان، تامّ وغير تامّ.

وكان أكثر أنواع الاستثناء بـ(إلّا) ورودًا في تراكيب الدّيوان الاستثناء المُفرّغ، تلاه المُتّصل الموجَب، ثمّ المُنقطع المنفيّ، وعقبه المُنقطع المنفيّ، وكان أقلّها ورودًا المُتّصل المنفيّ.

الفصل الثّاني: الاستثناء بـ (غير) و(سوى) في تراكيب الدّيوان

المبحث الأول: الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان:

أوّلاً– أنواع الاستثناء بـ (غير).

ثانياً– معاني (غير)، وأحوالها.

ثالثًا– حالات إعراب (غير)، وما يقع بعدها.

المبحث الثّاني: الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان:

أوّلاً– أنواع الاستثناء بـ (سوى).

ثانيًا– معاني (سوى)، وأحوالها.

ثالثًا– حالات إعراب (سوى)، وما يقع بعدها.

المبحث الأول: الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان

ماهيّة غير

أوّلاً- أنواع الاستثناء بـ (غير).

ثانياً- معاني (غير)، وأحوالها.

ثالثًا- حالات إعراب (غير)، وما يقعُ بعدها.

المبحث الأوّل: الاستثناء بـ (غير)

ماهيّة (غير)

تُقسم أدوات الاستثناء إلى حروف وأسماء وأفعال، فمن الأسماء (غير)، يقول سيبويه: "حرف الاستثناء (إلّا)، وما جاء من الأسماء فيه معنى (إلّا) فغير، وسوى"[1].

ويُشير ابن يعيش إلى أنّ (غير) مُشَبّهة بـ (إلّا) ومُحمولة عليها؛ لمخالفتها لما بعدها في النّفي والإثباتِ، فـ"إذا قلت: مررتُ بغيرِ زيدٍ، فالذي وقع به المرُورُ ليس "زيدًا"، و"زيدٌ" لم يقع به المرورُ، ولو قيل: ما مررتُ بغيرِ زيدٍ، لكان الذي نُفي عنه المرورُ ليس بـ "زيدٍ"، ولم يُنفَ المرور عن زيدٍ، فلمّا كان في (غَيْرٍ) من مخالفةِ الاسم الذي بعدها مثلُ مخالفةِ ما قبلَ (إلَّا) لِما بعدها، حُملت عليها، وجُعلت هي وما أُضيفت إليه بمنزلةِ (إلَّا) وما بعدها، إلّا أنّ ما بعد (غيرٍ) لا يكون إلّا مخفوضًا؛ لأنّها تلزم الإضافةَ لَفْرطِ إبهامها"[2].

وأصل (غير) أن يُوصف بها لما فيها من معنى اسم الفاعل، فقولك: زيدٌ غيرُ عمرٍو، معناه: مغاير لـ عمرٍو، والموصوف بها إمّا "نكرة" مَحْضة، نحو قوله تعالى: ﴿صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾[3]، فـ(غير) وصف (صالحًا)، ولا أثر لإضافتها إلى الموصول؛ لأنّها لا تتعرف بالإضافة. أو يُوصف بها "معرفة" لفظًا كالنّكرة معنى، نحو قوله تعالى: ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۞ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾[4] على القول: بأنّ "غير المغضوب" صفة لـ"الّذين أنعمت عليهم"، فإنّ موصوفها "الّذين"

---

(1) **الكتاب**، ٢٠٩/٢.

(2) **شرح المفصّل**، ٦١/٢.

(3) **فاطر** ٣٧/٣٥.

(4) **الفاتحة** ٧/١.

وهـم جنس "مُبْهم"، لا قوم بأعيانهم"[1].

إضـافة إلـى أنّ (غيـر) يُوصـف بهـا علـى أنّهـا اسـم، فقـد تحمـل معنـى الحـرف (إلّا)، وقـد تخـرج (غيـر) عـن الصّـفة، وتتضـمّن معنـى (إلّا) فيُسـتثنى بهـا اسـم مجـرور بإضـافتها إليـه، كمـا تخـرج (إلّا) مـن الاسـتثناء، وتتضـمّن معنـى (غيـر) فيُوصـف بهـا جمع منكر قبلها، نحو: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ﴾[2] أي: غير الله[3].

وإلـى ذلـك ذهـب المبـرّد فـي المُقتضـب، فكـلّ موضـع وقـع الاسـم فيـه بعـد (إلّا)علـى ضـرب مـن الإعـراب كـان ذلـك حـالًا فـي (غيـر)، إلّا أن يكـون نعتًـا فيجـري علـى المنعـوت الـذي قبلهـا، وذلـك قولـك: جـاءَني القـومُ غيـرُ زيـدٍ؛ لأنّـك كنـت تقـول: جـاءَني القـومُ إلّا زيـدًا، وتقـول هـذا درهـمٌ غيـرُ قيـراطٍ، كقولـك: هـذا درهـمٌ إلّا قيراطًـا، وتقـول: هـذا درهمٌ غيرُ جيّدٍ؛ لأنّ (غيرًا) نعت، فلا يستقيم هذا درهمٌ إلّا جيّدٍ[4].

قـد تحـلّ أدوات الاسـتثناء مكـان بعضـها، أو يحـلّ حـرف مكـان اسـم، فـ "لفـظ (غيـر) كلفـظ (إلّا) الاسـتثنائية؛ لأنّهـا هـي الّتـي تفيـد القَصْـرَين بخـلاف (إلّا) الّتـي تقـع صـفة، وإنّمـا خـصّ (غيـر) بالـذّكر دون بقيّـة أدوات الاسـتثناء؛ لأنّـه لا يسـتعمل فـي التّفريـغ مـن أدوات الاسـتثناء غيـر (إلّا) غيرهـا، وهـذا مبنـى علـى أنّ (سـوى) ملازمـة للنّصـب علـى الظّرفيـة، وإلّا فهـي كـ(غير) فـي إفـادة القَصْـرَين، قولـه: قصـر الموصـوف ... إلـخ، نحـو: مـا زيـدٌ غيـرُ عـالمٍ، ومـا كـريمٌ غيـرُ زيـدٍ، فقد قصـر فـي الأوّل زيـدًا علـى العلم، وفي الثّاني الكرمَ على زيدٍ"[5].

ولا يجوز أن يكون (غير) بمنزلة الاسم الذي يبتدأ بعد (إلّا)؛ وذلك أنّهم لم يجعلوا فيه

---

(1) الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٥٦/١.

(2) **الأنبياء** ٢٢/٢١.

(3) الأزهري، **المصدر نفسه**، ٥٥٦/١.

(4) ٤٢٢/٤.

(5) التّفتازاني، **حاشية الدّسوقي على مختصر المعاني**، ٣٠٣/٢.

معنى (إلّا) مبتدأ، وإنّما أدخلوا فيه معنى الاســـتثناء في كلّ موضـــع يكون فيه بمنزلة مثل، ويجزئ من الاستثناء. فلو قال: أتاني غيرُ عمرٍو، كان قد أخبر أنّه لم يأته، وإن كان قد يستقيم أن يكون قد أتاه، فقد يُستغنى به في مواضع من الاستثناء. ولو قال: ما أتاني غيرُ زيدٍ، يريد بها منزلة مثل لكان مُجزئا من الاستثناء، كأنّه قال: ما أتاني الّذي هو غيرُ زيدٍ[1].

وبعد هذا العرض المُوجز حول (غير) التي تُعدّ من أسماء الاستثناء، وتُحمل على (إلّا) وتُشَبّه بها، ويُوصف بها لما فيها من معنى اسم الفاعل، ويُوصف بها على أنّها اسم، ننتقل لنفصّل الحديث عن الاستثناء بـ (غير)، ومعانيها، وأحوالها، وحالات إعرابها، وإعراب ما يقع بعدها.

([1]) سيبويه، **الكتاب**، ٣٤٣/٢.

أوّلاً- أنواع الاستثناء بـ (غير)

أ- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل الموجَب

ب- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل المنفيّ

ج- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع الموجَب

د- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ

هـ- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المفرّغ

أوّلاً- أنواع الاستثناء بـ (غير)

أ- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل الموجَب:

من مجيء (غير) في الاستثناء المتّصل الموجَب في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة، قوله:

خَوْدٌ[1] كَأَنَّ اهْتِزَازَ الرُّمْحِ مِشْيَتُهَا لَفَّاءُ[2] مَمْكُوْرَةٌ[3] فِي غَيْرِ تَهْبِيجِ[4][5]

هذه الفتاة حَسَنةُ الخَلْق ضخمةُ الفخذ، حَسَنةُ طيّ الخَلْق في غير انتفاخٍ وَوَرم، كأنّ مِشْيَتَها اهتزازُ الرّمح.

فالاستثناء تامٌّ متّصلٌ موجَب: فقد ذكر المُستثنى منه (لفّاء ممكورة)، وأداة الاستثناء (غير)، والمُستثنى (تهبيج)، والمُستثنى من جنس المُستثنى منه ولم يُسبق الاستثناء بنفي أو شبهه.

وخرج الاستثناء ليؤكّد صفات الفتاة، ويزيد المعنى جمالًا وحُسنًا ، فهي مُمتلئةٌ حَسَنةُ طيّ الخَلْق في غيرِ انتفاخٍ وَوَرم.

ومن الاستثناء المتّصل الموجَب، قول ذي الرُّمّة:

عُيُوْنَ المَهَا وَالمِسْكَ يَنْدَى عَصِيْمُهُ[6] عَلَى كُلِّ خَدٍ مُشْرِقٍ غَيْرِ وَاجِمِ[7][8]

([1]) الخَوْدُ: الفتاة الحَسَنة الخَلْق الشّابّة، ابن منظور، **لسان العرب**، ٣٧٥/١، مادة (خَوَدَ).

([2]) امرأة لَفّاء: مُلْتقّة الفخذين، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥١٢/٢، مادة (لَفَفَ).

([3]) امرأة مَمْكُورَةٌ: مُستديرة السّاقين، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥١٢/٢، مادة (مَكَرَ).

([4]) هَبجٌ: انتفَخَ، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٦٤٤/٢، مادة (هَبَجَ).

([5]) **الدّيوان**، ٩٨١/٢.

([6]) العَصِيمُ والعُصْمُ والعُصُمُ: بقيَّةُ كلِّ شيء وأَثَرُه، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٢/ ٥٣٦، مادة (عَصَمَ).

([7]) الواجمُ الذي اشتدَّ حُزْنه حتى أَمْسَك عن الكلام. والواجمُ: الذي أَسْكتَه الهمُّ وعَلَتْه الكآبةُ، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٢١١١/٢، مادة (وَجَمَ).

([8]) **الدّيوان**، ٧٥٥/٢. يُنظر مثله: ١٤٣/١، ٦٤٤/٢، ٧٨٩/٢، ٨٠٩/٢، ٩٥٦/٢، ٩٧٩/٢، ٩٨٧/٢...

يـرى الشّـاعر أنّ عيـون النّسـوة كعيـون المهـا، ينـدى علـى خـدودهن أثـر المسـك، فخدودُهنّ مُضيئةٌ غير كاسفة البال، وغير حزينة.

والاسـتثناء تـامٌّ متّصـلٌ موجَـب: فقـد ذكـر المُسـتثنى منـه، وأداة الاسـتثناء، والمُسـتثنى، فالمُسـتثنى "واجـم" مـن جـنس المُسـتثنى منـه "خـدّ مشـرق"، ولـم يُسـبق بنفـي أو شبهه.

وجاء الاستثناء في البيت ليفيد المدح، والتأكيد على جمال النّسوة.

ب- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل المنفيّ:

من مجيء (غير) في الاستثناء المتّصل المنفيّ في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة، قوله:

تُبَكّي عَلَى مَيّ وَقَدْ شَطَّتِ[1] النَّوَى[2] وَمَا كُلُّ هَذَا الحُبِّ غَيْرُ غَرَامِ[3]

تبكي على ميّ وقد بعدت في سفرها، وما كان هذا الحبّ إلّا غرامًا.

فالاسـتثناء تـامّ متّصـل منفـيّ: فقـد ذكـر المُسـتثنى منـه، وأداة الاسـتثناء، والمُسـتثنى، والمُستثنى "غرام" من جنس المُستثنى منه "الحبّ"، وقد سُبق بنفي "ما".

جـاء الاسـتثناء فـي البيـت ليفيـد التّأكيـد، فمـا كـان حبُّـهُ لهـا حُبّـاً عاديًّـا وإنّمـا كـان حبَّ المُغرم الولهان.

ومن الاستثناء المتّصل المنفيّ، قول ذي الرُّمّة:

فَـمَـا كَلَّمَـتْـنَا دَارُهَا غَـيْـرَ أَنَّـهَا ثَنَتْ[4] هَاجِسَاتٍ مِنْ خَبَالٍ[5] مُرَاجِعِ[6]

([1]) شَطّتْ دارُه تَشُطّ وتَشِطّ شَطّا وشُطوطاً: بَعُدت، ابن منظور، **لسان العرب**، ١٩٤٣/٢، مادة (شَطَطَ).

([2]) الْنّوى: السّفر، أنوى الرّجلُ إذا كثرت أَسفاره، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٩٤٣/٢، مادة (نَوَيَ).

([3]) **الدّيوان**، ١٠٥٥/٢.

([4]) ثَنَى الشّيءَ ثَنْياً: ردَّ بعضه على بعض، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٤٤٠/١، مادة (ثَنَيَ).

([5]) الخَبَال: الفساد، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٩٢٠/١، مادة (خَبَلَ).

([6]) **الدّيوان**، ٧٨٠/٢. يُنظر مثله: ٥٢٣/١، ١٠٥٢/٢، ١١٨٢/٢، ١٢٦٣/٢، ١٣٤١/٢، ١٣٩٩/٢، ١٤٧٣/٣.

لـم تـتكلّم الـدّار، بـل ردّت حسّـاً بمـا يهجـس فـي صـدرها مـن أحاديـث وأحـزان أفسـدها القلب والعقل، تذهب ثم ترجع.

الاسـتثناء تـامّ متّصـل منفـيّ: فقـد ذكـر المُسـتثنى منـه، وأداة الاسـتثناء، والمُسـتثنى، والمُستثنى "المصدر المؤوّل" من جنس المُستثنى منه "كلّمتنا"، وقد سُبق بنفي "ما".

وجـاء الاسـتثناء فـي البيـت ليفيـد الإضـراب، فقـد أضـرب عـن الفعـل الأوّل (كلّمتنـا)، وأثبت الفعل الثّاني (ثنت).

ج- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع الموجَب:

من مجيء (غير) في الاستثناء المُنقطع الموجَب في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة، قوله:

بِأَرْقَطَ[1] مَحْدُوْدٍ[2] وَثَطٍّ[3]، كِلَاهُمَا عَلَى وَجْهِهِ وَسْمُ امْرِئٍ غَيْرِ سَابِقِ[4]

يـرى الشّـاعر أنّ هـؤلاء الرّجـال فـي وجههـم أثـر، ولا لحيـة لهـم، ولا يصـيبون خيـرًا، وإذا قاتلوا هُزموا.

الاسـتثناء فـي البيـت تـامّ مُنقطـع موجَـب: فقـد ذكـر المُسـتثنى منـه، وأداة الاسـتثناء، والمُسـتثنى، والمُسـتثنى "سـابق" مـن غيـر جـنس المُسـتثنى منـه "وسـم"، ولـم يُسـبق بنفـي، أو نهي، أو استفهام.

وخـرج الاسـتثناء فـي البيـت ليفيـد الـذّم، فـلا مثيـل لهـم ولا سـابق لصـفاتهم الّتـي وصفهم بها.

ومن مجيء (غير) في الاستثناء المُنقطع الموجَب، قول ذي الرُّمّة:

([1]) أرقط: إذا كان فيها لَمَعٌ بِيضٌ وسُود، يُنظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٠٥/١، مادة (رقط).

([2]) المحدود: الممنوع من الخير، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٢٣٧/١، مادة (حدد).

([3]) ثطّ: خَفيف شَعرِ اللِّحْيَة، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٤٦/١، مادة (ثطأ).

([4]) **الدّيوان**، ٢٦٥/١.

تَجَلَّى السُّرى[1] عَنْ كُلِّ خِرْقٍ[2] كَأَنَّهُ صَفِيْحَةُ سَيفٍ طَرَفُهُ غَيْرُ خَاشِعِ[3]

تكشّف الليل فبان موضع السّير عن كلّ فتى ظريف كأنّه سيف في مضيّه لم يأخذ فيه النّوم فينكسر الطّرف.

الاستثناء في البيت تامّ مُنقطع موجَب: فقد ذكر المُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى، والمُستثنى "خاشع" من غير جنس المُستثنى منه "صفيحة سيف"، ولم يُسبق بنفي، أو نهي، أو استفهام، وأفاد الاستثناءُ في البيت التّأكيد، فهو يُؤكّد صلابة السّيف فهو سيف لا ينكسر.

د- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ:

من مجيء (غير) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ، قول ذي الرُّمّة:

صَدَرْنَ بِمَا أَسْأَرْتُ[4] مِنْ مَاءِ آجِنٍ[5] صَرًى[6] لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ[7] غَيْرُ حَائِلِ[8][9]

يرى الشّاعر أنّ القطا ذهبت بما أبقيت من ماء متغيّر؛ بسبب طول حبسه، فلم يبقَ من مبركها حول الحوض شيء إلّا تغيّر لونه، وابيضّ.

([1]) السُّرَى: سَيرُ الليلِ، ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٩٧/١، مادة (سَرَا).

([2]) الخِرْقُ من الفِتْيان: الظّريف في سَماحة ونَجْدة، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٣٣٢/١، مادة (خَرَقَ).

([3]) **الدّيوان**، ٨١٤/٢. يُنظر مثله: ٧٦١/٢، ٧٨١/٢، ٨٦٤/٢، ١٠٦٢/٢.

([4]) أَسْأَرَ منه شيئاً: أَبْقى، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٥٦٧/١، مادة (سَأَرَ).

([5]) الآجِنُ: الماءُ المتغيّرُ الطّعمِ واللونِ، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٦/١، مادة (أَجَنَ).

([6]) الصَّرَى والصِّرَى: الماءُ الذي طالَ اسْتِقاعه ، وتغَيَّر، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٩/٢، مادة (صَرَيَ).

([7]) العَطَنُ للإبل: كالوَطَنِ للناس ، وقد غَلَبَ على مَبْرَكِها حولَ الحوض، ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٩١/٢، مادة (عَطَنَ).

([8]) الحائل: المتغيّر اللّون، ٣٠٧/١، ابن منظور، **المصدر السّابق**، مادة (حَوَلَ).

([9]) **الدّيوان**، ١٣٤٥/٢.

الاستثناء في البيت تامّ مُنقطع منفيّ: فقد ذكر المُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى، والمُستثنى "حائل" ليس من جنس المُستثنى منه "أعطانه"، وسُبق بنفي "ليس".

وخرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد؛ فهذا الماء قد تغيّر لونه وابيضّ بعد أن طال حبسه.

هـ- الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المفرّغ:

من مجيء (غير) في الاستثناء المفرّغ، قول ذي الرُّمّة:

إِذ القَلْبُ لَا مُسْتَحْدِثٌ غَيْرَ وَصْلِهَا وَلَا شُغْلُهُ عَنْ ذِكْرِ مَيَّةَ شَاغِلُهْ[1]

إنّ القلب لا يشغله شيءٌ من أمور الدّنيا عن ذكر ميّة غير وصلها، فقلبه لا يريد غيرها.

فالاستثناء غير تامٍّ مُفرّغ، فلم يُذكر المُستثنى منه، وسُبق بنفي "لا"، فهو غير تامّ وغير موجَب.

وجاء الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فقد حصر شغله في ذِكْر ميّة.

ومن الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المفرّغ، قول شاعرنا:

بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ وَلَا رَعِشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَبُ[2]

صادفتْهُ في أرض المعركة مقدامًا غير جبان، في موضع إذا احتدم الصّراع يُخشي به الهلاك.

([1]) **الدّيوان**، ١٢٤٨/٢.

([2]) **الدّيوان**، ١٠٥/١. يُنظر مثله: ٣١٠/١، ٣٢٨/١، ٣٨١/١، ٥٦١/١.

فالاستثناء غير تامّ مُفرّغ، فلم يُذكر المُستثنى منه، فهو غير تامّ. وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فهو لا جبان ولا متردّد.

عرضت في هذا الجزء من البحث أنواع الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان، وكانت على النّحو الآتي: الاستثناء المتّصل الموجَب، والاستثناء المتّصل المنفيّ، والاستثناء المُنقطع الموجَب، والاستثناء المُنقطع المنفيّ، والاستثناء المفرّغ، حيث احتلّ الاستثناء بـ(غير) في الاستثناء المُتّصل المُوجَب المرتبة الأولى من حيث وروده، فيما جاء المُتّصل المنفيّ في المرتبة الثّانية، وتلاه الاستثناء المُفرّغ، وعقبه الاستثناء المُنقطع المُوجَب، وجاء آخرًا الاستثناء المُنقطع المنفيّ.

وأنتقل بعد ذلك لنفصّل الحديث عن معاني (غير) وأحوالها في تراكيب أشعار ذي الرُّمّة، مع بيان دلالاتها ما أمكن.

ثانياً- معاني (غير)، وأحوالها:

أ- معاني (غير).

١- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (إلّا).

٢- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (ليس).

٣- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (سوى).

٤- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (لا) أو النّفي المجرّد.

٥- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى نفي الصّورة من مادتها.

ب- أحوال (غير).

١- مجيء (غير) مفردة.

٢- مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (ها).

٣- مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (هم).

٤- مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (ه).

ثانياً- معاني (غير)، وأحوالها:

أ- معاني (غير)

تجيء (غير) بمعان عدّة منها:

١- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (إلّا).

أورد سيبويه أنّ (غيرًا) يكون فيها معنى (إلّا)، وتجري مجرى الاسم الّذي بعد (إلّا) في الإعراب[١]، وهي عند الرّاغب على أوجه، منها: أنّها تأتي بمعنى (إلّا) فيستثنى بها وتوصف بها النّكرة، نحو قوله تعالى: ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ﴾[٢]، وقوله تعالى: ﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ﴾[٣][٤]. ففي المثال الأوّل جاءت (غيره) لتصف "إله"، وهو نكرة، وفي الثّاني جاءت (غير) لتصف "خالق"، وهو نكرة.

ومن مجيء (غير) بمعنى (إلّا) قول ذي الرُّمّة:

عَشِيَّةَ ما لي حِيْلَةٌ غَيْرَ أَنَّنِي بِلَقْطِ الحَصَى وَالخَطِّ فِي الأَرْضِ مُوْلَعُ[٥]

أفضل حيلة الشّاعر هي لقط الحصى، وأن يخطّ ويمحوَ ثم يعود لمثله، فهو مولع بهذا الأمر. وحملت (غير) معنى (إلّا) في البيت، فكأنّه قال: "إلّا أَنَّنِي"

خرج الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فهو ينفي كلَّ فعلٍ وَحِيلةٍ له، ويحصرها في لَقط الحصى وخطّ ومحو ما خطّ، ثمّ يعود لفعله من جديد.

---

(١) **الكتاب**، ٣٤٣/٢.

(٢) **هود** ٨٤/١١.

(٣) **فاطر** ٣/٣٥.

(٤) يُنظر: **المفردات في غريب القرآن**، ٦١٨.

(٥) **الدّيوان**، ٧٢٠/٢.

ومن مجيء (غير) بمعنى (إلّا)، قول ذي الرُّمّة:

هَجُوْمٍ عَلَيْهَا نَفْسَهُ غَيْرَ أَنَّهُ مَتَى يُرْمَ فِي عَيْنَيْهِ بِالشَّبْحِ يَنْهَضِ[1]

يرمي ذكر النّعام نفسه على البيض، يحضنه، فإذا رأى شخصاً فرَّ وهَرب.

حملت (غير) معنى (إلّا)، فتأويل البيت: "إِلَّا أَنَّهُ".

خرج الاستثناء في البيت ليفيد الذّم، فبالرّغم من حرص الظّليم على بيضه وحضنه له، إلّا أنّه إذا شعر بالخطر يتركها ويفرُّ هاربًا.

٢- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (ليس).

تأتي (غير) في التّراكيب بمعنى (ليس)، وإلى ذلك ذهب الأَزهري: فيرى أنّ (غيرًا) بمعنى (ليس) كقول العرب: كلامُ الله غيرُ مخلوق، وليس بمخلوق[2].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

يُرَاعِيْنَ ثِيْرَانَ الفَلَاةِ بِأَعْيُنٍ صَوَافِي سَوَادِ المَاءِ غَيْرِ ضِخَامِ[3]

هذه الأبل تراعي ثيران الفلاة بأعين مستديرة شداد، ليست بضخام. وحملت (غير) معنى (ليس)، وتأويل البيت على ذلك: "لَيْسَ ضِخَامٍ".

وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فهذه العيون بالرّغم من صفاتها الجميلة، لكنّها ليست بضخام.

([1]) الدّيوان، ١٨٣٢/٣.

([2]) يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٨٤٦/٢.

([3]) **الدّيوان**، ١٠٦٢/٢.

ومن مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (ليس)، قول ذي الرُّمّة:

تُرِيْكَ سُنَّةَ[١] وَجْهٍ غَيْرَ مُقْرِفَةٍ[٢] مَلْسَاءَ لَيْسَ بِهَا خَالٌ[٣] وَلَا نَدَبُ[٤][٥]

تريك صورة وجه ليست بهجينة، بل حسنة ملساء، ليس بها أثر من شامة أو جرح.

حملت (غير) معنى (ليس)، وتأويل البيت: "لَيْسَ مُقْرِفَةٍ".

وخرج الاستثناء في البيت ليفيد المدح، فهذه الظّباء وجهها حَسَن ما به أثر شامة أو جرح.

٣- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (سوى).

أجمع العلماء على أنّ (سوى) تكون بمعنى (غير)، تقول: رأيت سواك، أي غيرك[٦]، و"قيل غير بمعنى سوى"[٧].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

وَلَا عَيْبَ فِيْهَا غَيْرَ أَنَّ سَرِيْعَهَا قَطُوْفٌ[٨]، وَأَنْ لَا شَيْءَ مِنْهُنَّ أَكْسَلُ[٩]

يصف ذو الرُّمّة الخيل، فيقول: لا عيبَ فيها سوى تقارب خطوها في سَيْرها الّذي يحدّ من سرعتها، وأنّها كسالى، بل لا شيء أكسل منها. فحملت (غير) معنى (سوى)، وتأويل البيت على ذلك: "سِوَى أَنَّ".

---

(١) السُّنَّة: الصُّورة والوجه، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٦٣١/١، مادة (سَنَنَ).

(٢) المُقْرِفُ: الذي دانى الهُجْنة من الفرس وغيره، ووَجْه مُقْرِفٌ: غيرُ حَسَن، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٨٢٤/٢، مادة (قَرَفَ).

(٣) الخالُ: شامَة سوداء في البدن، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٣٨٠/١، مادة (خَيَلَ).

(٤) النَّدَبَةُ: أَثَرُ الجُرْح إذا لم يَرْتَفِعْ عن الجلد، والجمع نَدَبٌ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٢٩٤٠/٢، مادة (نَدَبَ).

(٥) **الدّيوان**، ٢٩/١. يُنظر مثله: ١١٨٢/٢.

(٦) ابن الشّجري، **أمالي ابن الشّجري**، ٣٦٦/٢.

(٧) ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٨٤٥/٢.

(٨) القَطْفُ: ضرب من مشي الخيل، وفرس قَطوف. والقِطافُ: تقارُب الخَطْو في سُرْعة، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١١٦٤/٢، مادة (قَطَفَ).

(٩) **الدّيوان**، ١٦٠٠/٣.

وأفاد الاستثناء في البيت الحصر، فقد حصر عيوب الخيل في تقارب خطوها في سَيْرها ممّا حدّ من سرعتها.

ومن مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (سوى)، قول ذي الرُّمّة:

وَالدَّهْرُ يُبْلِي جِدَّةَ الجَدِيْدِ غَيْرَ ثَلَاثٍ وَثَلَاثٍ سُوْدِ[1]

إنّ تقدّم الزّمن يُفسد الجديد مهما كان، سوى الأثافي فإنّه لا يفسدها، ولا يغيّرها، فتبقى كما هي.

حملت (غير) معنى (سوى)، وتأويل البيت على ذلك: "سِوَى ثَلَاثٍ".

وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على صلابة الأثافي الّتي تبقى كما هي لا يغيّرها تقدّم الزّمن، ولكنّه يغيّر سواها.

٤- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (لا) أو النّفي المجرّد.

أورد الرّاغب أنّ (غير) ترد على أوجه، منها: أنّها تكون للنّفي المجرّد من غير إثبات معنى به، نحو: مررتُ برجلٍ غيرِ قائم، أي لا قائم، قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ﴾[2][3]، وقال الفرّاء: معنى (غير) معنى (لا)، كما تقول: فلانٌ غيرُ مُحْسِنٍ ولا مُجْمِلٍ[4]، "ومنه، قوله تعالى: ﴿إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾[5]، و(غير) ههنا (لا)، وتصلح (لا) فِي موضعها؛ لأنّ (لا) تصلح في موضع (غير)"[6].

---

(1) **الدّيوان** ٣٧٥/١. يُنظر مثله: ٥٢٣/١، ٦٥١/٢، ٨٥٠/٢، ١٢٤٣/٣، ١٦٧٦/٣.

(2) **القصص** ٥٠/٢٨.

(3) يُنظر: **المفردات في غريب القرآن**، ٦١٨.

(4) يُنظر: **معاني القرآن**، ٨/١.

(5) **الأحزاب** ٥٣/٣٣.

(6) الفرّاء، **المصدر نفسه**، ١٠٣/١.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

بَلَّتْ بِـهِ غَـيْـرَ طَيَّاشٍ وَلَا رَعِـشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَبُ[1][2]

حملت (غير) معنى (لا)، وتأويل البيت على ذلك: "لَا طَيَّاشٍ".

وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فهو لا جبان ولا متردّد.

ومن مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (لا)، قول ذي الرُّمّة:

هِجَانٍ[3] تَفُتُّ المِسْكَ فِي مُتَنَاعِمٍ سُخَامٍ[4] القُرُوْنِ غَيْرِ صُهْبٍ[5] وَلَا زُعْرٍ[6][7]

يقـول الشّـاعر: إنّ هـذه النّسـاء بيضـاء، وشـعرها نـاعم لـيّن، لا يخالطـه بيـاض أو شقرة فهو أسود قاتم، وكثيف لا قليل ولا متفرّق.

حملت (غير) معنى (لا)، وتأويل البيت على ذلك: **لَا صُهْبٍ**

وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فنفى عن شعرها لون الحمرة أو الشّقرة.

٥- مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى نفي الصّورة من مادّتها.

مـن الأوجـه الّتـي أوردهـا الرّاغـب لـ(غير) أنّهـا تـأتي لنفـي الصّـورة مـن غيـر مادتهـا، نحو قولنـا: الماء إذا كان حارًا غيره إذا كان باردًا[8]، ومنه قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ

---

(1) **الدّيوان**، ١٠٥/١.

(2) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٨٦.

(3) الهِجَانِ: الأَبيض. والهِجانُ: البِيضُ، وهو أَحسنُ البياض وأَعتقه في الإبل والرّجال والنّساء، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٦٧٢/٢، مادة (هَجَنَ).

(4) سُخامٌ: ليّن مُسْتَرْسل، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥٨٥/١، مادة (سَخَمَ).

(5) الصُّهْبَةُ: الشُّقْرة في شعر الرَّأْس، والصَّهَبُ والصُّهْبة: لونُ حُمْرةٍ، وفي الباطن اسودادٌ. والأَصْهَبُ من الشَّعر الذي يُخالط بياضَه حمرةٌ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٤٢/٢، مادة (صَهِبَ).

(6) زُعْرٌ، وازْعَرَّ : قَلَّ وتَفَرَّقَ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥٤٢/١، مادة (زَعَرَ).

(7) **الدّيوان**، ٩٥٦/٢.

(8) يُنظر: **المفردات في غريب القرآن**، ٦١٨.

جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾[1].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

فَهَلْ شَاعِرٌ أَوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ؟[2]

يتساءل ذو الرُّمّة ويقول: هل يوجد شاعرٌ في قوم غير قومه، أو مفاخرٌ بلسانه فيفخر؟!

وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فلا شاعر أو فاخر غير شعراء قومه، فقد نفى الشّعريّة عن كلّ شاعر ليس من قومه.

وبعد أن استوفيت الحديث عن معاني (غير) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة، فقد جاءت (غير) بمعنى (إلّا)، ومعنى (ليس)، ومعنى (سوى)، ومعنى (لا)، ومعنى نفي الصّورة من مادّتها. ننتقل للحديث عن أحوال (غير) في تراكيب الدّيوان.

([1]) **النّساء** ٥٦/٤.

([2]) **الدّيوان**، ٦٤٤/٢.

ب- أحوال (غير).

قد تأتي (غير) على غير رسمها، فقد تأتي على هيئات عدّة، فتأتي مفردة، وتأتي مضافة إلى الضّمائر.

١- مجيء (غير) مفردة:

تأتي (غير) على هيأتها مفردة دون زيادة، أو دون أن يتّصل بها ضمائر، ومن مجيئها مفردة، قول ذي الرُّمّة:

سَلَامَ الذي شَقَّتْ عَصَا البَيْنِ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الهَوَى مِنْ إِلْفِهِ غَيْرَ صارِمِ[١][٢]

سلّمت سلامًا كسلام الذي فرّقت العصا بينه وبين من يهوى، إلّا أنّه لم يهجر ولم يقطع.

جاءت (غير) مفردة، ولم يتّصل بها ضمير أو اسم، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على حب الشّاعر لميّ، فهو بالرّغم من أنّ عصا البين قد فرّقت بينهما، إلّا أنّه لم يهجرْها.

٢- مجيء (غير) مضافة إلى ضمير المفرد العاقل الـ(ها).

تأتي (غير) مضافة إلى ضمير المفرد العاقل الـ (ها)، ومنه قول ذي الرُّمّة:

أَقُولُ لِنَفسِـــي لا أُعَاتِبُ غَيْرَهَا وَذُو الُّلبِّ مَهْمَا كَانَ لِلنَّفْسِ قَائِلُهْ[٣]

الشّاعر في البيت يعاتب نفسه لا يعاتب غيرَها، فاللبيبُ مَنْ يُعاتبُ نفسَه ويشكو لها.

وجاءت (غير) مضافة إلى الضّمير (ها) وقد حلّ محلّ النّفس، والتّأويل على

---

(١) صَرَمَه صَرْماً: قطع كلامه. والصَّرْمُ الهِجْرانُ، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٤٩/٢، مادة (صرم).

(٢) **الدّيوان**، ٧٤٦/٢.

(٣) ذو الرُّمّة، **المصدر نفسه**، ١٢٦٣/٢.

ذلـــك: **أَقُولُ لِنَفِسي لا أُعَاتِبُ غَيْرَ نفسي**

وأفـاد الاسـتثناء فـي البيـت التّخصـيصَ والحصـرَ، فقـد حصـرَ عتـابَ الـنّفس فـي عتـاب نفسه.

ومن مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير الـ (ها)، قول ذي الرُّمّة:

وَلَكِنَّنِي خُبِّرْتُ أَنَّـكَ مُلْصَـــقٌ[1] كَمَا أُلْصِقَتْ مِنْ غَيْرِهَا ثُلْمَةُ[2] القَعْبِ[3][4]

يقـول الشّـاعر: إنّـك ملصـقٌ إلصـاق هـذه الثّلمـة بشـفة الإنـاء، ولكنّهـا لا تلبـث إذا شـددتُ عليهـا قبضـتي أن تنكسـر، فأنـت بـين الإلصـاق بكلـب، يغنينـي ظهـور أمـرك عـن هجاء من ادّعيت النّسب إليهم.

خـرج الاسـتثناء فـي البيـت ليفيـد الـذّم، فهـو يحـاول أن يـدّعي نسـبًا كالّـذي يحـاول إصلاح ثلمة الإناء بشيء ليس من جنسها.

٣- مجيء (غير) مضافة إلى ضمير الجمع (هم).

من مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (هم)، قول ذي الرُّمّة:

أَنَا ابْنُ النَّبِيِّنَ الكِرَامِ فَمَنْ دَعَا أَبًا غَيْرَهُمْ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ[5]

ينسـب الشّـاعر نفسـه إلـى الأنبيـاء، ويـرى أنّ مَـن ادّعـى أبًـا غيـر الأنبيـاء سوف يُقهر.

([1]) المُلْصَقُ: الدعيّ، ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٤٦٣/٢، مادة (لَصَقَ).

([2]) الثُّلْمة: الموضع الّذي انْثَلم، والثُّلْمة : الخَلَل في الحائط وغيره، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٥٢/١، مادة (ثَلَمَ).

([3]) القَعْبُ: القَدَح الضَّخْمُ ، الغلِيظُ، ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٩٣٨/٢، مادة (قَعِبَ).

([4]) **الدّيوان**، ١٧٧٤/٣.

([5]) **الدّيوان**، ٦٥١/٢. يُنظر مثله: ١٧٧٤/٣.

وجاءت (غير) مضافة إلى ضمير الجمع، وقد حلّ محلّ النّبيين، والتّأويل:

أَنَــا ابْنُ النَّبِيِّيْنَ الكِرَامِ فَمَنْ دَعَــا أَبًا غَيْرَ النَّبِيِّيْنَ لَا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ.

وأفاد الاستثناءُ في البيت المدحَ، فكلُّ مَن ادّعى أبًا غيرهم لا محالةَ يُقهر.

٤- مجيء (غير) مضافة إلى ضمير غير العاقل (هـ).

من مجيء (غير) مضافة إلى ضمير غير العاقل (هـ)، قول ذي الرُّمّة:

صَوَافِنَ[١] لَا يَعْدِلْنَ بِالوِرْدِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّهَا فِي المَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا[٢][٣]

يـرى الشّـاعر أنّ هـذه الخيـول تقـف علـى قـوائم ثـلاث، وهـي لا تشـكّ فـي الـورود، لا يقلـن: نَـرِدُ ولا نَـرِدُ، ولكـنّهنّ قـد عَـزَمْنَ علـى الـورود، "إنّمـا تشـك بـين عـين (أثـال) وبـين عـين (بنـي بـوّ)، أي: تـرد هـذه العـين أو هـذه العـين، تميـل بـين الموضـعين. وجـاءت (غير) مُضافة إلى ضمير غير العاقل (الهاء)، والتّأويل:

صَوَافِنَ لَا يَعْدِلْنَ بِالوِرْدِ غَيْرَ الوِرْدِ وَلَكِنَّهَـا فِـي المَـوْرِدَيْنِ عِـدَالُهَا

وخرج الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فقد حصر ورودها في الورود.

ومن مجيء (غير) مضافة إلى ضمير غير العاقل (هـ)، قول ذي الرُّمّة:

وَيَوْمٍ يُظَـلُّ الفَرْخَ فِي بَيْـتِ غَيْرِهِ لَهُ كَوْكَبٌ[٤] فَوْقَ الحِدَابِ[٥] الظَّوَاهِرِ[٦][٧]

---

(١) صَفَنَ الفرسُ: إذا قام على طرف الرّابعة. والصّافِنُ القائم على الإطلاق، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٧/٢، مادة (صَفَنَ).

(٢) عَدَلْت الشّيءَ بالشّيء أَعْدِلُه عُدولاً إذا ساويته به. ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٤٦/٢، مادة (عَدَلَ).

(٣) **الدّيوان**، ٥٢٣/١.

(٤) كَوْكَبُ كلّ شيءٍ: مُعْظَمُه. والكَوْكَبُ: شِدَّةُ الحَرّ، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٤٨٥/٢، مادة (كَوْكَ).

(٥) الحَدَبُ: الغَلظُ من الأَرض في ارْتِفاع، والجمع الحِدابُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٦٧٩/١، مادة (حَدَبَ).

(٦) ظاهر الجبل: أعلاه، والظَّواهِرُ: أَشراف الأَرض، يُنظر: **المصدر نفسه**، ١٢٣/١، مادة (ظَهَرَ).

(٧) **الدّيوان**، ١٦٧٦/٣. يُنظر مثله: ٨٥٠/٢، ١٢٤٣/٣.

ربّ يوم يُدخلُ الفرخَ بيت الضّــب من شــدّة الحرّ، ولهذا اليوم شــدّة حرّ فوق ما ارتفع من الأرض.

جـاء الاسـتثناء فـي البيـت ليؤكّـد شـدّة حـرّ ذلـك اليـوم الـذي تفـرّ فيـه الكائنـات لبيـوت غيرها من الأعداء لاتّقاء حرّه.

تحـدّثت فـي الصّـفحات السّـابقة عـن أحـوال (غيـر) ومجيئهـا مفـردة، ومجيئهـا مضـافة إلــى ضــمير الجمــع (هــم)، ومجيئهــا مضــافة إلــى ضــمير المفـرد العاقـل (هــا)، ومجيئهــا مضــافة إلــى ضــمير غيــر العاقــل (ه). وننتقــل للحــديث فــي قــادم الصّــفحات عــن أوجــه إعراب (غير) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة، وإعراب ما يقع بعدها.

ثالثًا- حالات إعراب (غير)، وما يقع بعدها.

أ- حالات إعراب (غير)

١- مجيء (غير) في الاستثناء مرفوعة

٢- مجيء (غير) في الاستثناء منصوبة

٣- مجيء (غير) في الاستثناء مجرورة

ب- وجه إعراب ما بعد (غير)

ثالثًا- حالات إعراب (غير)، وما يقع بعدها.

أ- حالات إعراب (غير):

تُعرب (غير) إعراب المُستثنى بعد (إلّا) رفعًا ونصبًا وجرًّا حسب موقعها من الإعراب، فـ"تُعرب بما كان يُعرب به المُستثنى مع (إلّا)، فتقول: قامَ القومُ غيرَ زيدٍ بنصب (غير)، كما تقول: قامَ القومُ إلّا زيدًا بنصب زيدٍ، وتقول: ما قامَ أحدٌ غيرُ زيدٍ وغيرَ زيدٍ، بالإتباع والنّصب والمختار الإتباع، كما تقول: ما قامَ أحدٌ إلّا زيدٌ وإلّا زيدًا، وتقول: ما قامَ غيرُ زيدٍ، فترفع (غير) وجوبًا، كما تقول: ما قامَ إلّا زيدٌ برفعه وجوبًا"[1].

وتُعرب "في نفسها إعراب الاسم الواقع بعد (إلّا)، وما بعدها مجرور بإضافتها إليه، تقول: قامَ القومُ غيرُ زيدٍ، كما تقول: إلّا زيدًا، وما قامَ أحدٌ غيرُ زيدٍ، كما تقول: إلّا زيدٍ وما بالدّارِ أحدٌ غيرَ زيدٍ، كما تقول: إلّا زيدًا" [2].

فعند حَمْل (إلّا) على (غير) ينتقل إعراب (غير) إلى الاسم الذي بعد (إلّا)، كما انتقل إعراب الاسم الذي بعد (إلّا) إلى (غير) في الاستثناء، فيعرب الاسم الذي بعد (إلّا) بما يستحقه، "وتُعرب هي -(غير)- نفسها بما يستحقه المُستثنى بـ(إلّا) في ذلك الكلام فيجب نصبها"[3].

وأورد سيبويه بيت الشّاعر ابن الأيهم التّغلبي:

لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَ قَيْسٍ عِتَابُ غَيْرُ طَعْنِ الكُلَى وَضَرْبِ الرِّقَابِ[4]

([1]) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢/٢٢٥-٢٢٦.

([2]) ابن جنّي، **اللمع في العربيّة**، ٦٨-٦٩.

([3]) الأزهري، خالد، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ١/٥٥٦.

(٤) **الكتاب**، ٢/ ٣٢٣. ويُنظر: المبرد، **المقتضب**، ٤/ ٤١٣. وشُرّاب، محمّد حسن، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، ١/١٩٦.

وعلّق بأنّ أهل الحجاز ينصبون (غير)، أمّا الخليل فزعم الرّفع في هذا[1]؛ وذلك أنّ (غير) في الاستثناء المُنقطع واجب نصبها، وتُرفع جوازًا على البدل عند البعض.

وبما أنّ الاستثناء في البيت مُنقطع فالطّعن ليس من جنس العتاب، والأصل فيه وجوب نصب (غير)، ولكنّ بني تميم يجيزون الرّفع على البدليّة في الاستثناء المُنقطع، فأبدلوا (غير) من عتاب، بجعل الطّعن والضّرب من العتاب اتساعًا[2].

تُنصب غير في أربع مسائل وجوبًا، ويترجّح نصبها في مسألتين، ويضعف نصبها في مسألة، ويمتنع نصبها في أخرى، فمن حالات نصبها وجوبًا:

– في الكلام التّام الموجَب، نحو: قاموا غيرَ زيدٍ.

– في الاستثناء المُنقطع، ولم يمكن تسليط العامل على المستثنى، نحو: ما نفعَ هذا المالُ غيرَ الضّرر.

– في الاستثناء المُنقطع، وأمكن تسليط العامل على المستثنى، نحو: ما فيها أحدٌ غيرُ حمارٍ.

– إذا تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه، نحو: ما فيها غيرَ زيدٍ أحدٌ [3].

ويترجّح نصبها في مسألتين:

المسألة الأولى: إذا تقدّم المُستثنى على المُستثنى منه، عند قوم من الكوفيّين والبغداديّين، نحو: ما فيها غيرَ زيدٍ أحدٌ.

المسألة الثّانية: في الاستثناء المُنقطع الذي يمكن فيه تسليط العامل على المُستثنى، نحو: ما فيها أحدٌ غيرَ حمارٍ[4].

([1]) سيبويه، **الكتاب**، ٣٢٣/٢. ويُنظر: ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٨٠/٢.

([2]) يُنظر: شرّاب، محمّد حسن، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، ١٩٦/١.

([3]) يُنظر: الأزهري، خالد، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٥٦/١.

([4])الأزهري، خالد، **المصدر نفسه**، ٥٥٧/١.

فيما يضعف نصبها في مسألة واحدة، وهي ما إذا كان الكلام تامًّا غير موجَب، نحو: ما قاموا غيرَ زيدٍ، وإليه ذهب الفارسي في التّذكرة[1].

ويُمتنع نصبُها في مسألة واحدة، وهي إذا ما كان العامل مفرّغًا، نحو: ما قامَ غيرُ زيدٍ[2].

وقال الفرّاء: بعض بني أسد وقضاعة ينصبون (غيرًا) إذا كانت في معنى (إلّا) تمّ الكلام قبلها أم لم يتم، يقولون: ما جاءني غيرَك، وما جاءني أحدٌ غيرَك، وقد يكون (غير) بمعنى لا فتنصبها على الحال[3].

أورد سيبويه "أنّ غيرًا أبدًا سوى المضاف إليه، ولكنّه يكون فيه معنى (إلّا) فيجرى مجرى الاسم الذي بعد إلّا، وهو الاسم الذي يكون داخلًا فيما يخرج منه غيره، وخارجًا ممّا يدخل فيه غيره.

فأمّا دخوله فيما يخرج منه غيره، فنحو: أتاني القومُ غيرَ زيدٍ، فغيرهم الذين جاؤوا ولكن فيه معنى (إلّا)، فصار بمنزلة الاسم الذي بعد (إلّا).

وأمّا خروجه ممّا يدخل فيه غيره، نحو: ما أتاني غيرُ زيدٍ. وقد يكون بمنزلة مثل ليس فيه معنى (إلّا)"[4].

تُرفع (غير) في الاستثناء إذا جاءت وصفًا لاسم مرفوع قبلها أو بدلاً ، "فأمّا الموضع الذي يرتفع فيه، فتقول: ما جاءني أحدٌ غيرُ زيدٍ على الوصف، وعلى البدل فالبدل، كقولك: ما جاءني أحدٌ إلّا زيدٌ.

وتقول: لقيتُ القومَ غيرَ زيدٍ على النّعت، إذا كان القوم على غير معهود وعلى البدل، والوجه إذا لم يكن ما قبل (غير) نكرة محضة ألّا يكون نعتًا. أمّا قول الله عزّ

([1]) يُنظر: ابن مالك، **شرح التّسهيل**، ٢٧٨/٢.

([2]) الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٥٧/١.

([3]) يُنظر: **معاني القرآن**، ٣٨٢/١.

([4]) **الكتاب**، ٣٤٣/٢.

وجلّ: ﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾[1]، فإنّ (غيرًا) تكون على ضروب: تكون نعتًا للذين؛ لأنّها مضافة إلى معرفة، وتكون حالًا فتُنصب؛ لأنّ (غيرًا) وأخواتها يكنّ نكرات وهُنّ مضافات لا معارف، وتكون بدلًا، فكأنّه قال صراط غير المغضوب عليهم، ويكون نصبًا على استثناء ليس من الأوّل، جاءَني الصّالحون إلّا الطّالحين[2].

وقد وردت (غير) في ديوان ذي الرُّمّة على حالات إعرابيّة متعدّدة:

١-مجيء غير في الاستثناء مرفوعة:

- **مرفوعة على النّعت**، ويظهر ذلك في قول ذي الرُّمّة:

مَنَازِلُ الحَيِّ إِذْ حَبْلُ الصَّفَا عَلِقٌ[3] مِن آلِ مَيٍّ جَدِيْدٌ غَيْرُ مَبْتُوْرِ[4]

يعيش أهل الحيّ من آل ميّ في صفو وحبّ، وحبل الودّ بينهم موصول، غير مقطوع.

فـ(غير): نعت. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد النّفي، فنفى أن يكون حبل الود مقطوعًا.

- ومنه قول ذي الرُّمّة:

فَهَلْ شَاعِرٌ أَوْ فَاخِرٌ غَيْرُ شَاعِرٍ بِقَوْمٍ كَقَوْمِي أَيُّهَا النَّاسُ يَفْخَرُ؟[5][6]

فـ(غير): نعت.

([1]) **الفاتحة** ٧/١.

([2]) المبرّد، **المقتضب**، ٤٢٣/٤.

([3]) عَلِقَ: تعلّق، وتشبّث، يُنظر، ابن منظور، **لسان العرب**، ٢١٥/٢، مادة (عَلِقَ).

([4]) **الدّيوان**، ٣/ ١٨١٧.

([5]) **الدّيوان**، ٦٤٤/٢.

([6]) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٩٤.

- **مرفوعة على الفاعليّة**، ويظهر ذلك في قول ذي الرُّمّة:

فَلَمْ يَبْقَ مِنْهَا غَيْرُ آرِيِّ[1] خَيْمَةٍ وَمُسْتَوْقَدٌ بَيْنَ الخَصَاصَاتِ هَامِدُ[2]

لم يبق من الدّيار غير خيمة احترقت، وموضع النّار والأثافي ورماد خامد مُتلبّد بين فُرجها.

(غير): فاعل، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على أنّ الدّيار مقفرة، فلا يُوجد فيها غير بقايا خيمة محترقة، وموضع الأثافي.

- **مرفوعة على أنّها خبر أنّ.**

ومنه قول ذي الرُّمّة:

فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُكِ لَوْنُهَا وَجِيْدُكِ إِلَّا أَنَّهَا غَيْرُ عَاطِلِ[3]

يقول: عيناها عينا ظبية، ولونها كلونها، وكذلك جيدها، لكنّها تتزيّن بالحُلي، أمّا الظّبية فلا.

(غير): خبر أنّ، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على جمال الظّبية، فهي جميلة دون حلية أو زينة.

ومن مجيء (غير) مرفوعة على أنّها خبر أنّ، قول ذي الرُّمّة:

نَعَمْ هَاجَتِ الذِّكْرَى شَوْقًا كَفَى بِهِ مِنَ الشَّوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ[4]

([1]) أري: احترق ولصق به الشّيء، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٥/١، مادة (أَرِيَ).

([2]) **الدّيوان**، ١٠٩٠/٢.

([3]) **الدّيوان**، ١٣٤١/٢.

([4]) **الدّيوان**، ١٦٦٩/٢.

يقول الشّاعر: أثارت الأطلالُ الشّوقَ في صدره عندما مرّ بها، إلّا أنّه يكتّم شوقه، فهو ليس بظاهر.

(غير): خبر أنّ، وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فقد نفى أن يكون الشّوق ظاهرًا.

- **مرفوعة على أنّها اسم ليس.**

ويظهر ذلك في قول ذي الرُّمّة:

صَدَرْنَ بِمَا أَسْأَرْتُ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرَّى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلِ[1][2]

شربت القطا من ماء طال حبسه وتغيّر لونه إلّا ما أصاب الذّئب منه، وجموع من القطا والحمام أطافت به أمهات الفراخ.

(غير): اسم ليس، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد، فهذا الماء تغيّر لونه بعد أن طال حبسه.

- **مرفوعة على أنّها خبر المبتدأ.**

ومنه قول ذي الرُّمّة:

إِذَا الخَيْلُ مِنْ وَقْعِ الرِّمَاحِ كَأَنَّهَا وُعُولٌ أُشَارَى، وَالوَغَى غَيْرُ مُنْجَلِ [3]

يصوّر الخيل في وثبتها من وقع الرّماح بالوعول الأُسارى، مثل سكران والحرب دائرة والصّوت والضّجّة فيها غير منكشفة.

([1]) **الدّيوان**، ١٣٤٥/٢.

([2]) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٨٥.

([3]) **الدّيوان**، ١٤٩٦/٣.

(غيـر): خبـر المبتـدأ (الـوغى)، وأفـاد الاستـثناء فـي البيـت المبالغـة، فالحرب حامية الوطيس، والدّليل أنّ الأصوات فيها غير منكشفة.

ومن مجيء (غير) مرفوعة على أنّها خبر المبتدأ، قول ذي الرُّمّة:

تَجَلَّى السُّرَى[1] عَنْ كُلِّ خِرْقٍ[2] كَأَنَّهُ صَفِيْحَةُ سَيْفٍ طَرْفُهُ غَيْرُ خَاشِعِ[3]

تكشّف الليل عن كلّ فتى ظريف، كأنّه سيف في مضيّه، لم يأخذ فيه النّوم فينكسر الطّرف.

أفاد الاستثناء في البيت المبالغة، فهؤلاء الفتية الظّرفاء يسيرون ليلًا فلا يداهمهم نوم، كالسّيف الّذي لا ينكسر.

٢- مجيء (غير) في الاستثناء منصوبة:

- منصوبة على الحاليّة.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

عَفَتْ[4] غَيْرَ أَنْصَابٍ[5] وَسُفْعٍ[6] مَوَاثِلٍ[7] طَوِيْلٍ بَأَطْرَافِ الرَّمَادِ عَضِيْضُهَا[8][9]

تُركت هذه الحجارة فلم تعد منصوبة، وكذلك الأثافي لم تعد ماثلة أو منصوبة، فلمّت

---

(١) السُّرَى: سَيرُ الليلِ عامَّتِه، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٩٧/١، مادة (سَرْو).

(٢) الخِرْقُ من الفِتْيان: الظّريف في سَماحة ونَجْدة، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٣٣٢/١، مادة (خَرَقَ).

(٣) **الدّيوان**، ٨١٤/٢.

(٤) عَفا له عَمَّا له عليه إذا تَرَكه، يُنظر: ابن منظور، **لسان السّابق**، ٥٧٧/٢، مادة (عَفَا).

(٥) أَنْصابٌ: حجارةٌ تُنْصَبُ على رُؤوس القُورِ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٨٢١/٢، مادة (نَصَبَ).

(٦) السَّفَعُ : السَّوادُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٧٧٢/١، مادة (سَفَعَ).

(٧) المُثول: الانتصاب، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٥٧١/٢، مادة (مَثُلَ).

(٨) عَضِيضُهُ: أَي قِرْنُهُ، وعَضَاضةً : لَزِمْتُهُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٨٧/٢، مادة (عَضَضَ).

(٩) **الدّيوان**، ٧٠٥/٢.

الرّماد واحتضنته كأنّها عاضّة له.

غير: حال منصوب، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على حال الدّيار بعد أن هجرَها أصحابُها وأصبحت خرابًا.

ومن مجيء (غير) منصوبة على الحاليّة، قوله:

بَلَّتْ بِهِ غَيْرَ طَيَّاشٍ وَلَا رَعِشٍ إِذْ جُلْنَ فِي مَعْرَكٍ يُخْشَى بِهِ العَطَبُ[1][2]

غير: حال منصوب.

- منصوبة على أنّها مفعول به:

ومنه قول شاعرنا:

صَوَافِنَ لَا يَعْدِلْنَ بِالوِرْدِ غَيْرَهُ وَلَكِنَّهَا فِي المَوْرِدَيْنِ عِدَالُهَا[3][4]

غير: مفعول به منصوب.

ومن مجيء (غير) مفعولًا به، قول ذي الرُّمّة:

فَظَلَّ بِعَيْنَيْ قَانِصٍ كَانَ قَصَّهُ مِنَ المُغْتَدَى حَتَّى رَأَى غَيْرَ ذَاعِرِ[5]

فظل الثّور بعيني الصّيّاد، بعد أن قصّ أثره وتتبّعه، من حيث غدا، من غير أن يذعره.

غير: مفعول به منصوب. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد النّفي، فقد نفى ذعر الصّائد لفريسته.

([1]) **الدّيوان**، ١٠٥/١.

([2]) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٨٦.

([3]) **الدّيوان**، ٥٢٣/١.

([4]) يُنظر تفسير البيت: البحث ، ٩٧.

([5]) **الدّيوان**، ١٧٠٥/٣.

- منصوبة على أنّها خبر كان.

وردت (غير) منصوبة في قول ذي الرُّمّة:

كَالبَرْقِ فِي العِرَاقِ حِيْنَ أَنْجَدَا[1] وَكَانَ مِنْهُ المَوْتُ غَيْرَ أَبْعَدَا[2]

يصوّر الصّائد في صيده كالبرق حين يرتفع، فيكون الموت منه قريب.

(غير): خبر كان منصوب، وأفاد الاستثناء في البيت النّفي، فيؤكّد دنو الموت، ونفى أن يكون بعيدًا.

ومن مجيء (غير) منصوبة على أنّها خبر كان، قوله:

وَإِنْ لَمْ تَكُوْنِي غَيْرَ شَامٍ[3] بِقَفْرَةٍ تَجُرُّ بِهَا الأَذْيَالَ صَيْفِيَّةٌ كُدْرُ[4]

يخاطب ديار ميّ ويصوّرها كالشّامة في الجسد، ويريد: آثار الرّماد بأرضٍ خاليةٍ، تجرّها مآخير الرّياح وهي محمّلة بالغبار.

غير: خبر تكوني منصوب، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على صفة الدّيار، فهي كالشّامة في الجسد ظاهرة بائنة.

- منصوبة على أنّها بدل.

ومنه قول ذي الرُّمّة مفاخرًا بنفسه وقومه:

أَنَا ابْنُ النَّبِيِّنَ الكِرَامِ فَمَنْ دَعَا أَبًا غَيْرَهُمْ لا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ[5][6]

(غير): بدل منصوب.

---

(1) أَنْجَد الشّيءُ: ارتفع، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٩٤/٢، مادة (نجد).

(2) **الدّيوان**، ٣١٠/١.

(3) الشّامةُ: الأَثَرُ الأَسْودُ في البدن وفي الأرض، والجمع شامٌ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٧٠٧/١، مادة (شيم).

(4) **الدّيوان**، ٥٦١/١.

(5) **الدّيوان**، ٦٥١/٢.

(6) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٩٦.

٣- مجيء (غير) في الاستثناء مجرورة:

- مجرورة بحرف الجرّ:

جاءت (غير) مجرورة بحرف الجرّ (في)، ومنه قول ذي الرُّمّة:

مِنَ المُشْـرِقَاتِ[١] البِيْضِ فِي غَيْرِ مُرْهَةٍ[٢] ذَوَاتِ الشِّــفَاهِ الحُوِّ[٣] وَالأَعْيُنِ الكُحْلِ[٤]

يصـف ذو الرُّمّـة مـيَّ، ويعـدّها مـن اللاتـي قـد أشـرق بياضـهن، ببيـاض لا يخالطـه غيـره، ذوات الشّـفاه الحمـر التـي تضـرب إلـى السّـواد، وصـاحبات العيـون الكحيلـة وإن لـم يكتحلن.

غيـر: اسـم مجـرور بحـرف الجـرّ (فـي)، وأفـاد الاسـتثناء فـي البيـت المبالغـة فـي وصف عيون ميّ، فهي بيضاء صافية لا يخالطها لونٌ غيره.

وجاءت (غير) مجرورة بحرف الجرّ (مِن)، في قول ذي الرُّمّة:

فَلَمْ يَبْقَ إِلَّا دَاخِرٌ فِي مُخَيَّسٍ وَمُنْجَحِرٌ مِنْ غَيْرِ أَرْضِكَ فِي جُحْرِ[٥]

لم يبقَ إلّا صاغر في حبسه، أو محجور في جحره.

غيـر: اسـم مجـرور بحـرف الجـرّ (مِـن)، وأفـاد الاسـتثناء فـي البيـت النّفـي، فنفـى أن يتّخذ المجحور جحرًا في أرضه، وهو في ذلك يوبّخه ويذمّه.

وجاءت (غير) مجرورة بحرف الجرّ (إلى)، في قوله:

---

(١) المشرقات: أضاءت وانبسطت على الأرض، وأشرق بياضها، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٦٦٧/١، مادة (شرق).

(٢) مرهة: المَرَهُ: ضدُّ الكَحَلِ. والمُرْهةُ: البياضُ الذي لا يخالطه غيرُهُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٥٥١/٢، مادة (مَرَهَ).

(٣) الحُوَّةُ: سواد إلى الخُضْرة ، وقيل: حُمْرةٌ تَضْرب إلى السَّواد، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٣٠٨/١، مادة (حَوَا).

(٤) **الدّيوان**، ١٤٣/١.

(٥) **الدّيوان**، ٩٧٩/٢.

كَقَوْلٍ مَضَى مِنْهُ وَلَكِنْ لَرَدَّهُ إِلَى غَيْرِ مَيٍّ أَوْ لَأَصْبَحَ سَالِيَا[1]

يقول: إنّ قوله انقضى، فيريد أن يردّ كلامه لغير ميّ ويقصد غيرها، أو لتناسى الأمر.

غير: اسم مجرور بحرف الجرّ (إلى)، وأفاد الاستثناء في البيت التّخصيص.

-مجيء (غير) مجرورة على أنّها نعت لاسم مجرور.

وردت (غير) مجرورة على أنّها نعت لاسم مجرور في قول ذي الرُّمّة:

عُيُوْنَ المَهَا وَالمِسْكَ يَنْدَى عَصِيْمُهُ[2] **عَلَى كُلِّ خَدٍّ مُشْـــرِقٍ غَيْرِ وَاجِمِ**[3]

أراد: أرين الذي استودعن قلبه الهوى عيون المها، على خدودهن أثر المسك، خدود غير حزينة.

غير: نعت مجرور، وأفاد الاستثناء التّأكيد على جمال الخدود وإشراقها.

ومن مجيء (غير) مجرورة على أنّها نعت لاسم مجرور، قول ذي الرُّمّة:

هِجَانٍ تَفُتُّ المِسْـــــكَ فِي مُتَنَاعِمٍ سُخَامِ القُرُوْنِ غَيْرِ صُهْبٍ وَلَا زُعْرِ[4][5]

الممدوحة بيضاء، وشعرها ناعم ليّن، لا يخالطه بياض أو شقرة، وكثيف لا قليل ولا متفرّق.

غير: نعت مجرور لسخام. وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على جمال شعرها وكثافته.

وبعد أن فصّلنا الحديث عن أوجه إعراب (غير)، ننتقل لنفصّل الحديث عن أوجه إعراب ما بعد (غير).

---

(1) **الدّيوان**، ١٩٢٣/٢.

(2) العَصِيمُ والعُصْمُ والعُصُمُ: بقيَّةُ كلِّ شيء وأَثَرُه، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٨٤/٢، مادة (عَصَمَ).

(3) **الدّيوان**، ٧٥٥/٢.

(4) **الدّيوان**، ٩٥٦/٢.

(5) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٩٣.

ب- حالات إعراب ما بعد (غير):

أجمع علماء اللغة على جرّ الاسم بعد (غير) بالإضافة، فـ"المُستثنى بـ(غير) و(سوى) مخفوض دائمًا؛ لأنّهما ملازمان للإضافة لما بعدهما، فكلّ اسم يقع بعدهما فهما مضافان إليه فلذلك يلزمه الخفض"[1]، وإلى ذلك ذهب ابن يعيش، قال: "ما بعد (غيرٍ) لا يكون إلّا مخفوضًا؛ لأنّها تلزم الإضافةَ لَفْرطِ إبهامها"[2].

وزعم الخليل -رحمه الله- ويونس أنّه يجوز: ما أتاني غيرُ زيدٍ وعمرٍو. فالوجه الجرّ، وذلك أنّ غيرَ زيدٍ في موضع إلّا زيدٍ وفي معناه، فحملوه على الموضع، كما قال: فلسنا بالجبال ولا الحديدا فلمّا كان في موضع إلّا زيد وكان معناه كمعناه، حملوه على الموضع.

والدّليل على ذلك، أنّك إذا قلت: غيرَ زيدٍ، فكأنّك قد قلت: إلّا زيد. ألا ترى أنّك تقول: ما أتاني غيرُ زيدٍ وإلّا عمرٍو، فلا يقبح الكلام، كأنّك قلت: ما أتاني إلّا زيدٌ وإلّا عمرٌو[3].

والمضاف إليه بعد (غير) على ضربين، أحدهما: أن يكون اسمًا، وثانيهما: أن يكون ضميرًا.

١- مجيء المضاف إليه اسمًا:

ورد المضاف إليه اسمًا في قول ذي الرُّمّة:

نَعَمْ هاجِتِ الأطلالُ شَوْقًا كَفَى بِهِ مِنَ الشَّـــوْقِ إِلَّا أَنَّهُ غَيْرُ ظَاهِرِ[4]

---

(1) ابن هشام، **شرح شذور الذّهب**، ٣٤٥/١.

(2) **شرح المفصّل**، ٦١/٢.

(3) سيبويه، **الكتاب**، ٣٤٤/٢.

(4) **الدّيوان**، ١٦٦٩/٣.

يقـول: هاجتــه أطــلال الــدّيار شــوقًا، فهــو مشــتاق وكفــاه مــن الشّــوق إلّا أنّــه لا يظهره.

ظـاهر: مضـاف إليـه مجـرور. فالمضـاف إليـه هنـا (ظـاهر) اسـم، وخـرج الاسـتثناء في البيت ليفيد التّأكيد.

٢- مجيء المضاف إليه ضميرًا:

جاءت الضّمائر مضافًا إليه بعد (غير) على الأحوال الآتية:

- الضّمير الـ(ها).

ومنه قول ذي الرُّمّة:

أَقُولُ لِنَفِســـي لا أُعَاتِبُ غَيْرَهَا وَذُو اللُّبِّ مَهْمَا كَانَ لِلنَّفْسِ قَائِلُهْ[١][٢]

الـ (هـا) فـي (غيرهـا): ضـمير متّصـل مبنـيّ علـى السّـكون، فـي محـل جـر مضـاف إليه.

- الضّمير الـ(هـ) مضافًا إليه.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

أَخُوْ قَفْرَةٍ[٣] مُسْـــتَوْحِشٌ لَيْسَ غَيْرُهُ ضَعِيْفُ النِّدَاءِ أَصْحَلُ[٤] الصَّوْتِ لاغِبُهْ[٥][٦]

يقـول: أخـو قـفرة يعـني المسافر الذي يسير في الخلاء مـن الأرض وحـــده، ضـعيف الـنـّـداء، فـي صـوته بحّـة، فـهـو ضـعـيف الـصّـوت، لـيـس أحـد غـيـره فـــي الـقـفـرة،

---

(١) **الدّيوان**، ١٢٦٣/٢. يُنظر مثله: ١٧٧٤/٣.

(٢) يُنظر تفسير البيت: البحث، ٩٥.

(٣) القَفْرة: الخلاءُ من الأرض، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ٢٠٧٢/١، مادة (قَفَرَ).

(٤) أَصْحَلُ وصَحِلٌ: بَحَّ ؛ ويقال: في صوته صَحَلٌ أي بُحُوحة، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ٢١/٢، مادة (صَحَلَ).

(٥) **لغب**: اللُّغُوبُ: التَّعَبُ والإعْياءُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١٤٩٨/٢، مادة (لَغَبَ).

(٦) **الدّيوان**، ٨٥٠/٢. يُنظر مثله: ٥٢٣/١، ١٢٤٣/٣، ١٦٧٦/٣.

صاح حتّى بُحّ صوته.

الهاء في (غيره): ضمير متّصل مبنيّ على الضّم، في محل جر مضاف إليه. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد على أنّه وحيد في هذه القفرة، فقد صاح حتّى بُحّ صوته ولم يكن ليجيبه أحد، فهذه القفرة موحشة لا أحد فيها.

- الضّمير (هم) مضافًا إليه.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

أَنَا ابْنُ النَّبِيِّنَ الكِرَامِ فَمَنْ دَعَا أَبَا غَيْرَهُمْ لا بُدَّ أَنْ سَوْفَ يُقْهَرُ[1]

(هم) في (غيرهم): ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

وبعد هذه الجولة المفصّلة في الحديث عن الاستثناء بـ(غير) في الدّيوان، رأينا أنّ الاستثناء بـ(غير) قد استوفى جميع الأنواع من استثناء متّصل موجَب، واستثناء متّصل منفيّ، واستثناء مُنقطع موجَب، واستثناء مُنقطع منفيّ، واستثناء مفرّغ.

وحملت (غير) معاني عدّة، منها تأتي في الاستثناء بمعنى (إلّا)، وبمعنى (ليس)، وبمعنى (سوى)، أمّا أحوالها فتجيء مفردة، وتجيء مضافة إلى الضّمير (ه) "غيره"، والضّمير (ها) "غيرها"، والضّمير (هم) "غيرهم".

ووردت (غير) في الاستثناء مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة، تبعًا لموقعها من الإعراب، ويأتي ما بعدها مضافًا إليه.

تطرقنا في هذا المبحث لأنواع الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان، ومعانيها، وأحوالها، وحالات إعرابها، وما يقع بعدها، وفي المبحث الآتي سنوفي الحديث عن الاستثناء بـ (سوى)، ومعانيها، وأحوالها، ووجه إعرابها، وما يقع بعدها.

([1]) **الدّيوان**، ٦٥١/٢.

المبحث الثّاني: الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان:

ماهيّة (سوى)

أوّلاً- أنواع الاستثناء بـ (سوى).

ثانيًا- معاني (سوى) وأحوالها.

ثالثًا- حالات إعراب (سوى) وما يقع بعدها.

المبحث الثّاني: الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان:

- ماهيّة (سوى):

تُضبط (سوى) بـ فتح السّين وضمّها وكسرها، ففيها ثلاثُ لغات: "فإذا فتحتَ مددتَ، وإذا ضممت قصرت، وإذا كسرت جاز فيه الأمران، وإذا مددتَ تَبيَّن فيه الإعرابُ، وظهر النّصبُ. وإذا قصرت، كان النّصبُ مَنْويًّا كما يكون في "عَصًا"، وَ"رحًى"[1].

والمشهور فيها كسر السين والقصر، ومن العرب من يفتح سينها ويمدّ، ومنهم من يضم سينها ويقصر، ومنهم من يكسر سينها ويمدّ[2].

اختلف العلماء في ماهيّة (سوى)، فقائل إنّها اسم، وقائل إنّها ظرف، وقائل إنّها اسم وظرف، فعدّها سيبويه من الأسماء، قال: "وما جاء من الأسماء فيه معنى إلّا فـ(غير)، و(سوى)"[3]. وإلى ذلك ذهب الأزهري، فذكر للاستثناء أدواتٍ ثماني، وقسّمها أربعة أقسام: الرّابع منها، اسمان وهما (غير) و(سوى)[4]. وهما عند السّرّاج اسمان[5]. وعدّهما المبرّد من الأسماء، قال: "أما ما كان من ذلك اسمًا فـ(غير) و(سوى) و(سواء)"[6].

([1]) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٦٢/٢.

([2]) ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢٢٦/٢.

([3]) سيبويه، **الكتاب**، ٢٠٩/٢.

([4]) يُنظر: **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٣٧/١-٥٣٩.

([5]) يُنظر: **اللباب في قواعد اللغة**، ٩٨.

([6]) **المقتضب**، ٢٩١/٤.

يقول القرافي: "وأمّا (سوى) فإنّ كونه بمعنى (غير) يقتضي أنّه اسم، وكونه بمعنى (إلّا) يقتضي أنّه حرف، لكنّ استعماله استعمال الأسماء في بعض المواطن يقتضي أنّه اسم، وتُحمل بقيّة المواطن عليه"[١].

وقال ابن يعيش: "(سوى)، فظرفٌ من ظروف الأمكِنة"[٢]، وإلى ذلك ذهب البصريّون[٣].

وتُستعمل عند الكوفيين: اسمًا وظرفًا، فأجازوا: أتاني سواك، ونُقل عن الرّماني وأبي البقاء العكبريّ: أنّها تستعمل ظرفًا في الغالب، وكـ(غير) قليلًا[٤]. يقول العكبري: "وأمّا (سوى) فَهِيَ ظرف فِي الأَصْل"[٥].

تخرج (سوى) عن الظّرفيّة؛ لأمرين: "أحدهما: إجماع أهل اللغة على أنّ معنى قول القائل: "قاموا سواك وقاموا غيرك" واحد، وأنّه لا أحد منهم يقول إنّ (سوى) عبارة عن مكان أو زمان. والثّاني: أنّ من حكم بظرفيتها حكم بلزوم ذلك، وأنّها لا تتصرف، والواقع في كلام العرب نثرًا ونظمًا خلاف ذلك[٦].

والدّليل على أنّ (سوى) لا تلزم الظّرفيّة، أنّهم يدخلون عليها حرف الخفض، واستدلّوا بقول الشّاعر:

وَلَا يَنْطُقُ المَكْرُوهَ مَنْ كَانَ مِنْهُمُ إِذَا جَلَسُوْا مِنَّا وَلَا مِنْ سِوَائِنَا[٧]

---

(١) **الاستغناء في الاستثناء**، ١٠٣.

(٢) **شرح المفصّل**، ٦١/٢.

(٣) يُنظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ٢٣٩/١. والذي يدلّ على ظَرْفيّتها أنّها تقع صِلةً، فتقول: جاءني الذي سواك، ورأيتُ الذي سواك، ومررتُ بالذي سواك، كما تقول: جاءني الذي عندك. يُنظر: الأنباري، **المصدر نفسه**، ٦٢/٢.

(٤) يُنظر: الأزهري، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٦٠/١.

(٥) **اللباب**، ٣٠٩/١.

(٦) يُنظر: الأشموني، **شرح الأشموني**، ٥٠٧/١.

(٧) يُنظر: الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ٢٣٩/١-٢٤٠.

اختلف العلماء في اسميّتها وظرفيتها، ولكنّهم أجمعوا على أنّها تكون بمعنى (غير)، ومن خروجها عن الظّرفيّة، قول الشّاعر[1]:

وَإِذَا تُبَاعُ كَرِيْمَةٌ أَوْ تُشْتَرَى فَسِوَاكَ بَائِعُهَا وَأَنْتَ المُشْتَرِي

قوله: تُباع: أراد بالبيع هنا الزّهد في الشّيء والانصراف عنه، وذهاب الرّغبة في تحصيله والحرص عليه.

والشّاهد: قوله (فسواك) فإنّ (سوى) قد خرجت عن الظّرفيّة، ووقعت مبتدأ متأثرا بالعامل، وهذا العامل معنويّ وهو الابتداء، وفي هذا البيت رد على ما ذهب إليه سيبويه والجمهور من أنّ (سوى) لا تخرج عن النّصب على الظّرفيّة متضمّنة معنى الاستثناء[2].

يقول ابن الشّجري: "سوى في الاستثناء معدودة في الظّروف، فهي في محلّ نصب على الظّرف، ومؤدية معنى (غير)"[3].

وعند الفرّاء لا تكون إلّا ظرفًا، فإذا قلت قامَ القومُ سوى زيدٍ، فـ(سوى) عندهم منصوبة على الظّرفيّة، وهي مشعرة بالاستثناء، ولا تخرج عندهم عن الظّرفيّة إلّا في ضرورة الشّعر. فهي كغير وتعامل بما تعامل به غير: من الرّفع والنّصب والجرّ[4]، فيما أميل إلى اعتبارها اسمًا.

([1]) ابن المولى – محمّد بن عبد الله بن مسلم المدنيّ – ، واستشهد به ابن الصّائغ في اللمحة، في أنّ (سوى) وقعت مرفوعة بالابتداء، وخرجت عن النّصب على الظّرفيّة، يُنظر: ٤٤٧/١. ويُنظر هذا البيتُ: ابن مالك، **شرح التّسهيل**، ٣١٥/٢، ابن مالك، **شرح الكافية الشّافية**، ٧١٨/٢، العيني، **المقاصد النّحويّة**، ١٢٥/٣، السّيوطي، **الهمع**، ١٦١/٣.

([2]) شرّاب، محمّد حسن، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، ٤٠٨/١.

([3]) **أمالي ابن الشّجري**، ٣٥٩/١.

([4]) يُنظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ٢٢٦/٢.

أوّلًا- أنواع الاستثناء بـ (سوى):

أ- الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل الموجَب.

ب- الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل المنفي.

ج- الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المُنقطع المنفي.

أوّلًا- أنواع الاستثناء بـ (سوى):

سأفرد الحديث في الآتي من الصّفحات عن أنواع الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان، حيث كانت على النّحو الآتي:

أ-الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل الموجَب.

يقول ذو الرُّمّة:

فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّلْنَ حِلْمَاً وَصُوْرَةً سِوَى الصُّوْرَةِ الأُوْلَى وَهُنَّ ضَوَامِرُ[1]

يصف ذو الرُّمّة الخيول وقد تبدّلت أحوالها وذهب نشاطها، إلّا الصّورة الأولى بقيت كما هي وهي ضوامر.

الاستثناء في البيت تامّ متّصل موجَب: فقد ذكر المُستثنى، والمُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى "الصّورة" من جنس المُستثنى منه "صورة"، ولم يُسبق بنفي أو نهي أو استفهام.

خرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد على تشبيهه، فهذه الخيول ذهب نشاطها وتبدّلت أحوالها، ولكنّ شيئًا واحدًا لم يتغيّر وهو صورتها وهيأتها وهي ضامرة.

ومن الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل الموجَب، قول ذي الرُّمّة:

جَفُوْلٌ كَسَاهَا لَوْنَ أَرْضٍ غَرِيْبَةٍ سِوَى أَرْضِهَا مِنْهَا الهَبَاءُ المُغَرْبَلُ[2]

يقول الشّاعر: جاءت هذه الرّيح الّتي تهبّ بشدة إلى هذه الأرض بتراب غير ترابها، تحمله مما مرّت عليه من الرّمل والتّراب والغبار النّاعم، كأنّه منخول بغربال، فتلبسها إيّاه.

([1]) **الدّيوان**، ١٠٣٣/٢.

([2]) **الدّيوان**، ١٥٩٦/٣.

الاستثناء تامّ متّصل موجَب: فقد ذكر المُستثنى، والمُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى "أرضها" من جنس المُستثنى منه "أرض غريبة"، ولم يُسبق بنفي أو نهي أو استفهام.

ب- الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل المنفي.

يقول ذو الرُّمّة:

وَالهَمُّ عَيْنُ أُثَالٍ[1] مَا يُنَازِعُهُ مِنْ نَفْسِهِ لِسِوَاهَا مَوْرِدَاً أَرَبُ[2]

ليس للفحل همّ غير عين آثال، ولا تنازعه حاجة سوى عين آثال.

الاستثناء تامّ متّصل منفيّ: فقد ذكر المُستثنى، والمُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى "عين آثال" من جنس المُستثنى منه "ها: عين آثال"، وسُبق بنفي "ما".

خرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد، فهمّ الفحل موضع عين آثال، ولا ينازعه مكان آخر تأكيدًا على ارتباطه به.

ج- الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ.

ورد الاستثناء المُنقطع المنفيّ في قول ذي الرُّمّة:

قِفَارٌ مَحُوْلٌ مَا بِهَا مُتَعَلَّلُ سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجْعِ فَرْثٍ[3] تَفِيْضُهَا[4]

يرى الشّاعر أنّ هذه الأماكن قفار ما بها ما يتعلّل به من مرعى وغيره، سوى ما تخرجه الجرّة من فمها.

([1]) أثال: بالقَصِيم من بلاد بني أسد، ابن منظور، **لسان العرب**، ١٥/١، مادة (أثل).

([2]) **الدّيوان**، ٦١/١.

([3]) فَرْث: كلُّ ما نثرته، من وعاءٍ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٨٩٣/٢، مادة (فَرَثَ).

([4]) **الدّيوان**، ٧١٢/٢.

الاستثناء تامّ مُنقطع منفيّ: فقد ذكر المُستثنى، والمُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى "جرّة" من غير جنس المُستثنى منه "ما بها متعلّل"، وسُبق بنفي "ما". وأفاد الاستثناء في البيت الهجاء، فما في هذه الدّيار ما يُستأنس به.

ومن الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ، قول ذي الرُّمّة:

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ رَسُوْلٌ سِوَى طَرْفِ العُيُوْنِ اللَّوَامِحِ[1]

يعرف الشّاعر أنّ الوحي ما له رسول سوى لمح العيون وطرفها. وخرج الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فقد حصر رسالة الوحي فيما يلمح من طرف العيون.

الاستثناء تامّ مُنقطع منفيّ: فقد ذكر المُستثنى، والمُستثنى منه، وأداة الاستثناء، والمُستثنى "طرف العيون" ليس من جنس المُستثنى منه "رسول"، وسُبق بنفي "ما".

وبعد تفصيل الحديث عن أنواع الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان، من استثناء متّصل موجَب، ومتّصل منفيّ، ومُنقطع منفيّ، ننتقل للحديث عن معاني (سوى)، وأحوالها.

---

(1) **الدّيوان**، ٣/١٨٦٠.

ثانيًا- معاني (سوى)، وأحوالها:

أ- معاني (سوى):

١- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (إلاّ).

٢-مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (غير).

٣- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّسوية والمساواة.

٤- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّمام.

ب-الأحوال الّتي تأتي عليها (سوى):

١-(سوى) مفردة.

٢-(سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (ها).

٣- (سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (كم).

٤- (سوى) مضافة إلى الهمزة والضّمير الـ (نا).

ثانيًا- معاني (سوى) وأحوالها.

أ- معاني (سوى).

تأتي (سوى) بمعان عدّة منها:

١- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (إلاّ).

كما تجيء (إلّا) بمعنى (سوى)، تجيء (سوى) بمعنى (إلّا)، ومنه قول ذي الرُّمّة:

صَـدَرْنَ بِمَا أَسْـأَرْتُ مِنْ مَاءِ آجِنٍ صَرَّى لَيْسَ مِنْ أَعْطَانِهِ غَيْرُ حَائِلِ

سِوَى مَا أَصَابَ الذِّئْبُ مِنْهُ وَسُرْبَةٌ أَطَافَتْ بِهِ مِنْ أُمَّهَاتِ الجَوَازِلِ[١]

شــربت القطا من ماء طال حبســه، وتغيّر لونه إلّا ما أصــاب الذّئب منه، وجموع القطا والحمام أطافت به أمهّات الفراخ.

حملت (سوى) معنى (إلّا)، فالتّأويل إلّا ما أصاب الذّئب منه وسربه، وخرج الاستثناء ليفيد التّأكيد، فهذا الماء تغيّر لونه بعد أن طال حبسه.

ومن مجيء (سوى) بمعنى (إلّا)، قول ذي الرُّمّة:

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ. رَسُوْلٌ سِوَى طَرْفِ العُيُوْنِ اللَّوَامِحِ[٢][٣]

فتأويل البيت على ذلك:

وَقَدْ كُنْتُ مِمَّا أَعْرِفُ الوَحْيَ مَا لَهُ. رَسُــوْلٌ **إلّا** طَرْفِ العُيُوْنِ اللَّوَامِحِ

٢-مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (غير).

ذكــر الــزّجّــاجــي فــي كـتـابــه حـروف المـعاني والصّـفات: أنّ سـواء الممـدودة تأتي

---

(١) **الدّيوان**، ١٣٤٦/٢.

(٢) **الدّيوان**، ١٨٦٠/٣.

(٣) يُنظر تفسير البيت: البحث، ١٢١.

بمعنى غير[1]، وأورد بيت ذي الرُّمّة الآتي:

وَكُـلُّ كَـرِيْمٍ مِـنْ أُنَـاسٍ سِـوَائِنَا إِذَا مَـا التَقَيْنَـا خَلْفَنَـا يَتَـأَخَّرُ[2]

فكل كريم غيرنا إذا ما التقينا فنحن دائمًا في المقدّمة وهو خلفنا يتأخّر.

جاءت (سوى) بمعنى (غير)، وتأويل البيت على ذلك:

وَكُـلُّ كَرِيْمٍ مِنْ أُنَـاسٍ غَيْرِنَـا إِذَا مَـا التَقَيْنَـا خَلْفَنَـا يَتَـأَخَّرُ

وخرج الاستثناء ليفيد القصر، فقد قصر التأخّر على كل كريم غيرهم.

ومن مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (غير)، قول ذي الرُّمّة:

وَمَاءٍ تَجَافَى الغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ سَوَاءَ الحَمَامِ الحُضَّنِ الخُضْرِ حَاضِرُ[3]

المـاء يرتفـع، ويبتعـد عنـه مـاء المطـر فـلا يخالطـه، فمـا بـه حاضـر غيـر الحمـام التي تحضن بيضها، وجاءت (سوى) بمعنى (غير)، وتأويل البيت على ذلك:

وَمَاءٍ تَجَافَى الغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ غَيْرُ الحَمَامِ الحُضَّـنِ الخُضْـرِ حَاضِـرُ

وأفاد الاستثناء في البيت الحصر، فقد حصر وجود الحمام في هذا الماء.

٣- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّسوية والمساواة.

تكـون (سـوى) بمعنـى مستوٍ فتقصـر مـع الكسـر، نحـو قولـه تعـالى: ﴿مَكَانًـا سُـوًى﴾[4]، وتمدّ مع الفتح نحو، قوله تعالى: ﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾[5][6]. ومنه قول ذي الرُّمّة:

---

(١) يُنظر: ٣٧.

(٢) **الدّيوان**، ٦٥٤/٢.

(٣) **الدّيوان**، ١٠٢٩/٢.

(٤) **طـــــه** ٥٨/٢٠.

(٥) **الصّافات** ٥٥/٣٧.

(٦) السّيوطي، **الإتقان في علوم القرآن**، ٢٣٤/٢.

وَمَاءٍ كَمَاءِ السُّخْدِ[1] لَيْسَ لِجَوْفِهِ سَوَاءَ الحَمَامِ الوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ[2]

شبّه الماء في تغيّره بماء أصفر ينشق عن رأس ولد النّاقة، ولا يشبهه سوى الحمام الورق الذي يتحوّل من خضرة إلى سواد. وأفاد الاستثناء في البيت معنى التّسوية، فساوى بين الماء في تغيّر لونه بتغيّر لون الحمام.

٤- مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّمام.

تأتي (سوى) بمعنى التّمام، نحو: ﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾[3] أي تمامًا[4].

ومنه قول ذي الرُّمّة:

وَمُشَجَّجٌ[5] أَمَّا سَوَاءُ قَذَالِهِ[6] فَبَدَا وَغَيَّرَ سَارَهُ المَعْزَاءُ[7][8]

يصف الوتد ظهر وسطه أو أعلاه، وغيّر سائره الأرض الصّلبة ذات الحجارة، "وقوله: ساره، أراد سائره، فحذف عين الفعل لاعتلاله"[9].

جاءت (سوى) بمعنى تمام، فيقول: غيّر وسط الوتد أو أعلاه تمامًا، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد.

هذا ما جاء من معان لـ (سوى) في تراكيب الدّيوان، وفيما يأتي سنفصّل الحديث عن أحوال (سوى).

---

(1) السُّخْدُ: ماء أصفر ثخين يخرج مع الولد، ابن منظور، **لسان العرب**، ٥٨٥/١، مادة (سخد).

(2) **الدّيوان**، ١٦٧٧/٢.

(3) **فصّلت** ١٠/٤١.

(4) السّيوطي، **الإتقان في علوم القرآن** ، ٢٣٤/٢.

(5) والمُشَجَّجُ: الوَتِدُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٣١٧٣/١، مادة (شجج).

(6) قذاله: أعلاه، أو وسطه، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٧٧١/٢، مادة (قذل).

(7) المَعْزاءُ: الأرض الحَزْنَةُ الغليظةُ ذات الحجارة، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٢٧٤٠/٢، مادة (معز).

(8) **الدّيوان**، ١٨٤١/٣.

(9) **الدّيوان**، ١٨٤١/٣.

ب- الأحوال الّتي تأتي عليها (سوى):

١-(سوى) مفردة.

٢-(سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (ها).

٣- (سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (كم).

٤- (سوى) مضافة إلى الهمزة والضّمير الـ (نا).

ب- الأحوال الّتي تأتي عليها (سوى).

تأتي (سوى) على أحوال عدّة، فتأتي مفردة، وتأتي على غير هيأتها -رسمها- فقد تأتي مضافة إلى الضّمائر وإلى الهمزة.

١- (سوى) مفردة.

تأتي (سوى) مفردة غير مضافة إلى ضمير، ومنه قول ذي الرُّمّة:

فَأَضْحَتْ مَبَادِيْهَا[١] قِفَاراً[٢] بِلَادُهَا كَأَنْ لَمْ سِوَى أَهْلٍ مِنَ الوَحْشِ تُؤْهَلِ[٣]

تبدو هذه البلاد وأول ما يظهر منها في الرّبيع قفاراً، كأن لم تؤهل أو يسكنها سوى الوحش.

خرج الاستثناء في البيت ليفيد الحصر، فقد حصر سكنى هذه البلاد من الوحش.

ومن مجيء (سوى) مفردة غير مضافة إلى ضمير، قول ذي الرُّمّة:

تَرَى النَّاعِجَاتِ[٤]الأُدْمَ[٥] يَنْحَى خُدُودَهَا سِوَى قَصْدِ أَيْدِيْهَا سُعَارٌ[٦] مُكَافِحُ[٧][٨]

يقول: تتجه الإبل بيضاء اللون بخدودها إلى ناحية سوى قصد أيديها؛ وذلك من شدّة وهج الشّمس المواجه لها.

خرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد على شدّة حرّ الشّمس ووهجها، ومما يدلّ على ذلك تنحية الإبل وجوهها عن الشّمس مع أنّها تسير في اتجاهها.

---

(١) مبادي: المواضع التي يَبْتَدِي إليها البادُونَ، يُنظر: ابن منظور، **لسان العرب**، ١٩٥/١، مادة(بَدَا).

(٢) القَفْرُ والقَفْرة: الخلاءُ من الأَرض، وجمعه قِفارٌ وقُفُورٌ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر نفسه**، ١١٨٥/٢، مادة (قَفَرَ).

(٣) **الدّيوان**، ١٤٦٥/٣.

(٤) النّاعجات من الإبِلِ: البيضُ الكريمةُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٨٥١/٢، مادة (نَعَجَ).

(٥) الأدمة: البياضُ، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ٤٧/١، مادة (أَدَمَ).

(٦) السُّعارُ والسُّعْرُ: حرّها، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٧٥٩/١، مادة (سَعَرَ).

(٧) المُكافِحُ : المباشر بنفسه، يُنظر: ابن منظور، **المصدر السّابق**، ١٣٦٩/٢، مادة (كَفَحَ).

(٨) **الدّيوان**، ٨٨١/٢.

٢-(سوى) مضافة إلى الضّمير الـ(ها).

وردت (سوى) مضافة إلى الضّمير الـ(ها) في قول ذي الرُّمّة:

وَحَلَّت سَوَادَ القَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِوَاهَا ولا فِيْ حُبِّهَا مُتَزَاخِيَا[١]

لقد بلغ حبّها شغاف قلبه، وحلّت في أعماقه، وهو لا يبغي سواها، ولم يكن في حبّها متراخٍ أو متهاونٍ. وأفاد الاستثناء في البيت الحصر، فهو لا يبغي أحدًا غيرها.

٣- (سوى) مضافة إلى الضّمير (كم).

ومنه، قول ذي الرُّمّة:

بُحُوْرٌ وَحُكَّامٌ قُضَـــاةٌ وَقَادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا[٢]

إذا صار القوم أتباعاً حلفاء فأنتم رؤوس حكّام وقضاة وقادة، وأفاد الاستثناء في البيت التّأكيد على صفات القوم من قضاة وقادة وحكّام وما عداهم فموالي.

أتت (سوى) مضافة إلى الضّمير (كم).

٤- (سوى) مضافة إلى الضّمير(نا).

يقول ذو الرُّمّة:

وَكُلُّ كَرِيْمٍ مِنْ أُنَاسٍ سِـــوَائِنَا إِذَا مَا التَقَيْنَا خَلْفَنَا يَتَأَخَّرُ[٣][٤]

جاءت (سوى) مضافة إلى الضّمير (نا) في قوله (سوائنا).

---

(١) **الدّيوان**، ١٩٢٤/٣.

(٢) **الدّيوان**، ١٣٢٥/٢.

(٣) **الدّيوان**، ٦٥٤/٢.

(٤) يُنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٤.

ثالثًا- حالات إعراب (سوى) وما يقع بعدها:

أوّلًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي مرفوعة

ثانيًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي منصوبة

ثالثًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي مجرورة

ثالثًا- حالات إعراب (سوى)، وما يقع بعدها:

أ- إعراب (سوى).

تباينت آراء النّحويين في إعراب (سوى)، فمنهم من ذهب إلى أنّها تأتي منصوبة على كلّ حال، وهو رأي ابن يعيش، يقول: "وأمّا (سوى)، فظرفٌ من ظروف الأمكِنة، ومعناه إذا أُضيف كمعنَى مَكَانَكَ. فإذا قلت: جاءني رجلٌ سِواك، فكأنّك قلت: رجلٌ مكانَك، أي: في موضعك، وبَدَلٌ منك، فتنصب (سواك) على كلِّ حال؛ لأنّه ظرفٌ"[1].

وهي عند ابن الحاجب منصوبة على الظّرف، فإعراب (سوى) و(سواء) النّصب على الظّرف على الأصحّ[2]، ولازم النّصب عند البصريّين على الظّرفيّة؛ لأنّه في الأصل صفة ظرف مكان، وهو "مكانًا"، قال تعالى: ﴿مَكَانًا سُوَى﴾[3] أي مستويًا ثمّ حذف الموصوف، وأقيم الصّفة مقامه، فصار بمعنى "مكانًا" فقط، ثمّ استعمل سوى استعمال لفظ مكان لمّا قام مقامه في إفادة معنى البدل، ثمّ استعمل معنى البدل في الاستثناء[4].

وزعم الأخفش أن سواء إذا أخرجوه عن الظّرفيّة نصبوه، استنكارًا لرفعه، فيقولون: جاءني سواءَك، وفي الدّار سواءَك[5].

ولازم النّصب عند البصريين على الظّرفيّة؛ لأنّه في الأصل صفة ظرف، والأولى في صفات الظّروف إذا حذفت موصوفاتها النّصب، فنصبه على كونه ظرفًا

([1]) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٦١/٢.

([2]) يُنظر: **شرح الرّضي للكافية**، ٧٨٦/١.

([3]) **طه** ٥٨/٢٠.

([4]) يُنظر: الرّضي، **المصدر نفسه**، ٧٨٦/١-٧٨٧.

([5]) الاستراباذي، **شرح الشّافية**، ٧٨٨/١.

فـي الأصـل، وإلّا فلـيس الآن فـي معنـى الظّرفيّـة. والـدّليل علـى ظرفيتـه فـي الأصـل وقوعه صلة، بخلاف (غير)، نحو: جاءَني الّذي سوى زيدٍ[١].

وعنـد الكـوفيّين يجـوز –فـي السّـعة– خروجهـا عـن الظّرفيّـة، والتّصـرّف فيهـا رفعًـا ونصبًا وجرًّا كـ(غير)، وذلك لخروجها عن معنى الظّرفيّة إلى معنى الاستثناء[٢].

وهذه دراسة لحالات إعراب (سوى) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة:

تأتي (سوى) مرفوعة، أو منصوبة، أو مجرورة تبعًا لموقعها في الإعراب.

أوّلًا– مجيئها مرفوعة:

١–مجيء (سوى) مرفوعة على أنّها مبتدأ.

يقول ذو الرُّمّة:

وَمُشَـجَّجٌ أَمَّـا سَـوَاءُ قَذَالِـهِ فَبَـدَا وَغَيَّـرَ سَـارَهُ المَعْـزَاءُ[٣][٤]

(سواء): مبتدأ مرفوع.

٢–مجيء (سوى) مرفوعة على أنّها بدل.

يقول ذو الرُّمّة:

قِفَـارٌ مَحُوْلٌ مَـا بِهَـا مُتَعَلَّـلُ سِوَى جِرَّةٍ مِنْ رَجْعِ فَرْثٍ تَفِيْضُهَا[٥][٦]

(سوى): بدل مرفوع.

ومن مجيء (سوى) مرفوعة على أنّها بدل، قول ذي الرُّمّة:

---

(١) الرّضي، **شرح الرّضي للكافية**، ٧٨٧/١.

(٢) ابن يعيش، **شرح المفصّل**، ٨٤/٢. ويُنظر: الرّضي، **المصدر نفسه**، ٧٨٨/١.

(٣) **الدّيوان**، ١٨٤١/٣.

(٤) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٥.

(٥) **الدّيوان**، ٧١٢/٢.

(٦) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٠.

بُحُــوْرٌ وَحُكَّــامٌ قُضَــاةٌ وَقَــادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا[1][2]

(سوى): نعت مرفوع.

ثانيًا- مجيئها منصوبة:

١- مجيء (سوى) منصوبة على أنّها خبر (ما).

يقول ذو الرُّمّة:

وَمَاءٍ تَجَافَى الغَيْثُ عَنْهُ فَمَا بِهِ سَوَاءَ الحَمَامِ الحُضَّنِ الخُضْرِ حَاضِرُ[3][4]

سواء: خبر ما منصوب، واسمها حاضرٌ.

٢- مجيء (سوى) منصوبة على أنّها خبر ليس.

يقول ذو الرُّمّة:

وَمَاءٍ كَمَاءِ السُّــــخْدِ لَيْسَ لِجَوْفِهِ سَوَاءَ الحَمَامِ الوُرْقِ عَهْدٌ بِحَاضِرِ[5][6]

سواء: خبر ليس منصوب، وعلامة نصبه الفتحة، وهو مضاف.

٣-مجيء (سوى) منصوبة على أنّها بدل.

يقول ذو الرُّمّة:

فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّلْنَ حِلْمَاً وَصُــــوْرَةً سِوَى الصُّوْرَةِ الأُوْلَى وَهُنَّ ضَوَامِرُ[7][8]

---

(١) **الدّيوان**، ١٣٢٥/٢.

(٢) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٨.

(٣) **الدّيوان**، ١٠٢٩/٢.

(٤) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٤.

(٥) **الدّيوان**، ١٦٧٧/٢.

(٦) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٥.

(٧) **الدّيوان**، ١٠٣٣/٢.

(٨) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١١٩.

سوى: بدل من "صورة" منصوب.

٤-مجيء (سوى) منصوبة على أنّها مفعول به.

يقول ذو الرُّمّة:

إِذَا مَا وَرَدْنَا لَمْ نُصَـــادِفْ بِجَوْفِهِ سِـــوَى وَارِدَاتٍ مِنْ قَطًا وَحَمَامِ[١]

إذا ورد لم يصادف في جوف هذا الماء سوى القطا والحمام.

سوى: مفعول به منصوب. ومنه، قول ذي الرُّمّة:

وَحَلَّت سَـــوَادَ القَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِـــوَاهَا ولا فِيْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا[٢][٣]

سوى: مفعول به منصوب ، وهو مضاف. الـ(ها): ضمير متّصل مبني على السّكون في محل جرّ مضاف إليه.

ثالثًا- مجيئها مجرورة:

١- ورود (سوى) مجرورة على أنّها بدل.

وردت (سوى) مجرورة على أنّها بدل في قول ذي الرُّمّة:

وَكُلُّ كَرِيْمٍ مِنْ أُنَاسٍ سِـوَائِنَا إِذَا مَا التَقَيْنَا خَلْفَنَا يَتَأَخَّرُ[٤][٥]

سواء: بدل من أناس مجرور، وهو مضاف، الـ(نا): ضمير متّصل مبني على السّكون في محل جرّ مضاف إليه.

ومن ورود (سوى) مجرورة على أنّها بدل، قول ذي الرُّمّة:

---

(١) **الدّيوان**، ١٠٧٠/٢.

(٢) **الدّيوان**، ١٩٢٤/٣.

(٣) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٨.

(٤) **الدّيوان**، ٦٥٤/٢.

(٥) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٤.

جَفُوْلٌ كَسَـــاهَا لَوْنَ أَرْضٍ غَرِيْبَةٍ سِوَى أَرْضِهَا مِنْهَا الهَبَاءُ المُغَرْبَلُ[١][٢]

سوى: بدل من أرض مجرور.

٢- ورود (سوى) مجرورة بحرف جرّ.

يقول ذو الرُّمّة:

وَالهَمُّ عَيْنُ أُثَـالٍ مَـا يُنَـازِعُـهُ مِنْ نَفْسِـهِ لِسِـوَاهَا مَوْرِدَاً أَرَبُ[٣][٤]

سوى: اسم مجرور بحرف الجرّ اللام، وهو مضاف، الـ(ها): ضمير متّصل مبني على السّكون في محل جرّ مضاف إليه.

وبعد أن أنهينا الحديث عن أوجه إعراب (سوى) في تراكيب الدّيوان، ننتقل للحديث عن إعراب ما بعد (سوى).

ب- إعراب ما بعد (سوى):

أجمع العلماء على أنّ ما بعد (سوى) يعرب مضافًا إليه، يقول القرُافي: "ولا يكون الاسم بعدها إلّا مخفوضًا بها"[٥]. ويقول: "والمُستثنى بغيرٍ، وسِوى، وسُوى، وسَواءٍ مجرورٌ لا غير"[٦]. وإلى ذلك ذهب ابن يعيش: فما استثنى بـ (غيرٍ)، و(حاشا) و(سوى)، و(سواءٍ)، فمجرور أبداً[٧]. وهو عند ابن جنّي مجرور بإضافته إلى سوى، تقول: قام القومُ سوى أبيك، وما رأيتُ أحدًا سوى أخيك[٨].

---

(١) **الدّيوان**، ١٥٩٦/٣.

(٢) يُنظر تفسير البيت: البحث، ١١٩.

(٣) **الدّيوان**، ٦١/١.

(٤) يُنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٠.

(٥) القرافي، **الاستغناء في الاستثناء**، ١٠٥.

(٦) **متن الآجرومية**، ٢٠.

(٧) يُنظر: **شرح المفصّل**، ٦٠/٢.

(٨) يُنظر، **اللمع في العربيّة**، ٦٩.

والمُستثنى بـ(غير) و(سوى) مخفوض دائمًا؛ لأنهما ملازمان للإضافة لما بعدهما، فكل اسم يقع بعدهما فهما مضافان إليه فلذلك يلزمه الخفض[1].

"والمُستثنى بـ(سوى) بلغاتها كالمُستثنى بـ(غير) في وجوب الخفض، ولم يذكر سيبويه الاستثناء بها (سوى) كـ(غير) معنى وإعرابًا"[2].

ولا يجوز في (سوى) القطع عن المضاف إليه كما يجوز في غير على ما يجيء، والتزم بعضهم وجوب إضافته إلى المعارف، فلا يجيز: جاءني القوم سوى رجلٍ منهم طويل، وهو الظّاهر في كلامهم[3].

والمضاف إليه بعد (سوى) على ضربين، أحدهما: أن يكون اسمًا، وثانيهما: أن يكون ضميرًا.

وهذه دراسة لأحوال ما يقع بعد (سوى) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة:

أ- مجيء المضاف إليه (اسمًا).

ومنه قول ذي الرُّمّة:

تَرَى النَّـاعِجَـاتِ الأُدْمَ يَنْحَى خُـدُودَهَـا سِوَى قَـصْـدِ أَيْـدِيْـهَا سُعَـارٌ مُكَافِحُ [4]

قصد: مضاف إليه مجرور. والمضاف إليه هنا (قصد) اسم، خرج الاستثناء في البيت ليفيد التّأكيد على شدّة حرّ الشّمس ووهجها، ومما يدلّ على ذلك تنحية الإبل وجوهها عن الشّمس مع أنّها تسير في اتجاهها.

([1]) ابن هشام، **شرح شذور الذّهب**، ٣٤٥/١.

([2]) الأزهري، خالد، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ٥٥٩/١.

([3]) الرّضي، **شرح الرّضي للكافية**، ٧٨٦/١.

([4]) **الدّيوان**، ٨٨١/٢.

ب- مجيء المضاف إليه (ضميرًا):

الضّمائر التي جاءت مضافًا إليه بعد (سوى) كانت على الأحوال الآتية:

١- مجيء الضّمير (ها) مضافًا إليه.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

وَحَلَّت سَـــوَادَ القَلْبِ لَا أَنَا بَاغِيًا سِــوَاهَا ولا فِيْ حُبِّهَا مُتَرَاخِيَا[١][٢]

الـ(ها) في (سواها): ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

٢-مجيء الضّمير (كم) مضافًا إليه.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

بُحُــوْرٌ وَحُكَّــامٌ قُضَــاةٌ وَقَــادَةٌ إِذَا صَارَ أَقْوَامٌ سِوَاكُمْ مَوَالِيَا[٣][٤]

(كـم) فـي (سـواكم): ضـمير متّصـل مبنـيّ علـى السّـكون، فـي محـل جـر مضـاف إليه.

٣-مجيء الضّمير (نا) مضافًا إليه.

ومنه قول ذي الرُّمّة:

وَكُـلُّ كَـرِيْمٍ مِـنْ أُنَـاسٍ سِـوَائِنَا إِذَا مَــا التَقَيْنَــا خَلْفَنَــا يَتَــأَخَّرُ[٥]

(نا) في (سوائنا): ضمير متّصل مبنيّ على السّكون، في محل جر مضاف إليه.

---

(١) **الدّيوان**، ١٩٢٤/٣.

(٢) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٨.

(٣) **الدّيوان**، ١٣٢٥/٢.

(٤) يّنظر تفسير البيت: البحث، ١٢٨.

(٥) **الدّيوان**، ٦٥٤/٢.

ورد الاستثناء بـ(سوى) في الدّيوان، فجاء في الاستثناء المتّصل الموجَب، والاستثناء المتّصل المنفيّ، و الاستثناء المُنقطع الموجَب، ولم يرد في الاستثناء المُنقطع المنفيّ، والاستثناء المفرّغ.

تناولت في هذا المبحث الاستثناء بـ(سوى) في تراكيب الدّيوان، وتحدّثنا عن أنواع الاستثناء بـ(سوى)، وكانت على النّحو الآتي: الاستثناء المتّصل الموجَب، والاستثناء المتّصل المنفيّ، والاستثناء المُنقطع المنفيّ.

وعرّجت على معاني (سوى)، حيث جاءت في الاستثناء بمعنى (إلّا)، وبمعنى (غير)، وبمعنى التّسوية، وبمعنى التّمام، أمّا أحوالها فجاءت مفردة، ومضافة إلى الضّمير (ها) "سواها"، ومضافة إلى الضّمير (كم) "سواكم"، ومضافة إلى الضّمير (نا) "سوائنا".

وفي الجزء الأخير من المبحث أوردت حالات إعراب (سوى)، حيث جاءت في (سوى) في الاستثناء مرفوعة، ومنصوبة، ومجرورة تبعًا لموقعها من الإعراب، فيما أتى ما بعدها مضافًا إليه.

الخاتمة

جاءت ظاهرة الاستثناء في شعر ذي الرُّمّة، وشهدت تنوّعًا فاستوفت أنواعها بـ(إلّا) و(غير)، وقد برزت جمالياتها من خلال المعاني البلاغيّة التي أدّتها، وأضفت رونقًا وجمالًا وبيانًا على سطور هذا البحث، وبعد هذه الدّراسة المستفيضة حول موضوع الاستثناء خرجت بالنّتائج الآتية:

١- أداة الاستثناء (إلّا) أكثر أدوات الاستثناء ورودًا في ديوان ذي الرُمّة.

٢- استوفت (إلّا) أنواع الاستثناء كلّها، وكذلك (غير)، أمّا (سوى) فاقتصر مجيئها في الاستثناء المُنقطع المنفيّ، والاستثناء المتّصل المنفيّ.

٣- حملت (إلّا) و(غير) و(سوى) معاني أخرى غير مجيئها للاستثناء.

٤- وردت (إلّا) في الدّيوان مفردة ولم ترد مضافة، فيما وردت (غير) و(سوى) في الدّيوان مفردة ومضافة.

٥- كان هناك نوع من التّناوب بين أدوات الاستثناء.

٦- ورد المضاف إليه بعد (غير) و(سوى) اسمًا صريحًا، وضميرًا متّصلًا.

٧- استوفى المُستثنى في تراكيب الدّيوان أحواله الثّلاثة: وجوب النّصب، وجواز النّصب، وإعرابه حسب ما تقتضيه العوامل.

٨- أكثر أنواع الاستثناء بـ(إلّا) ورودًا في تراكيب الدّيوان الاستثناء المُفرّغ، تلاه المُتّصل الموجَب، ثمّ المُنقطع المنفيّ، وعقبه المُنقطع المنفيّ، وكان أقلّها ورودًا المُتّصل المنفيّ.

٩- احتلّ الاستثناء بـ(غير) في الاستثناء المُتّصل المُوجَب المرتبة الأولى من حيث وروده، فيما جاء المُتّصل المنفيّ في المرتبة الثّانية، وتلاه الاستثناء المُفرّغ، وعقبه الاستثناء المُنقطع المُوجَب، وجاء آخرًا الاستثناء المُنقطع المنفيّ.

١٠- تعرب (سوى) ظرفًا عند البصريين، وتخرج عن الظّرفيّة عند الكوفيين وتعرب رفعًا، ونصبًا، وجرًّا، ويعرب ما بعدها مضافًا إليه.

١١- أدّى الاستثناء في تراكيب الدّيوان معاني بلاغيّة عدّة: فجاء ليفيد من النّفي الإثبات، ومن الإثبات النّفي، وجاء مؤكّدًا للمعنى، وغيرها من المعاني...

١٢- لم أعثر على شواهد في تراكيب الدّيوان على أدوات الاستثناء الأخرى (عدا، خلا، حاشا، ما عدا، ما خلا).

وأخيرًا أرجو أن يكون هذا العمل خالصًا لوجهه تعالى، وأن أكون قد وُفّقت في دراستي وتناولي للموضوع، وأن يكون قد أدّى الفائدة المرجوّة منه، وأن يكون معينًا يرتشف منه أهل العلم.

وإنّ الكمال لله سبحانه، ولكلّ شيء إذا ما تمّ نقصان، فما كان من سهو أو خطأ فمنّي ومن الشّيطان، وما كان من توفيق فمن الله وحده.

المصادر والمراجع

* **القرآن الكريم.**

١- ابن الأثير، مجد الدّين أبو السّعادات المبارك بن محمّد بن عبد الكريم الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦ هـ)، **البديع في علم العربيّة**، ط١، تحقيق ودراسة: د. فتحي أحمد علي الدّين، السّعودية: جامعة أم القرى، ١٩٩٩م.

٢- الإربلي، أبو المجد أسعد بن إبراهيم (ت: ٦٥٧هـ)، **المذاكرة في ألقاب الشّعراء**، ط٥، تحقيق : شاكر العاشور، بيروت: دار صادر، ٢٠١٤م.

٣- الأزهري، خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمّد الجرجاويّ الأزهري، الوقّاد (ت: ٩٠٥هـ)، **شرح التّصريح على التّوضيح**، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م.

٤- الاستراباذي، نجم الدّين محمّد بن الحسن الرّضي (ت: ٦٨٦هـ)، **شرح الرّضي للكافية**، ط١، المحقّق: حسن بن محمّد بن إبراهيم الحفظي، يحي بشير مصطفى، مكّة المكرّمة: جامعة الإمام محمّد بن سعود الإسلاميّة، ١٩٦٦م.

٥- ــــــــــــــــ، **شرح شافية ابن الحاجب**، حقّقهما، وضبط غريبهما الأساتذة: محمّد نور الحسن، محمّد الزفزاف، محمّد محيي الدّين، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٧٥م.

٦- الأُشْمُوني الشّافعي، أبو الحسن، نور الدين علي بن محمّد بن عيسى، (ت: ٩٠٠هـ)، **شرح الأشموني على ألفيّة ابن مالك**، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٧- الأصفهاني، أبو الفرج علي بن الحسين بن محمّد بن أحمد الأموي القرشي(ت: ٣٥٦هـ)، **الأغاني**، ط٢، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٩١م.

٨- الأنباري، عبد الرّحمن بن محمّد بن عبيد الله الأنصاري، أبو البركات، كمال الدين (ت: ٥٧٧هـ)، **أسرار العربية**، ط١، مصر: دار الأرقم بن أبي الأرقم، ١٩٩٩م.

٩- ــــــــــــــــــ، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، ط١، لبنان: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٣م.

١٠- الأندلسي، أبو حيّان محمّد بن يوسف بن حيان أثير الدّين الأندلسي (ت: ٧٤٥هـ)، **البحر المحيط**، المحقّق: صدقي محمّد جميل، بيروت: دار الفكر، ١٩٩٩م.

١١- ــــــــــــــــــ، **التّذييل والتّكميل**، ط١، المحقّق: حسن هنداوي دمشق: دار القلم، (د.ت).

١٢- الباهلي، أبو نصر أحمد بن حاتم (ت: ٢٣١ هـ)، **ديوان ذي الرُّمّة شرح أبي نصر الباهلي رواية ثعلب**، ط١، المحقّق: عبد القدوس أبو صالح، السّعوديّة: مؤسّسة الإيمان جدّة، ١٩٨٢م.

١٣- البُحتري، أبو عُبَادة الوَليد بن عُبَيد (ت ٢٨٤ هـ)، **حماسة البحتري**، المحقّق: محمّد إبراهيم حُوَّر، وأحمد محمّد عبيد، الإمارات العربيّة المتّحدة: هيئة أبو ظبي للثّقافة والتّراث، ٢٠٠٧م.

١٤- البغدادي، عبد القادر بن عمر (ت: ١٠٩٣هـ)، **خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب**، ط٤، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩٧م.

١٥- التّفتازاني، محمّد بن عرفة الدسوقي (ت: ٧٩٢هـ)، **حاشية الدّسوقي على مختصر المعاني**، المحقّق: عبد الحميد هنداوي، بيروت: المكتبة العصريّة، (د.ت).

١٦- الجرجاني، القاضي أبو الحسن علي بن عبد العزيز (ت: ٣٩٢هـ)، **الوساطة بين المتنبي وخصومه**، تحقيق وشرح: محمّد أبو الفضل إبراهيم، علي محمّد البجاوي، مصر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د.ت).

١٧- الجزولي، أبو موسى عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت البربري المراكشي، (ت: ٦٠٧هـ)، **المقدّمة الجزوليّة في النّحو**، المحقّق: شعبان عبد الوهاب محمّد، السّعوديّة: مطبعة أم القرى، (د.ت).

١٨- ابن جنّي، أبو الفتح عثمان الموصلي (ت: ٣٩٢هـ)، **الخصائص**، ط٤، مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب، (د.ت).

١٩- ــــــــــــــــــ، **اللمع في العربيّة**، المحقّق: فائز فارس، الكويت: دار الكتب الثقافيّة، (د.ت).

٢٠- الحازمي، أحمد بن عمر بن مساعد، **فتح ربّ البريّة في شرح نظم الآجروميّة**، ط١، مكّة المكرّمة: مكتبة الأسدي ، ٢٠١٠م.

٢١- حسن، عباس (ت: ١٣٩٨هـ)، **النّحو الوافي**، ط١٥، دار المعارف، (د.ت).

٢٢- الحموي، ياقوت شهاب الدّين أبو عبد الله (ت: ٦٢٦هـ)، **معجم الأدباء**، ط١، المحقّق: إحسان عباس، بيروت: دار الغرب الإسلامي، ١٩٩٣م.

٢٣- ابن خلكان، أبو العباس شمس الدّين أحمد بن محمّد البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، **وفيات الأعيان**، ط١، المحقّق: إحسان عبّاس، بيروت: دار صادر، ١٩٠٠م.

٢٤- خنفر، حازم أحمد حسني، **إيناس النّاس بتفاحة أبي جعفر النّحّاس**، لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠١٢م.

٢٥- ابن دحية الكلبيّ، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسيّ (ت: ٦٣٣هـ)، **المطرب من أشعار أهل المغرب**، المحقّق: إبراهيم الأبياري، (وآخرون)، لبنان: دار العلم للجميع للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٥٥م.

٢٦- درويش، محيي الدّين بن أحمد مصطفى (ت: ١٤٠٣هـ)، **إعراب القرآن وبيانه**، ط٤، سورية: دار الإرشاد للشّؤون الجامعيّة، ١٩٩٤م.

٢٧- ابن دريد، أبو بكر محمّد بن الحسن (ت: ٣٢١هـ)، **الاشتقاق**، ط١، تحقيق وشرح: عبد السّلام محمّد هارون، بيروت: دار الجيل، ١٩٩١م.

٢٨- الدّماميني، محمّد بدر الدّين (ت: ٨٢٧ هـ)، **تعليق الفرائد على تسهيل الفوائد**، المحقّق: محمّد بن عبد الرّحمن بن محمّد المفدى،ط١، ١٩٨٣م.

٢٩- الدّمشقي، عبد الرّحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني (ت: ١٤٢٥هـ)، **البلاغة العربيّة**، ط١، بيروت: دار القلم، دمشق: الدّار الشّامية، ١٩٩٦م.

٣٠- الذّهبي، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز (ت: ٧٤٨هـ)، **تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام**، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، لبنان: دار الكتب العلميّة، (د.ت).

٣١- ـــــــــــــ، **سير أعلام النّبلاء**، المحقّق: مجموعة من المحققين بإشراف الشّيخ شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسّسة الرّسالة، ١٩٨٥م.

٣٢- الرّازي، زين الدّين أبو عبد الله محمّد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي (ت: ٦٦٦هـ)، **مختار الصّحاح**، ط٥، المحقّق: يوسف الشّيخ محمّد، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٩م.

٣٣- الرّاغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمّد(ت: ٥٠٢هـ)، **المفردات في غريب القرآن**، ط١، المحقّق: صفوان عدنان الدّاودي، بيروت: دار القلم، الدّار الشّاميّة، ١٩٩١م.

٣٤- ابن رشيق، أبو علي الحسن القيرواني الأزدي (ت: ٤٦٣ هـ)، **العمدة في محاسن الشّعر وآدابه**، المحقّق: محمّد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الجيل، ١٩٨١م.

٣٥- الرّضي، محمّد بن الحسن الإستراباذي السّمنائيّ النّجفيّ، شرح **الرّضي لكافية لابن الحاجب**، الجيزة، هجر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٩٣م.

٣٦- الرّماني، أبو الحسن علي بن عيسى بن علي بن عبد الله (ت: ٣٨٤هـ)، **معاني الحروف**، حقّقه وخرّج حديثه وعلّق عليه: الشّيخ عرفان بن سليم العشا الدّمشقي، بيروت: المكتبة العصريّة، ٢٠٠٤م.

٣٧- الزَّبيدي، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني (ت: ١٢٠٥هـ)، **تاج العروس من جواهر القاموس**، المحقّق: مصطفى حجازي، (وآخرون)، الكويت: دار الهداية، (د.ت).

٣٨- الزَّجَّاجي، أبو القاسم عبد الرّحمن بن إسحق النّهاونديّ (ت: ٣٣٧ هـ)، **الإيضاح في علل النّحو**، المحقّق: مازن المبارك، ط٥، بيروت: دار النّفائس، ١٩٨٦م.

٣٩- الزّركلي، خير الدّين بن محمود بن محمّد بن علي بن فارس الدّمشقيّ (ت: ١٣٩٦هـ)، **الأعلام**، ط١٥، لبنان: دار العلم للملايين، ٢٠٠٢م.

٤٠- الزّمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي (ت: ٥٣٨هـ)، **الكشّاف**، ط٣، بيروت: دار الكتاب العربي ، ١٩٨٦م.

٤١- ــــــــــــــــ، **المفصّل في علم العربية**، ط١، المحقّق: فخر صالح قدارة، ٢٠٠٤م.

٤٢- السّامرائي، فاضل صالح، **معاني النّحو**، ط١، الأردن: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٠م.

٤٣- السَّرّاج، محمّد علي، **اللباب في قواعد اللغة وآلات الأدب**، ط١، راجعه: خير الدّين شمسي باشا، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٣م.

٤٤- ابن السّرّاج، أبو بكر محمّد بن السّري بن سهل النّحوي (ت: ٣١٦هـ)، **الأصول في النّحو**، المحقّق: عبد الحسين الفتلي، لبنان: مؤسّسة الرّسالة، (د.ت).

٤٥- السّكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن علي الخوارزميّ الحنفيّ (ت: ٦٢٦هـ)، **مفتاح العلوم**، ط٢، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٧م.

٤٦- ابن سلّام، أبو عبد الله محمّد بن عبيد الله الجمحي (ت: ٢٣٢هـ)، **طبقات فحول الشّعراء**، المحقّق: محمود محمّد شاكر، جدّة: دار المدني، (د.ت).

٤٧- السّمين الحلبي، أبو العباس، شهاب الدّين(ت٧٥٦هـ)، **الدّر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (د.ط)، تحقيق: أحمد محمّد الخرّاط، دمشق: دار القلم، (د.ت).

٤٨- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي (ت: ١٨٠هـ)، **الكتاب**، تحقيق: عبد السّلام محمّد هارون، ط٣، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.

٤٩- السّيرافي، أبو سعيد الحسن بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، **شرح كتاب سيبويه**، المحقّق: أحمد حسن مهدلي، علي سيّد علي، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٨م.

٥٠- السّيوطي، جلال الدّين(ت: ٩١١هـ)، **الإتقان في علوم القرآن**، المحقّق: محمّد أبو الفضل إبراهيم ، د.ط، مصر: الهيئة المصريّة العامّة للكتاب. ١٩٧٤م.

٥١- ـــــــــــــــــــ، **المزهر في علوم اللغة وأنواعها**، ط١، المحقّق: فؤاد علي منصور، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٨م.

٥٢- ـــــــــــــــــــ، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، المحقّق: عبد الحميد هنداوي، مصر: المكتبة التوفيقيّة. د.ت.

٥٣- الشّاطبي، أبو إسحق إبراهيم بن موسى (ت: ٧٩٠هـ)، **المقاصد الشّافية في شرح الخلاصة الكافية**، ط١، تحقيق: عبد الرّحمن بن سليمان العثيمين، (وآخرون)، مكّة المكرّمة: معهد البحوث العلميّة وإحياء التّراث الإسلاميّ بجامعة أم القرى، ٢٠٠٧م.

٥٤- ابن الشّجري، ضياء الدّين أبو السّعادات هبة الله بن علي بن حمزة (ت: ٥٤٢هـ)، **أمالي ابن الشّجري**، ط١، المحقّق: الدكتور محمود محمّد الطّناحي، القاهرة: مكتبة الخانجي، ١٩٩١م.

٥٥- شرّاب، محمّد حسن، **شرح الشّواهد الشّعريّة في أمّات الكتب النّحويّة**، ط١، لبنان: مؤسّسة الرّسالة، ٢٠٠٧م.

٥٦- ابن الصّائغ، أبو عبد الله شمس الدّين محمّد بن أبي بكر الجذامي(ت: ٧٢٠هـ)، **اللمحة في شرح الملحة**، المحقّق: إبراهيم بن سالم الصّاعديّ، ط١، المملكة العربيّة السّعوديّة: عمادة البحث العلميّ بالجامعة الإسلاميّة،٢٠٠٤م.

٥٧- الصّبّان، أبو العرفان محمّد بن علي الشّافعي (ت: ١٢٠٦هـ)**حاشية الصّبّان على شرح الأشموني لألفيّة ابن مالك**، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧م.

٥٨- الصّنهاجي، أبو عبد الله القاسم محمّد بن محمّد بن داود (ت: ٧٢٣هـ)، **متن الآجرومية**، السّعودية: دار الصّميعي، ١٩٩٨م.

٥٩- ابن العديم، الصّاحب كمال الدّين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة (ت: ٦٦٠هـ)، **بغية الطلب في تاريخ حلب**، المحقّق: الدّكتور سهيل زكار، بيروت: دار الفكر، (د.ت).

٦٠- ابن عساكر، أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، **تاريخ دمشق**، المحقّق: عمرو بن غرامة العمروي، بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ١٩٩٥م.

٦١- ــــــــــــــــــــ، **مختصر تاريخ دمشق**، ط١، المحقّق: روحيّة النّحاس، ورياض عبد الحميد مراد، ومحمّد مطيع، دمشق: دار الفكر للطباعة والتّوزيع والنّشر، ١٩٨٤م.

٦٢- العسكريّ، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد بن إسماعيل(ت: ٣٨٢هـ)، **المصون في الأدب**، ط٢، المحقّق: عبد السلام محمّد هارون، الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٨٤م.

٦٣- ابن عصفور، علي بن المؤمن (ت: ٦٦٩هـ)، **المقرّب**، ط١، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، ١٩٧٢م .

٦٤- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغدادي (ت: ٦١٦هـ)، **اللباب في علل البناء والإعراب**، ط١، المحقّق: عبد الإله النّبهان، دمشق: دار الفكر ، ١٩٩٥م.

٦٥- ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرّحمن العقيليّ الهمدانيّ المصريّ (ت: ٧٦٩هـ)، **شرح ابن عقيل على ألفيّة ابن مالك**، ط٢٠، المحقّق : محمّد محيي الدّين عبد الحميد، القاهرة: دار التّراث، دار مصر للطّباعة، ١٩٨٠م.

٦٦- العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله البغداديّ محبّ الدّين (ت: ٦١٦هـ)، **التّبيين عن مذاهب النّحويين البصريّين والكوفيّين**، ط١، تحقيق: عبد الرّحمن العثيمين، دار الغرب الإسلاميّ، ١٩٨٦م.

٦٧- العنزي، عبد الله بن يوسف بن عيسى بن يعقوب اليعقوب الجديع، **المنهاجُ المختَصر في عِلمي النَّحو وَالصَّرف**، ط٣، لبنان: مؤسَسَة الريَّان للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٧م.

٦٨- العيني، بدر الدّين محمود بن أحمد بن موسى (ت: ٨٥٥ هـ)، **المقاصد النّحويّة في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»**،

ط١، تحقيق: علي محمّد فاخر، (وآخرون)، مصر: دار السّلام للطّباعة والنّشر والتّوزيع والتّرجمة، ٢٠١٠م.

٦٩- الغلاييني، مصطفى بن محمّد سليم (ت: ١٣٦٤هـ)، **جامع الدّروس العربيّة**، ط٢٨، بيروت: المكتبة العصريّة، ١٩٩٣م.

٧٠- ابن فارس، أحمد أبو الحسين بن زكرياء القزويني (ت: ٣٩٥هـ)، **الصّاحبي في فقه اللغة العربيّة ومسائلها وسنن العرب في كلامها**، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٧م.

٧١- ــــــــــــــــ ، **مقاييس اللغة**، المحقّق: عبد السّلام محمّد هارون، مصر: دار الفكر، ١٩٧٩م.

٧٢- الفارسي، أبو علي (ت: ٣٧٧ هـ)، **الإيضاح العضدي**، المحقّق: د. حسن شاذلي فرهود، الرّياض: جامعة الرّياض، ١٩٦٩م.

٧٣- الفرّاء، أبو زكريا يحيى بن زياد (ت: ٢٠٧هـ)، **معاني القرآن**، ط١، المحقّق: أحمد يوسف النّجاتي، (وآخرون)، مصر: دار المصريّة للتّأليف والتّرجمة، د.ت.

٧٤- الفراهيدي، الخليل بن أحمد أبو عبد الرّحمن (ت: ١٧٠هـ)، **الجمل في النّحو**، ط٥، المحقّق: د. فخر الدّين قباوة، ١٩٩٥م.

٧٥- ابن فَرْحُون، أبو محمّد بدر الدّين المدني(ت: ٧٦٩هـ)، **العُدّة في إعراب العُمدَة**، المحقّق: أبو عبد الرّحمن عادل بن سعد، ط١، الدّوحة: دار الإمام البخاري، د.ت.

٧٦- الفيروزآبادي، مجد الدّين أبو طاهر محمّد بن يعقوب (ت: ٨١٧هـ)، **القاموس المحيط**، ط٨، تحقيق: مكتب تحقيق التّراث في مؤسّسة الرّسالة، إشراف: محمّد نعيم العرقسُوسي، لبنان: مؤسّسة الرّسالة للطّباعة والنّشر والتّوزيع، ٢٠٠٥م.

٧٧- الفيومي، أبو العباس أحمد بن محمّد بن علي الحموي (ت: نحو ٧٧٠هـ)، **المصباح المنير في غريب الشّرح الكبير**، بيروت: المكتبة العلميّة، (د.ت).

٧٨- ابن قتيبة، أبو محمّد عبد الله بن مسلم الّدينوري (ت: ٢٧٦هـ)، **الشّعر والشّعراء**، القاهرة: دار الحديث، ٢٠٠٢م.

٧٩- القرافي، أحمد بن إدريس بن عبد الرّحمن(٦٨٤ هـ)، **الاستغناء في الاستثناء**، المحقّق: محمّد عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلميّة، ١٩٨٦م.

٨٠- ابن مالك، بدر الدّين محمّد ابن الإمام جمال الدّين محمّد (ت ٦٨٦ هـ)، **شرح ابن النّاظم على ألفية ابن مالك**، ط١، المحقّق: محمّد باسل عيون السّود، لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠٠م.

٨١- ابن مالك، جمال الدّين أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الطّائي، **شرح الكافية الشّافية**، حقّقه وقدّم له: عبد المنعم أحمد هريدي، مكّة المكرّمة: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التّراث الإسلاميّ، ١٩٨٢م.

٨٢- المبرّد، أبو العباس محمّد بن يزيد الأزدي (ت: ٢٨٥هـ)، **المقتضب**، المحقّق: محمّد عبد الخالق عضيمة. بيروت: عالم الكتب، ١٩٩٤م.

٨٣- المُرادي، أبو محمّد بدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ المصري المالكي (ت: ٧٤٩هـ)، **توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك**، ط١، شرح وتحقيق: عبد الرّحمن علي سليمان، بيروت: دار الفكر العربي، ٢٠٠٨م.

٨٤- ــــــــــــــــــ، **الجنى الدّاني**، ط١، المحقّق: فخر الدّين قباوة، ومحمّد نديم فاضل، لبنان: دار الكتب العلميّة، ١٩٩٢م.

٨٥- المرزباني، أبو عبيد الله بن محمّد بن عمران بن موسى (ت: ٣٨٤هـ)، **معجم الشّعراء العرب**، جمعه وحقّقه وردّه إلى صاحبه: الدّكتور عبّاس هاني الجراخ، بيروت: دار الكتب العلميّة، (د.ت).

٨٦- ــــــــــــــــــــــ، **الموشّح في مآخذ العلماء على الشّعراء**، تحقيق وتقديم: محمّد حسين شمس الدّين، دار الكتب العلميّة، (د.ت).

٨٧- الملك المُؤيّد، أبو الفداء عماد الدّين إسماعيل بن أيوب (ت: ٧٣٢ هـ)، **الكناش في فنّي النّحو والصّرف**، دراسة وتحقيق: رياض بن حسن الخوام، لبنان: المكتبة العصريّة للطّباعة والنّشر، ٢٠٠٠م.

٨٨- ابن منظور، جمال الدّين محمّد بن مكرم الأنصاري (ت: ٧١١هـ)، **لسان العرب**، ط٣، لبنان: دار الكتب العلميّة، بيروت: دار صادر، ١٩٩٣م.

٨٩- ناظر الجيش، محمّد بن يوسف بن أحمد محبّ الدّين الحلبي (ت: ٧٧٨ هـ)، **تمهيد القواعد بشرح تسهيل الفوائد**، ط١، دراسة وتحقيق: علي محمّد فاخر (وآخرون)، القاهرة: دار السّلام للطّباعة والنّشر، ٢٠٠٧م.

٩٠- ابن النّاظم، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الطّائي الجياني(ت:٦٧٢هـ)، **تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد**، المحقّق: محمّد كامل بركات، بيروت: دار الكتاب العربيّ للطّباعة والنّشر، ٩٦٧م.

٩١- ــــــــــــــــــــــ ، **شرح تسهيل الفوائد**، ط١، المحقّق: عبد الرّحمن السّيّد، محمّد بدوي المختون، مصر: هجر للطّباعة والّنشر والتّوزيع والإعلان، ١٩٩٠م.

٩٢- ابن النّجّار، تقي الدّين أبو البقاء الحنبليّ (ت: ٩٧٢)، **شرح الكوكب المنير**، ط٢، المحقّق: محمّد الزّحيلي ونزيه حمّاد، مكّة المكرّمة: مكتبة العبيكان، ١٩٩٧م.

٩٣- النّجّار، محمّد عبد العزيز، **ضياء السّالك**، ط١، مصر: مؤسّسة الرّسالة، ٢٠٠١م.

٩٤- ابن هشام، أبو محمّد جمال الدّين عبد الله بن يوسف (ت: ٧٦١هـ) **أوضح المسالك على ألفيّة ابن مالك**، المحقّق: يوسف الشيخ محمّد البقاعي بيروت: دار الفكر للطّباعة والنّشر والتّوزيع، (د.ت).

٩٥- ــــــــــــــــــ ، **شرح شذور الذّهب**، المحقّق: عبد الغني الدّقر، سوريا: الشّركة المُتّحدة للتّوزيع، (د.ت).

٩٦- ــــــــــــــــــ ، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، ط٦، المحقّق: د. مازن المبارك، ومحمّد علي حمد الله، دمشق: دار الفكر، ١٩٨٥م.

٩٧- ابن الورّاق، أبو الحسن محمّد بن عبد الله بن العباس (ت: ٣٨١هـ)، **علل النّحو**، ط١، المحقّق: محمود جاسم محمّد الدّرويش، السّعودية: مكتبة الرّشد، ١٩٩٩م.

٩٨- ابن الوردي، زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن الوردي (ت:٧٤٩ هـ)، **تحرير الخصاصة**، ط١، تحقيق ودراسة: عبد الله بن علي الشّلال، المملكة العربيّة السّعودية: مكتبة الرشد، ٢٠٠٨م.

٩٩- ابن يعيش، أبو البقاء موفق الدّين الأسدي الموصلي (ت: ٦٤٣هـ)، **شرح المفصّل للزّمخشري**، قدّم له: إميل بديع يعقوب، ط١، لبنان: دار الكتب العلميّة، ٢٠٠١م.

١٠٠-اليغموري، أبو المحاسن يوسف بن أحمد بن محمود (ت: ٦٧٣هـ)، **نور القبس**، عُني بتحقيقه رودلف زلهايم، ڤيسبادن: فرانتس شتاينر، ١٩٦٤م.

***

فهرس الآيات القرآنيّة

السّورة ورقمها	الآيـــــة	رقمها	الصّفحة
الفاتحة (١)	﴿غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا الضَّالِّينَ﴾	٧	١٠٣
	﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ ۞ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ﴾	٧	٧٨
البقرة (٢)	﴿لِئَلاَّ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلاَّ الَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾	١٥٥	٣٥
	﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾	١٧١	٣٢
	﴿حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ﴾	٢١٤	٣٧
	﴿ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ﴾	٢٤٩	٢٥
آل عمران (٣)	﴿وَمَا محمّد إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلْ﴾	١٤٤	٢٦
النّساء (٤)	﴿كُلَّمَا نَضِجَتْ جُلُودُهُم بَدَّلْنَاهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾	٥٦	٩٦
	﴿مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ﴾	٦٦	٥٢
	﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾	١٧١	٦٣
التّوبة (٩)	﴿وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَن يُتِمَّ نُورَهُ﴾	٣٢	٦٣
هود (١١)	﴿قَالَ لَا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ إِلَّا مَن رَّحِمَ ۚ﴾	٤٣	٣٣
	﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا امْرَأَتَكَ﴾	٨١	٥٢
	﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ ۖ﴾	٨٤	٨٩
هود (١١)	﴿خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ﴾	١٠٨	٣٨
الرّعد (١٣)	﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللهِ﴾	٣	٣٧
طه (٢٠)	﴿طَهَ ۞ مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى ۞ إِلَّا تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾	١-٣	٣٦
	﴿مَكَانًا سُوًى﴾	٥٨	١٣٠
الأنبياء	﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللهُ لَفَسَدَتَا ۚ﴾	٢٢	٣٠، ٣١، ٧٩

(٢١)	﴿وَقَالُوْا اتَّخَذَ الرّحمن وَلَدًا سُبْحَانَهُ بَلْ عِبَادٌ مُكْرَمُونَ﴾	٢٦	٣٦
المؤمنون (٢٣)	﴿وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۖ وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَنطِقُ بِالْحَقِّ ۚ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ۞ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِيْ غَمْرَةٍ مِنْ هَذَا﴾	٦٢-٦٣	٣٩
النّور (٢٤)	﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾	٥٤	٦٣
القصص (٢٨)	﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ هُدًى مِّنَ اللهِ﴾	٥٠	٩٢
العنكبوت (٢٩)	﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾	٤٦	٢٦
الأحزاب (٣٣)	﴿إِلَّا أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَاظِرِينَ إِنَاهُ﴾	٥٣	٩٢
فاطر (٣٥)	﴿هَلْ مِنْ خَالِقٍ غَيْرُ اللهِ يَرْزُقُكُمْ﴾	٣	٨٩
	﴿صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾	٣٧	٧٨
الصّافات (٣٧)	﴿فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ﴾	٥٥	١٢٤
فصّلت (٤١)	﴿فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَاءً﴾	١٠	١٢٥
الأحقاف (٤٦)	﴿فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفاسِقُونَ﴾	٣٥	٦٣
الغاشية (٨٨)	﴿لَسْتَ عَلَيْهِمْ بِمُسَيْطِرٍ ۞ إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾	٢٢-٢٣	٣٤

❋ ❋ ❋

فهرس الأبيات الشّعريّة

البيت	وزنه العروضي	القائل	الصّفحة
الهمزة			
وَمُشَجَّجٌ أَمَّا ... سَارَهُ المَعْزَاءُ	الكامل	ذو الرُّمّة	١٢٥، ١٣١
الباء			
جاءَتْ مِنَ البَيْضِ ... وَأُمٌّ بَرَّةٌ وَأَبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٣١
تُرِيْكَ سُنّةَ ... خَالٌ وَلَا نَدَبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٩١
مُعَرِّساً فِيْ بَيَاضٍ ... إِلَّا ذَاكَ مُنْجَذِبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٣٥
وَالهَمُّ عَيْنُ ... مَوْرِداً أَرَبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	١٢٠، ١٣٤
مَا بَالُ عَيْنِكَ ... مَفْرِيَّةِ سَرِبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	١١
مُقَزَّعٌ أَطْلَسُ... وَإِلَّا صَيْدَهَا نَشَبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٥٠
بَلَّتْ بِهِ غَيْر... يُخْشَى بِهِ العَطَبُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٨٦، ٩٣، ١٠٧
وَلَكِنَّنِي خُبِّرْتُ ... غَيْرِهَا ثُلْمَةُ القَعْبِ	الطّويل	ذو الرُّمّة	٩٦
سَبَارِيْتَ يَخْلُوْ ... ضُبَاحِ الثَّعَالِبِ	الطّويل	ذو الرُّمّة	٢٢
الجيم			
خَوْدٌ كَأَنَّ اهْتِزَازَ... فِي غَيْرِ تَهْبِيجِ	البسيط	ذو الرُّمّة	٨٢
الحاء			
عَلَى حِيْنَ رَاهَقْتُ ... بِالجَهْلِ يَرْجَحُ	الطّويل	ذو الرُّمّة	٨

تَرَى النَّاعِجَاتِ الأُدْمَ... سُعَارٌ مُكَافِحُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢٧، ١٣٥
وَقَـدْ كُـنْـتُ مِـمَّـا ... العُيُـوْنِ اللَّوَامِحِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢١، ١٢٣

الـــــــــــدّال

فَـمَـا تَـرَكْـنَا لَـهُـم ... مِـــنْ أَحَــدِ	البسيط	ذو الرُّمّة	٣٨، ٥٢
وَلَيْلٍ كَأَثْنَاءِ الرُّوَيْزِيِّ ... فِي العَيْنِ وَاحِدُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٥
فَـلَـمْ يَـبْقَ مِـنْهَا ... الخَصَاصَاتِ هَامِدُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٤
أَحِيْنَ أَعَاذَتْ بِي ... الحُسَامِ مِنَ الغِمْدِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠
حَـوَائِمـاً يَمْنَـعْـنَهُ... جَـافِيـاً مُسَهَّدَا	الـرّجـز	ذو الرُّمّة	٢٢
وَالـدَّهْـرُ يُـبْـلِي... وَثَـلَاثٍ سُـوْدِ	البسيط	ذو الرُّمّة	٩٢
لَـمْ يُبْـقِ غَـيْـرَ ... بَاقِـيَـاتٍ، سُـوْدِ	الـرّجـز	ذو الرُّمّة	٦

الـــــــــــرّاء

يَـا مُخْرِجَ الرُّوْحِ ... زَحْزِحْنِي عَنِ النَّارِ	البسيط	ذو الرُّمّة	٩
هَـــلِ الـنَّـــاسُ... العَـوارَيَّ مِـنْـبَـرُ؟	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٣٧
إِذَا قُـلْـتُ: يَـسْـلُـوْ... عَـلَـى الهَـجْـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٤٥
فَـلَـــمْ يَـبْـــقَ إِلَّا... فِـــي جُـحْـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٩
وَكُـــلُّ كَـــرِيْـــمٍ... خَـلْـفَـنَا يَتَـأَخَّـرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢٤، ١٢٨ ١٣٣، ١٣٦
فَـهَـــلْ شَـــاعِـــرٌ... الـنَّـاسُ يَفْـخَـرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٤، ١٠٣
وَإِنْ لَـمْ تَكُـوْنِـي... صَـيْـفِـيَّـةٌ كُـدْرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٨
زَهَـالِـيْـلُ لَا يَعْبُرْنَ... وَهُـــنَّ عَـوَاسِـرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٦٥

فَـــلَا وَصْـــلَ إِلَّا... بِـنَـــا جِـسْـراً	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧٠
وَمَــاءٍ تَـجَـافَــى... الخُــضْـرِ حَاضِرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢٤، ١٣٢
وَمَــاءٍ كَـمَـــاءِ... عَـهْـدٌ بِحَـاضِـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢٥، ١٣٢
أَلَا يَا اسْلَـمِي يَـا... بِجَرْعَـائِكِ القَطْـرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٣
فَظَـلَّ بِعَـيْـنَيْ... غَـــيْـرَ ذَاعِـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٧
رَأَتْ أَنَـسَـاً عِنْـدَ... تَصَرُّفِـهَا ذُعْـرًا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٥٩
هِجَـانٍ تَـفُـــتُّ... صُهْبٍ وَلَا زُعْـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٣، ١١٠
حَرَاجِيْجُ مَـا تَنْفَكُّ ... بِهَـا بَلَـداً قَفْـرَا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٣٢
فَجِئْنَ وَقَدْ بُدِّلْـنَ... وَهُـــنَّ ضَـوَامِـرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١١٩، ١٣٢
وَقَالَ أَخُــوْ جَـرْمٍ ... النَّجَـاءُ المُشَمَّرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٥٨
حَـتَّى بَهَـرْتَ فَمَا ... لَا يَعْـرِفُ القَمَرَا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٣٣
نَـعَـمْ هَـاجَـــتِ... غَـيْـرُ ظَـاهِـرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٤، ١١١
وَيَـوْمٍ يُـظَـــلُّ ... الحِـدَابِ الظَّوَاهِرِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٧
أَنَـــا ابْنُ النَّبِيِّنَ... سَــوْفَ يُـقْــهَرُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٦، ١٠٨، ١١٣
تَشْكُـو إِذَا وَقَـفَـتْ... غَـيْـرِ مَهْجُـوْرِ	البسيط	ذو الرُّمّة	١٤٠
الـــسّـــيـــن			
خَـفِـيِّ الـجَـــبَـا... الهِبْرِزِيُّ المُغَامِسُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٤٩
الـــضّـــاد			
هَـجُـــوْمٍ عَـلَـيْـهَا ... بِالشّبْحِ يَنْهَضِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٠

العـــــيـــــن			
فَمَا كَلَّمَـــتْـــنَا ... خَـبَالٍ مُرَاجِـعِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٣
وَمَـا قِـــلْـــنَ إِلَّا ... وَالصُّـبْـحُ أَدْرَعُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧٤
قَـلَائِـصُ مَـــا... أَعْنَاقُهُـنَّ تَزَعْزَعُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧٣
تَجَلَّـى السُّـرَى ... غَـيْـرُ خَـاشِعِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٥، ١٠٦
تَوَهَّمْـتُهَا يَـوْمـاً ... الظِّبَاءُ الخَوَاضِعُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٦٩
وَمَا النَّـــاسُ إِلَّا... وَغَـــدْوا بَلَاقِـعُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٦٥
عَشِيَّةَ ما لي حِيْلَةٌ... الأَرْضِ مُـوْلَـعُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٩
الـــقـــــــاف			
بِأَرْقَطَ مَحْدُوْدِ وَثَقٍّ... امْرِئٍ غَيْرِ سَابِقِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٤
الـــــــــــلام			
صَـدَرْنَ بِمَـا أَسْأَرْتُ... غَـيْـرُ حَـائِـل	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٥، ١٠٥، ١٢٣
يَنُؤْنَ وَلَـمْ يُكْـسَيْـنَ... الفِصَالِ الهَزَائِلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧١
فَلَمْ تَـدَعِ البَـوَارِقُ... سَيْلُهُ إِلَّا مُسَـالَا	الوافـر	ذو الرُّمّة	٧٢
سِوَى العَـيْنِ وَالآرَامِ... المَغَارَاتُ وَالرَّبْلُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٦٦
جَفُوْلٌ كَـسَاهَا لَـوْنَ... الهَـبَاءُ المُغْرَبَلُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١١٩، ١٣٤
إِذَا الخَيْـلُ مِـنْ وَقْعِ... غَـيْـرُ مُنْـجَلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٥
مِـنَ المُـشْـرِقَـاتِ... وَالأَعْيُنِ الكُحْلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٩
أَعَاذِلَ قَـدْ أَكْـثَـرْتِ... لَـــوْمُ العَـوَاذِلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢

وَلَا عَيْبَ فِيْهَا غَـيْـرَ... مِـنْهُـنَّ أَكْسَلُ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩١
فَعَيْنَاكِ عَيْنَاهَا وَلَوْنُكِ... غَـيْـرُ عَاطِلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٤
فَأَضْحَتْ مَبَادِيْهَا قِفاراً... الوَحْشِ تُؤْهَلِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٢٧

الـــمـــيـــم

تَمَـامُ الْحَـــجِّ أَنْ... وَاضِعَـةَ اللِّثَـامِ	الوافـر	ذو الرُّمّة	٧
يُرَاعِيْنَ ثِيْرَانَ الفَلَاةِ... غَـيْـرِ ضِخَامِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٠
تُبَكّي عَـلَى مَـيّ... غَـيْـرُ غَـرَامِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٣
إِذَا مَـا وَرَدْنَـا لَـمْ... قَـطـاً وَحَـمَامِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٣٣
عُيُوْنَ المَهَا وَالمِسْكَ... غَـيْـرِ وَاجِـمِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٨٢، ١١٠
كَـأَنْ لَـــمْ يَـكُـــنْ... لِلْمُزْمِنِ المُتَقَادِمِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧٢
سَلَامَ الّـذي شَـقَّتْ... غَـيْـرَ صـارِمِ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٥
لا يَنْعَـشُ الطَّرف... الـمَـاءِ مَبْغُوْمُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٦٧
مَـا ظَـــلَّ مُـــذْ... إِلَّا وَهْـوَ مَهْمُوْمُ	البسيط	ذو الرُّمّة	٦٤

الـــهـــــاء

ظَعَائِنُ لَـمْ يحْلُلْـنَ... هَـبَّـتْ جَـنَائِبُـهْ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٧٠
أَخُوْ قَفْرَةٍ مُسْتَوْحِشٌ... الصَّوْتِ لاغِـبُـهْ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١١٢
أَقُـولُ لِنَفِـسـي لا... لِلـنَّـفْـسِ قَـائِـلُـهْ	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٩٥، ١١٢
فَمَا أَحْرَزَتْ أَيْـدِي ... إِلَّا سَوْأَةً تَسْتَفِيْدُهَا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٥٦
فَمَا بَلَّغَتْكَ العِيْسُ... جَهْدُهَا وَجَرِيْضُهَا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	٦٧
عَفَتْ غَيْرَ أَنْصَابٍ... الرَّمَادِ عَضِيْضُهَا	الطّـويل	ذو الرُّمّة	١٠٦

قِـفَـارٌ مَحُـوْلٌ مَا... فَـــرْثٍ تَفِيْـضُـهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	١٢٠، ١٣١
صَوَافِنَ لَا يَعْـدِلْنَ... المَـوْرِدَيْـنِ عِدَالُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٩٧، ١٠٧
عَـلَــى أَنَّ أَدْنَــى ... أَنْ يَـزُوْرَ خَيَالُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٣٧
عَلَى حِمْـيَـرِيَّاتٍ... يَـبْــقَ إِلَّا سُمُوْلُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٦٨
وإِنْ لَـمْ يَـكُنْ إِلَّا... نَـافِـعٌ لِــي قَلِيْلُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٢٧، ٦٩
كَأَنِّي غَـدَاةَ الزُّرْقِ... قَـدْ أَجَـمَّ حِـمَامُها	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٩
أَلَا خَـيَّـلْتْ مَــيٌّ... التَّهْوِيْمَ إِلَّا سَـلَامُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٣٥
أُنِيْخَتْ فَأَلْـقَتْ... الأَصْوَاتُ إِلَّا بُغَامُهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٣٠، ٤٦
تَدَاوَيْتُ مَـنْ مَـيٍّ... دَائِــي كَــلَامُـهَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٦٠، ٦١

الـــــــيـــــــاء

فَلَوْلَا أَبُـو عَـمْـرٍو... لَـيَــالٍ رِكَـابِـيَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	١٣١
فَـمَــا يُـغْــرِبُـوْنَ ... إِلَّا تَــنَـاجِـيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٤٨
أَبَيْتَ أَبَــا عَــمْـرٍو ... إِلَّا تَــرَاخِــيَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٢٥، ٥٥
وَحَــلَّـت سَــــــوَادَ ... حُبّهَا مُتَرَاخِيَا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	١٢٨، ١٣٣ ١٣٦
وَمَــا مَـرْتَــــعُ ... وَالشَّـمَالُ تَبَارِيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٢٦
فَـمَـا كِـدْنَ لَأْيـاً... يُعْرَفنَ إِلَّا تَمَـارِيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٧١
كَقَـوْلٍ مَــضَــى... لَأَصْـبَـحَ سَـالِـيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	١١٠
أَلَا حَــيِّ بِالــزُّرْقِ... رَمِـيْـماً بَـوَالِـيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	٧٣
بُحُـوْرٌ وَحُــكَّــامٌ... سِوَاكُــمْ مَـوَالِـيَـا	الطّــويل	ذو الرُّمّة	١٢٨، ١٣٢ ١٣٦

* * *

فهرس المصادر والمراجع

الموضـــوعـــــــات	الصّفحة
الإهـــــــداء	أ
الشّكر والتّقدير	ب
الملـخّـــص	ج
المـقـدّمـــة	١
الـتّمـهـيـد:	٥
أوّلًا– التّعريف بالشّاعر ذي الرُّمّة	٦
ثانيًا– مفهوم الاستثناء، وأدواته، وأنواعه:	١٤
أدوات الاستثناء	١٥
أركان الاستثناء	١٦
أنواع الاستثناء	١٦
الفصل الأول: الاستثناء بـ (إلّا) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة	١٨
المبحث الأوّل– أنواع الاستثناء بـ (إلّا)	٢٠
أوّلاً– الاستثناء المُتّصل	٢١
أ– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المتّصل الموجَب	٢٢
ب– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المتّصل المنفيّ	٢٣
ثانيًا– الاستثناء المُنقطع	٢٤
أ– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المُنقطع الموجَب	٢٥
ب– الاستثناء بـ (إلّا) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ	٢٥

ثالثًا– الاستثناء المُفرّغ	٢٦
المبحث الثّاني– مـــعـــــانـــــــي (إلّا)	٣٩
أوّلًا– وقوع (إلّا) بمعنى (غير)	٣٠
ثانـيًا– وقوع (إلّا) زائدة	٣٢
ثالـثًا– وقوع (إلّا) بمعنى (لكن)	٣٣
رابـعًا– وقوع (إلّا) بمعنى حرف العطف (الواو)	٣٥
خامسًا– وقوع (إلّا) بمعنى (بـل)	٣٦
سادسًا– وقوع (إلّا) بمعنى (حتّى)	٣٨
سابعـًا– وقوع (إلّا) بمعنى (سوى)	٣٨
المبحث الثّالث– حكم ما بعد (إلّا) وإعرابه	٤٠
أوّلاً – المُستثنى المتّصل:	٤٣
أ – المتّصل الموجَب	٤٣
ب– المتّصل المنفيّ	٤٧
ثانيًا– المُستثنى المُنقطع:	٥٤
أ – الموجَب	٥٤
ب– المنفيّ	٥٥
ثالثًا– المُستثنى المقدّم على المُستثنى منه	٥٨
رابعًا– المُستثنى الّذي يُعرب حسب موقعه	٦١
المواقع الإعرابيّة لما بعد (إلّا)	٦٤
١– الرّفـــع	٦٤
٢– النّصب	٦٩

الفصل الثّاني: الاستثناء بـ (غير) و(سوى) في تراكيب ديوان ذي الرُّمّة	٧٦
المبحث الأول: الاستثناء بـ (غير) في تراكيب الدّيوان	٧٧
أوّلاً – أنواع الاستثناء بـ (غير)	٨٢
أ– الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل الموجَب	٨٢
ب– الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المتّصل المنفيّ	٨٣
ج– الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع الموجَب	٨٤
د– الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المُنقطع المنفـيّ	٨٥
هـ– الاستثناء بـ (غير) في الاستثناء المفرّغ	٨٦
ثانياً– معاني (غير)، وأحوالها	٨٨
أ – معاني (غير)	٨٩
١– مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (إلّا)	٨٩
٢– مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (ليس)	٩٠
٣– مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (سوى)	٩١
٤– مجيء (غير) في الاستثناء بمعنى (لا) أو النّفي	٩٢
٥– مجيء (غير) بمعنى نفي الصّورة من مادّتها	٩٣
ب– أحوال (غير)	٩٥
١– مجيء (غير) مفردة	٩٥
٢– مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (ها)	٩٥
٣– مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (هم)	٩٦
٤– مجيء (غير) مضافة إلى الضّمير (هـ)	٩٧

ثالثًا– حالات إعراب (غير)، وما يقع بعدها	٩٩
أ – حالات إعراب (غير)	١٠٠
١– مجيء (غير) في الاستثناء مرفوعة	١٠٣
٢– مجيء (غير) في الاستثناء منصوبة	١٠٦
٣– مجيء (غير) في الاستثناء مجرورة	١٠٨
ب– حالات إعراب ما بعد (غير)	١١١
المبحث الثّاني: الاستثناء بـ (سوى) في تراكيب الدّيوان	١١٤
أوّلاً – أنواع الاستثناء بـ (سوى)	١١٨
١–الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل الموجَب	١١٩
٢–الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المتّصل المنفيّ	١٢٠
٣–الاستثناء بـ (سوى) في الاستثناء المُنقطع المنفيّ	١٢٠
ثانيًا– معاني (سوى)، وأحوالها	١٢٢
أ – معاني (سوى)	١٢٣
١– مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (إلاّ)	١٢٣
٢–مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى (غير)	١٢٣
٣– مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّسوية والمساواة	١٢٤
٤– مجيء (سوى) في الاستثناء بمعنى التّمام	١٢٥
ب– الأحوال الّتي تأتي عليها (سوى)	١٢٦
١–(سوى) مفردة	١٢٧
٢–(سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (ها)	١٢٨
٣– (سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (كم)	١٢٨

٤- (سوى) مضافة إلى الضّمير الـ (نا)	١٢٨
ثالثًا- حالات إعراب (سوى)، وما يقع بعدها	١٢٩
أ - إعراب (سوى)	١٣٠
أوّلًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي مرفوعة	١٣١
ثانيًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي منصوبة	١٣٢
ثالثًا- مجيء (سوى) في الاستثناء وهي مجرورة	١٣٣
ب- إعراب ما بعد (سوى)	١٣٤
الخاتمة	١٣٨
المصادر والمراجع	١٤٠
فهرس الآيات القرآنيّة	١٥٤
فهرس الأبيات الشّعريّة	١٥٦
فهرس المحتويات	١٦٢

***

Abstract:

This study aims to monitor the points of exception in the compositions of the Diwan of the poet Dhul-Rumma, its types, and the aesthetics of its use through its connotations.

Exception had a share in his poetry, giving his poetic text a semantic momentum that would not have been gained in his absence.

I dealt with the exception in the compositions of the Diwan, indicating its type, syntax, and implications, and singled out the first chapter to talk about the exception with (Ella) in the compositions of the Diwan, and it came in three sections: the first topic: the types of exception with (Ella), the second topic, in which I dealt with the meanings of (Ella) The third topic: I talked about the rule after (Ella) and its syntax.

The second chapter was in the exception with (Ghayr) and (Sewa) in the compositions of the Diwan, and I divided it into two sections: The meanings of (Ghayr), and their conditions, third - the syntax of (Ghayr), and what happens after it, and in the second topic, I dealt with the exception by (Sewa) in the compositions of the Diwan, and it came as follows: First- the types of exception by (Sewa), secondly- the meanings of (Sewa) Thirdly, the syntax (Ella) and what happens after it.

Prepared by:
Hani Mohammad Salameh Mughannam